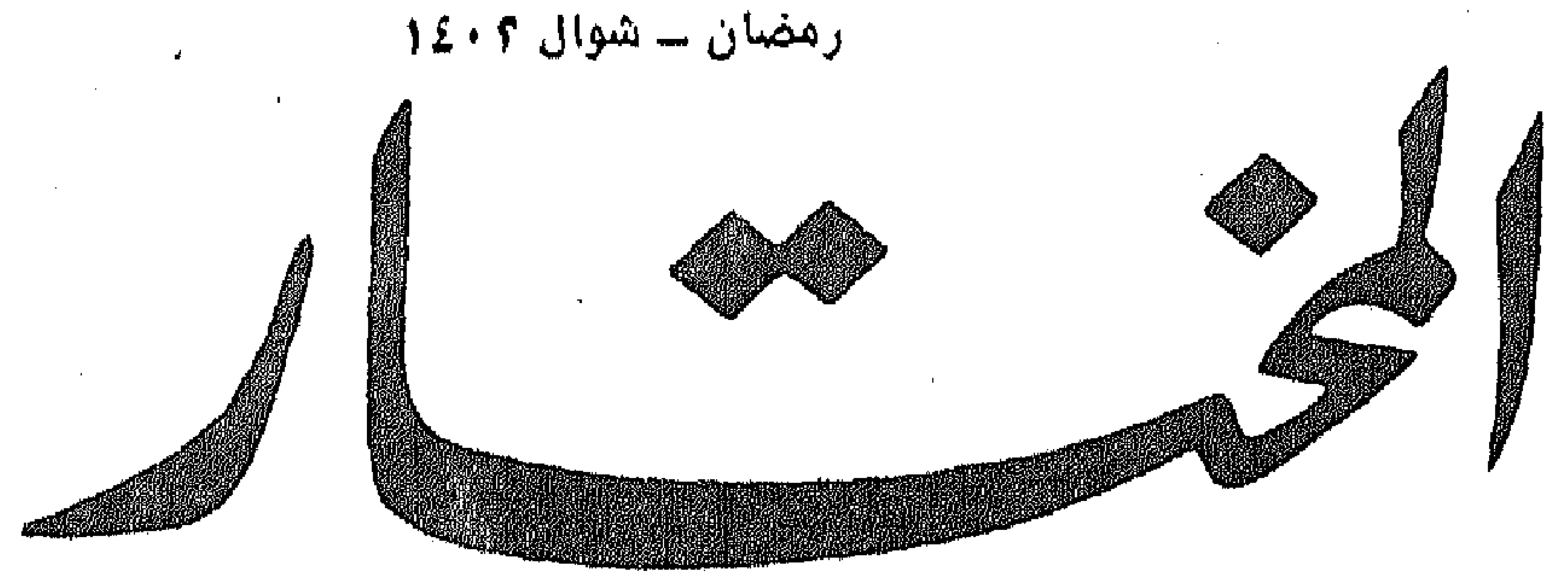
يوليو (تموز) – اغسطس (آب) ١٩٨٢
رمضان – شوال ١٤٠٢



المختار



من ريدرز دايجست

العجز الجنسي نفسي ام جسدي؟

(ص ١٧)

اطفال الحرب: من لبنان الى فلسطين

(ص ٩)

اعترافات امرأة سعيدة

(ص ٧٧)

لبنان ٥٠٠ق – سورية ٦٠٠ق – الاردن ٥٠٠ف – الكويت ٥٠٠ف – الامارات العربية المتحدة ٧د – قطر ٦ر – البحرين ٦٠٠ف – السعودية ٧ر – مصر ٥٠٠م – السودان ٧٠٠م – ليبيا ٧٠٠د – اليمن ٧ر – مسقط ٦٠٠ب – العراق ٦٠٠ف – تونس ٥٠٠م – المغرب ٥د – الجزائر ٧د – فرنسا ٧ف – انكلترا ٧٥ب – اليونان ١٠٠د – كندا واميركا الشمالية ٢٫٠٥د

AL MUKHTAR min Reader's Digest July — August 1982 Nº 44-45

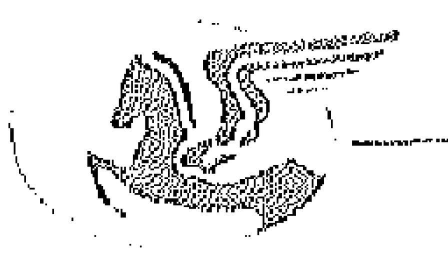
هذا العدد

عندما اخترنا، قبل اشهر، "اطفال الحرب" موضوعاً رئيسياً لعدد يوليو (تموز)، لم نكن نحسب ان الحرب ستكون قريبة جداً، في المكان والزمان! ذلك باننا اعتقدنا على الدوام ان بيروت منذورة للسلام وان اقصى ما يخطر في بال اهلها زلزال في صيف حار يهز مدينتهم من غير ان يوقعها. غير ان "الزلزال" دهمهم وغزا الاسرائيليون لبنان في غُرّة الصيف ووصلوا الى العاصمة حيث نحن و"المختار" وهذا العدد. فانقطع التيار الكهربائي واعلنت الناحية التي تقع فيها المطبعة منطقة عمليات عسكرية. الا اننا استطعنا، بعد جهد كبير، انقاذ اصول العدد ونقلناها الى حيث سنحت لنا فرصة طباعة العدد مؤرخاً يوليو ـ اغسطس (تموز آب).

اننا نعتذر للقارىء الكريم عن هذا التأخر القسري عن موعدنا معه آملين تعويض ما فاته في اعداد مقبلة ان شاء الله.

رئيس التحرير


مقياسُ الأناقة
رادو RADO
مقياسُ الأناقة ـ مقياسُ المتانة ـ مقياسُ الزمن
Mod. dép.



المختار

من ريدرز دايجست

مجلة شهرية

رئيس التحرير: ادمون صعب ·

امانة التحرير: راغدة حداد، الاخراج: لولو بعاصيري ·

المؤسسان دي ويت والاس وليلى اتشيسون والاس

الطبعات الدولية لـ"ريدرز دايجست":

رئيس التحرير: ادوار ت · طومسون، مدير التحرير: الان دوليرو، المدير العام: جون ا · اوهارا ·

الامتياز: شركة النهار للمنشورات الدولية ـ باريس · الناشر: شركة رأس الخيمة للمنشورات الدولية ـ بيروت · الخدمات الصحافية: شركة النهار ش·ت·م·ل· بيروت · التحرير: شارع روما، بناية هاشم، الطبقة الثانية، ص·ب ٢٢٦ ـ ١١ التلكس (الموقت) ANAHAR 22322 LE بيروت · التلفون ٣٤٠٠٥٦ ـ ٣٤٠٠٤٤ ·
الادارة والاعلانات والاشتراكات: شارع المقدسي، بناية الشرتوني، الطبقة السادسة، ص·ب ٨٧٠٧-١١، التلكس 22288 LE التلفون ٣٤١٥٩٧ ـ ٣٤٥٧٣١

مكتب باريس: AL MUKHTAR min Reader's Digest, 37 Avenue George V. 75008 Paris, FRANCE

الصف والتنفيذ: المطابع التعاونية الصحفية، شارع مصرف لبنان، بيروت ·

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات، بيروت ·

تنشر "ريدرزدايجست" في اللغة الانكليزية (الطبعات الامريكية، الكندية، البريطانية، الاوسترالية، النيوزيلندية، الافريقية الجنوبية، الهندية والآسيوية) وفي الفرنسية (الطبعات الفرنسية، الكندية، البلجيكية والسويسرية) وفي الاسبانية (الطبعات الامريكية اللاتينية والاسبانية) وفي البرتغالية والاسوجية والنروجية والدانمركية والفنلندية واليابانية والالمانية (الطبعتين الالمانية والسويسرية) وفي الايطالية والهولندية (الطبعتين الهولندية والبلجيكية) والصينية والكورية والهندية واليونانية اضافة الى العربية ·



MEMBRE INSCRIT A L'O.J.D.

الغلاف: الصيف على الشاطىء (كوكا روملي)

AL MUKHTAR min Reader's Digest

July — August 1982 Nº 44-45 (New Series) Vol 4.



اكثر من ١٠٠ مليون يقرأون "ريدرز دايجست" في ١٨٠ بلداً بـ١٧ لغة ·



اكتب واربح

هل لديك نكتة، هل صادفت في حياتك العائلية او المهنية حادثا طريفا، هل سمعت حكاية ذات مغزى وترغب في ان تشرك الآخرين في متعتها؟ خذ قلما وورقة واكتب ما لديك وارسله الى "المختار" فتدفع لك المجلة في المقابل، بعد النشر، حسب المعدلات الآتية:

صور من الحياة: ٥٠ دولارا

القصة يجب ان تكون حقيقية وغير منشورة تتحدث عن تجربة شخصية.

الضحك خير دواء

ينطبق على هذا الباب ما ينطبق على الباب لسابق. ويدفع ٥٠ دولارا عن النكتة الاصلية و٢٥ دولارا عن النكتة المنشورة.

تأملات معاصرة: ٥٠ دولارا

مقاطع ذات مغاز حكمية حول موضوع معين.

حديقة افكار

اقوال مأثورة للاعلام العرب.

تدفع ١٠ دولارات عن كل سطرين. على الا يتجاوز القول المأثور السطرين.

السدات

هناك نكات ونوادر قصيرة من مصادر مطبوعة مثل الكتب والمجلات ذات الانتشار المحدود، خصوصا المطبوعات المحلية والاقليمية. وهذه كذلك يرحب بها "المختار" ويدفع ٥ دولارات عن السطر ذي العمودين.

المقالات

يرحب "المختار" بالمقالات التي تتحدث عن تجارب شخصية مثل المآسي الواقعية والتجارب غير العادية التي مر بها آخرون معروفون من القراء مع ذكر الاسماء والوقائع والمراجع بدقة وتفصيل.

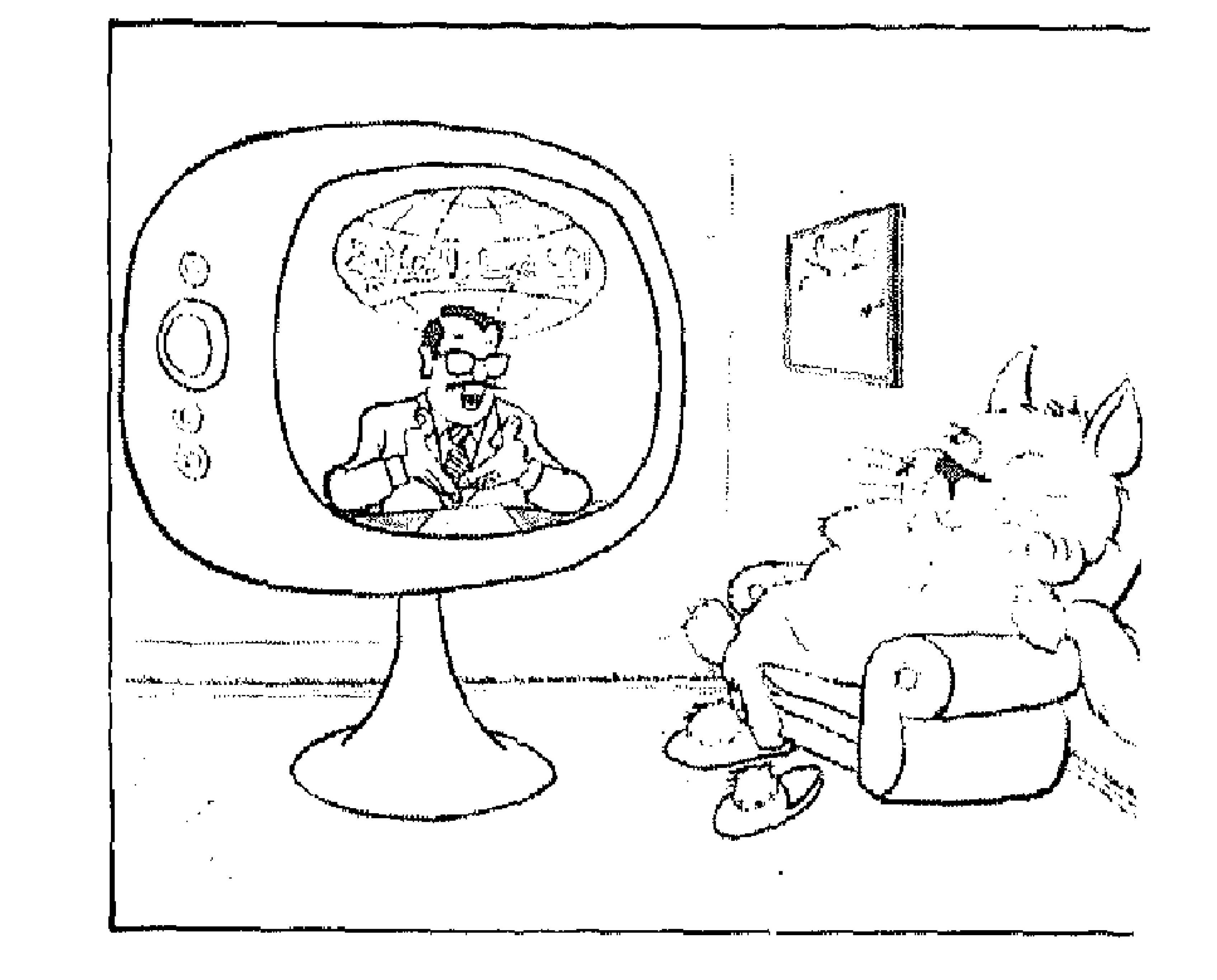
يدفع ٥٠٠ دولار عن الموضوع الذي ينشر في المجلة.

الشروط الشروط الشروط الشروط

● كتابة الرسائل بخط واضح، والا طبعها على الآلة الكاتبة. ● كتابة مادة كل باب على ورقة منفردة (الضحك، حديقة افكار ...) ● في حال ورود مادتين متشابهتين من قارئين مختلفين ينظر في المادة التي تصل اولا، حسب خاتم البريد. ● ذكر المصدر العربي شرط اساسي لقبول اي مادة. ولعني بالمصدر، خصوصا في "حديقة افكار"، الكتاب الذي نقل عنه: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تاريخ النشر، الصفحة او نسخة مصورة اذا امكن. ● تحاشي المواد المترجمة او المستقاة من مصادر اجنبية. ● لا تعاد النصوص الى اصحابها، سواء نشرت او لم تنشر.

توجه الرسائل الى العنوان الآتي: مجلة المختار من ريدرز دايجست ـ شارع المقدسي بناية الشرتوني ـ ص ب: ٨٧٠٧ ـ بيروت ـ لبنان.

حكايات من العالم



تلوث السنديان

توصل باحثان من جامعة العلوم الزراعية في اوبسالا (أسوج) الى اكتشاف مقادير مرتفعة من معدن الرصاص السام في أشجار السنديان الدهرية التي تحتل مساحة كبيرة من حديقة ديورغارتن في استوكهولم، عاصمة أسوج. وتبين ان محتوى الرّصاص في أشجار السنديان ارتفع مع ازدياد حركة السَّيْر.

وقد استخرج العالمان عينات من العقد السنوية لعشْر أشجار وقاسا كمية الرّصاص بواسطة "سبكترو فوتومتر"، وهو آلة خاصة لقياس نسبة تسرب الضوء. وتبين ان كمية الرصاص، التي بقيت ثابتة خلال القرن الماضي على جزء أو اثنين في المليون وتضاعفت في الخمسينات من القرن الحالي، ارتفعت اليوم الى ما يراوح بين عشرة أجزاء وعشرين جزءاً في المليون، مما يدل على تلوث رهيب. كما تبين ان الاشجار الواقعة على جانبي الطريق أشد تلوّثاً من سواها.

الوكالة الاسوجية العالمية

الرمال المغنية

هل سمعت بالرمال المغنية؟ انها موجودة بين كثبان سيناء في مصر والربع الخالي في شبه الجزيرة العربية، كذلك في صحراء غوبي المنغولية وصحراء اتاكاما في التشيلي. وكلما حركت الريح هذه الكثبان، أحدثت الرمال أصواتاً كالآلات الوترية أو الارغن أو الطبول أو الأجراس. وعلى رغم أن تقلبات الحرارة وحركة الريح تسبب أصواتاً مختلفة في الصحراء، إلا أن العلماء لم يكتشفوا بعد سر الرمال المغنية.

م.غ.

كراهية متبادلة

في مدينة بادن - بادن (المانيا الغربية) رجل يكره السائقين وهم يكرهونه أيضاً. فهو يجلس وراء نافذة غرفته ويحمل منظاراً يكشف به السيارات الموقوفة في أمكنة ممنوعة. وخلال ثماني سنوات، جمعت الشرطة آلاف الماركات الالمانية، التي حصلتها كغرامة من السائقين المخالفين، بفضله.

م.غ.

اسماء برازيلية ممنوعة

منع القانون البرازيلي اطلاق أسماء على المواليد الجدد من شأنها اثارة خجلهم في المستقبل. ومن الاسماء البرازيلية الممنوعة ما معناه: "شمندر الحقول"، و"الخط المتعرج"، و"تزوج يوسف وهو يرتدي سروالا قصيراً".

صحيفة "اسكواير"

السياحة في المجر

ابتكرت السلطات السياحية في بودابست، عاصمة المجر (هنغاريا)، طريقة جديدة لخدمة زوار المدينة الذين لم يتسنّ لهم حجز غرف في فندق: فقد زودت سيارات المطار العمومية وجميع الحافلات التي تنطلق من المطار الى وسط العاصمة بأجهزة راديو تعمل على موجة قصيرة وتمكن السائقين من حجز غرفة في الفنادق بناء على رغبات السياح.

صحيفة "نوفيل اوبسرفاتور"، فرنسا

القضاء على البلاستيك

ابتكر فريق من الكيميائيين في برمنغهام طريقة تؤدي الى تفكك المواد البلاستيكية تلقائياً بعد مرور وقت معين على رميها، بدلا من تراكمها على شواطىء البحر وأماكن التنزه الجميلة.

وسواء أكانت هذه المواد قناني او اكياساً او ورقاً للتغليف فهي ستتحول اولا الى حبيبات تأكلها البكتيريا لاحقاً ثم تختفي نهائياً.

وصرح الاستاذ جيرالد سكوت، رئيس فريق جامعة آستون الكيميائي الذي ابتكر هذه الطريقة، بأن العامل الرئيسي الذي يؤدي الى انحلال المادة البلاستيكية هو مجموعة من الاصباغ المضافة اليها عند صنعها والتي تجعلها تتحلل بفعل الاشعة فوق البنفسجية تحت نور الشمس.

وهناك مجموعات اخرى من الكيميائيين الذين قاموا، في الوقت نفسه، بتجارب في هذا الحقل، ايضاً، وخصوصاً في كندا واسوج.

ويقول علماء برمنغهام ان الاصباغ التي استعملوها تقاوم الاشعة فوق البنفسجية التي تتسرب عبر زجاج النوافذ، يبعد الخطر عن المواد البلاستيكية في البيوت والحوانيت. ولا يحصل التفكك التلقائي الا بعد تعرض هذه المواد وقتاً طويلا طويلا لاشعة الشمس المباشرة.

ويبغي العلماء الان التوصل الى طريقة اكيدة للقضاء على المواد البلاستيكية خلال اشهر الصيف المشمسة الثلاثة. وربما، نجحوا في خفض المدة الى اربعة اسابيع.

ومن اجل حماية اصحاب المحلات وربات البيوت من خطر تفكك الاوعية التي تحوي مواد تنظيف مصنوعة من الاسيد المحرق ونحوه، تقضي طريقة علماء برمنغهام بوضع تحذير على غلاف القنينة، ينبه المعنيين بالامر الى ان زوال لون الصباغ ايذان بالتآكل.

ج.ل.، صحيفة "الاوبزيرفر"، لندن

بلاد الجمعيات

اذا لم يكن المواطن النيوزيلندي في العمل أو المدرسة، فالراجح أنه يكون في أحد النوادي الرياضية أو الجمعيات. وفي مدينة بالمرستون نورث، البالغ عدد سكانها ٦٥ ألفاً، هناك ٨٠ نادياً رياضياً و٥٥٠ جمعية اخرى. ومن هذه جمعية النباتيين وجمعية التوائم واتحاد العقلانيين ونادي تجار الملاعق.

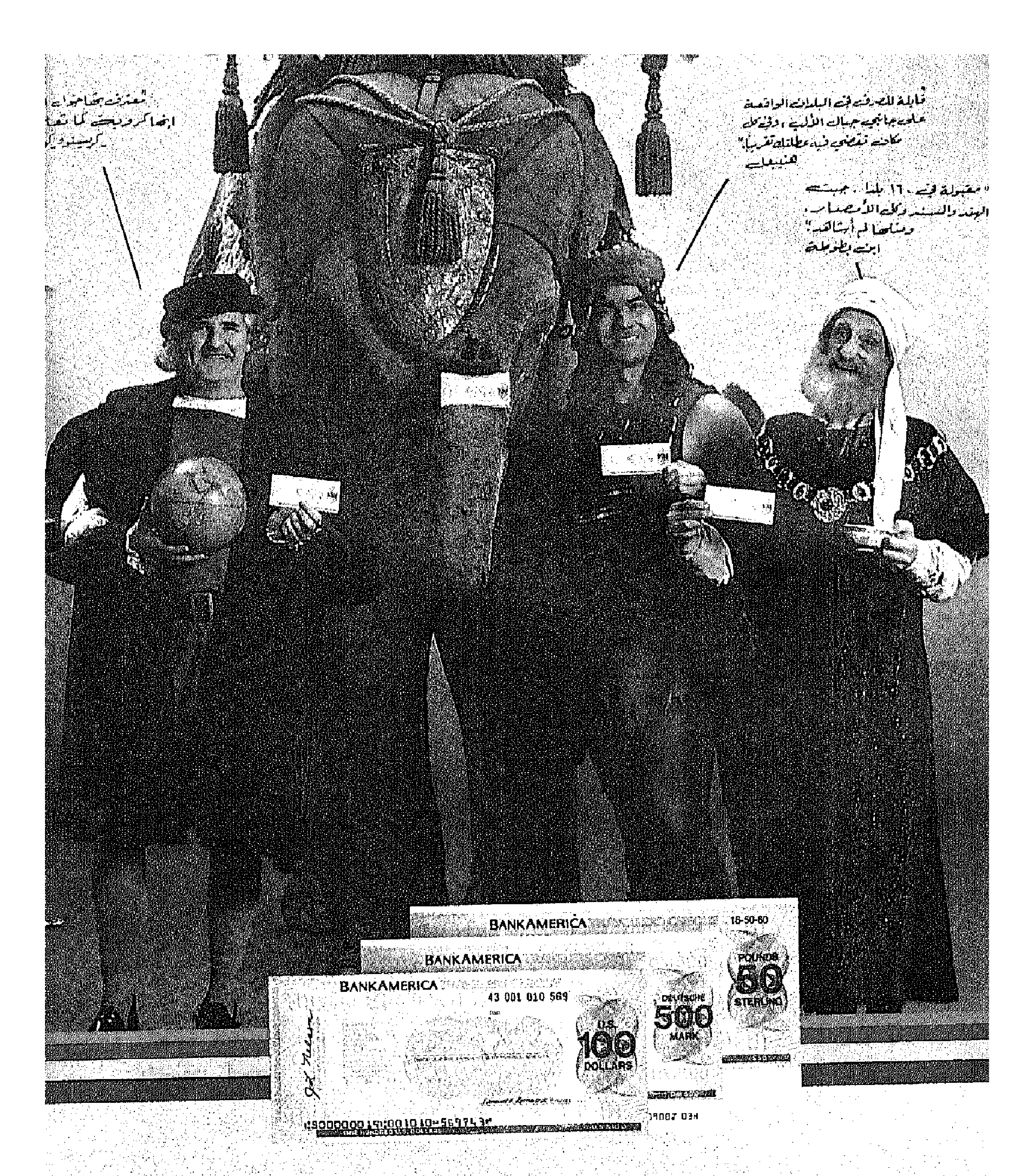
ويقول الكاتب النيوزيلندي غوردون ماكلوكلان: "الاجتماعات المنظمة من مقدسات مجتمعنا. وحضور هذه الاجتماعات يشرف المواطن النيوزيلندي".

ب.ن.

على دين ملوكهم

خلال القرون الثلاثة الاخيرة، كانت نصف الاسماء الانكليزية هي الاتية: اليزابيت، ماري آن، جون، وليم، توماس.

ب.س.



العملة التي يحملها كل رحالة خبير

المسافرون الخبيرون الذين يجوبون العالم هم أدرى من ان يحملوا عملة عادية. انهم يفضلون عملة عالمية: شيكات بنك اميريكا السياحية. فهذه الشيكات قابلة للصرف في اكثر من ١٦٠ بلدا وللاسترداد في اكثر من ٤٠،٠٠٠ مكان حول العالم. وهي الآن متوفرة بعملات العالم الرئيسية: الدولار الامريكي، المارك الالماني، الجنيه الاسترليني. وشيكات بنك اميريكا السياحية تدعمها مؤسسة بنك اميريكا كوربوريشين التي تبلغ اصولها اكثر من ١٠٠ بليون دولار امريكي. فلا عجب اذن أن المسافرين الذين يعرفون طريقهم يحملون شيكات بنك اميريكا السياحية حيثما ذهبوا.

BankAmerica Travelers Cheques. World Money.*

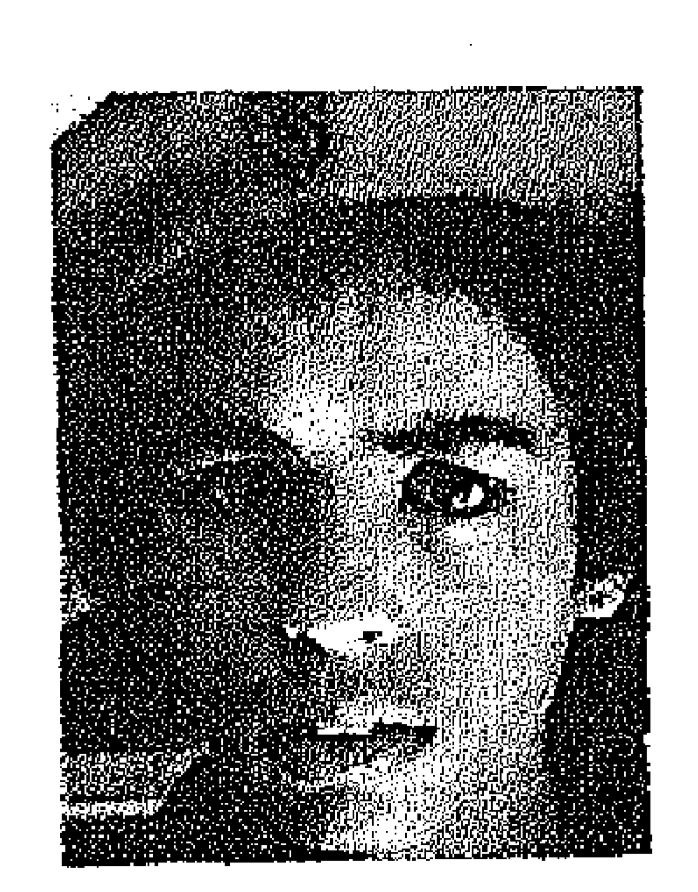
BA CHEQUE CORPORATION
A BANKAMERICA COMPANY



المختار
يوليو ـ اغسطس ١٩٨٦
السنة الرابعة (سلسلة جديدة)
اطفال الحرب

اطفال لبنان وفلسطين وايرلندا الشمالية وكمبوديا وفيتنام تعرضوا للجوع والتعذيب واليتم. لكن قليلين منهم يحملون الحقد في قلوبهم، كأنما عذابهم ولد فيهم رأفة ونبلا وعزماً على تحقيق السلام العادل في العالم

اطفال الحرب


Eddie Adams/(c) Time Magazine

أحمد (لبنان): لا يموت المرء إلا مرة واحدة

احمد هو قائد مجموعة من الاشبال في المقاومة الفلسطينية وعضو في الحركة الكشفية. انه في الخامسة عشرة من العمر وقد مثل منظمة التحرير في لقاءات نظمت في قبرص ومصر وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وكوبا والاتحاد السوفييتي. والمجموعة التي ينتمي اليها احمد تدرب الاولاد من السن الثامنة الى السادسة عشرة على حرب العصابات، فيتخرجون مقاتلين فدائيين مؤهلين.

كان احمد جالساً على طرف مقعد في مكتب الاعلام التابع لمنظمة التحرير في شارع وفيق الطيبي في بيروت. في اليوم السابق كاد ذلك الشارع ان يزول بانفجار عبوة ناسفة زنتها نحو مئة كيلوغرام من الـ"ت.ن.ت." ادت الى مقتل ٨٣ شخصاً وجرح مئتين.

قال احمد: "عام ١٩٧٠، حين كنت طفلا، بدأت الحرب وشردت عائلتنا. أقمنا اياماً في مدرسة ثم انتقلنا الى مسكن آخر. كل مكان اقمنا فيه كان عرضة للخطر، وبدا ان ليس ثمة مكان آمن".

ومع ذلك فاحمد ليس خائفاً لأنه يدرك "ان المرء لا يموت الا مرة واحدة".

يطمح احمد الى دراسة الطب في يوم من الايام، "لأن ابناء شعبي يحتاجون الى اطباء".

ـ ولكن هل سيمكنك ان تلتزم اتجاهاتك السياسية وتدرس الطب في الوقت نفسه؟

"اولى واجبات الطبيب الا يكون سياسياً".

ـ هب انك طبيب تقاتل في فلسطين، وجاءك جريح اسرائيلي يطلب المساعدة. فهل ان الفدائي فيك سيغلب أم الطبيب؟"

لم يتردد احمد في الجواب: "الطبيب".

ـ ما أجمل ما رأيته في حياتك؟"

"المقاتلون الفلسطينيـون، لانهـم يدافعـون عـن شعبينا".

اما اوجع ما رآه احمد فهم الاولاد اليتامى. بعد غارة جوية اسرائيلية في صيف ١٩٨١ عثر على ثلاثة اطفال هائمين في الشوارع وهم في ذهول ورعب. اخذهم احمد الى بيته حيث ابقاهم الى ان وجد لهم مأوى. احمد يشعر كأن سنه تزيد على الخامسة عشرة، "لأني اقوم بمهمة اكبر مني".

سألته اذا كان يؤمن بالله. فاجاب بـ"نعم" مفعمة بالرهبة.

ـ هل يتزعزع ايمانك حين تشاهد مناظر التدمير؟

"كلا، فلا صلة بين الله ومن يقوم بهذه الاعمال".

ـ وكيف ترى المستقبل؟

"لا أظن الحرب ستستمر الى الابد. انها ستنتهي ذات يوم، وانا اعمل لذلك".

درورو (اسرائيل): ما الفائدة من الانتقام؟



Eddie Adams ... Time Magazine

درور ونمرود صديقان في العاشرة من العمر يقطنان في مستوطنة المنارة شمال اسرائيل. في العام ١٩٧٨ قتل ابواهما بقذيفة "كاتيوشا" اذ تجاوزا حائطاً داخل المستوطنة. شعر درور ونمرود بالارتجاجات داخل الملجأ، وكلاهما يقلد اليوم صوت الكاتيوشا الهابطة.

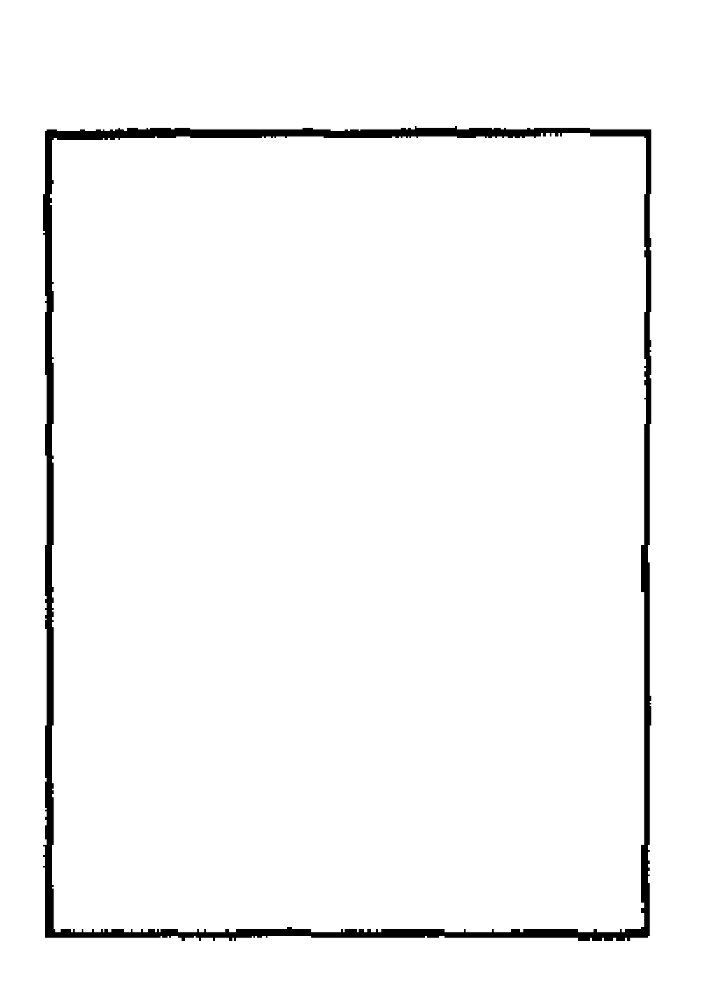
يضع درور نظارات طبية وتبدو عليه سيماء الاستاذ البحاثة، بينما لنمرود وجه حالم. غرفتهما واسعة تغمرها أشعة الشمس، وهي مضحكة ككل غرف الاولاد. على الجدار صور هرين صغيرين وغزال و"بوباي" و"اوليف اويل" بطلي الرسوم المتحركة وطائرة نفاثة

اسرائيلية. رسم الولدان بعض الصور. نمرود رسم خيمة للهنود الحمر. لماذا؟ "لاني بعد اليهود أحب هؤلاء القوم اكثر من جميع الناس. اولا، لأن الرجال البيض جاؤوا واضطهدوهم وهم لا يستحقون ذلك. ثانيا، لأنهم شجعان".

سألت نمرود اذا كان تعاطفه يشمل جميع المضطهدين في الارض، فاجاب: "نعم، اذا كانوا ابرياء ولم يكونوا ضدنا". وسألته عن الفلسطينيين، فأجاب انه لا يمكنه ان يجزم اي الجانبين على حق، لكن القتال يشغل باله.

قال: "في الصيف الماضي عرض التلفزيون الدمار الذي أحدثناه عندما قصفت طائراتنا لبنان. جميع الاولاد، وانا بينهم، قفزوا عالياً وهتفوا ابتهاجاً. لكني بعد ذلك تساءلت: ما جدوى هذا الانتقام؟"

قبل وقت قريب بدأ درور يكتب قصائد معظمها عن الموت، ونمرود يكتب قصائد عن الوحشة ويحفظها في درج سري. مرة كتب قصيدة متخيلا ان الجميع تخلوا عنه. فهل كان الصبيان يكتبان مثل هذه القصائد لو لم تكن بلادهما في حال حرب؟ ربما. ولكن يبدو ان شعورهما بالخطر المحدق هو الذي ولد هذه القصائد. وعلى رغم الجو البهيج في المستوطنة وأشعة الشمس التي تغمرها، فان اشباح حقيقة مخيفة ما زالت تراود الصبيين. وما فتئا يتساءلان متى ستسقط قذيفة كاتيوشا اخرى.



هانية ونبيل (الضفة): نشعر بالحرية في صميمنا

الاولاد الفلسطينيون في الاراضي المحتلة أقل تعرضاً للقصف من اترابهم الاسرائيليين في الشمال. لكنهم يتعرضون لقصف من الداخل. تصادر كتبهم وتقيد حريتهم في التنقل. تسأل هانية: "كيف ساقك؟" فتجيب: "جيدة". ثم تريك ندوباً تحت الركبة من اثر جراحتين. والساق تتماثل للشفاء لكن الفتاة ستحتاج الى جراحة ثالثة لتقويم الساق. انها الآن تعرج قليلا.

هانية في الخامسة عشرة، سوداء الشعر، تتقلب مشاعرها بين المحبة والنقمة. انها أصيبت برصاص جندي اسرائيلي خلال تظاهرة في رام الله حيث تتعلم في مدرسة خاصة. تقول: "خفت كثيراً في

البداية وخشيت أن يضطر الاطباء الى بتر ساقي. لكنهم جزموا بان لا ضرورة لذلك. حينئذ تملكني الغضب وصممت على الانتقام. ومع ذلك فلن اطلق النار على احد. لا يمكنني ان افعل ذلك. ولو كان معي سلاح ساعة اصابتي لما امكنني ذلك ايضاً".

زميلها نبيل متمدد على الارض تحت نافذة مكتب مدير المدرسة. انه لاعب بارع في كرة المضرب، ووجهه ينم عن البراءة واليقظة في سيماء من يتعشق المنافسة. سألته اذا كان يشعر بأن حياته سُلبت بعض حرياتها الاساسية، فرد على الفور بالايجاب. وسألته كيف تسنى له ان يقدر ذلك ما دام لم يتح له ان يمارس اي حرية، فقال: "انك تشعر بالحرية في صميمك".

هو لا يشعر ان كل اليهود اعداؤه، بل الصهيونيون منهم. وتثور مشاعره غير أنه يبقى ملتزماً التهذيب. "يعلموننا ان نمقت الاحتلال، لكن هذا العلم لا يأتينا فقط من آبائنا فنحن نشاهده بعيوننا. وعندما تقع الاحداث عليك انت فلن تحتاج الى من يلقنك أياها".

ـ وماذا ستلقن اولادك عندما يصبح لك اولاد؟

وعندما طرحت على هانية السؤال نفسه اجابت: "لا اريد ان يكون لي اولاد. أنا اخشى ان اجلب اولاداً الى هذا العالم".

الفلسطينيون البالغون الذين يلقنون اولادهم المحبة تحت وطأة هذه الظروف يجدون صعوبة في موازنة عظاتهم. فابن احد اساتذة العلوم السياسية، وعمره ٣ سنوات، شاهد التظاهرة التي اصيبت فيها هانية، وهو الآن لا يريد سوى ان يصبح مقاتلا ويمضي ساعات كل يوم مؤدياً التحية للعلم الفلسطيني. وتقول سميحة خليل، مديرة مدرسة في البيرة: "من العسير أن نعلمهم كيف يدافعون عن حقوقهم من غير ان نزرع الضغينة في قلوبهم".



Bill Pierce, (c) Time Magazine

بول روي (ايرلندا):

لا شيء يستحق الموت من أجله

اذا كنت تسعى الى معرفة ظروف مقتل فرانك روي، فان ابنه بول (١٣ سنة) لن يفيدك. كان الصبي في السابعة من عمره آنذاك، ومع ذلك فما ان يصل في روايته الى حيث يقول: "وركض ابي الى البيت

القريب" حتى يجهش بالبكاء ويتوقف عن الكلام. ان له عينين زرقاوين صافيتين كمعظم اولاد بلفاست وشعراً كستنائياً مفروقاً في الوسط.

سألته: "ما هو شعورك الآن بعد مقتل ابيك؟"

فاجاب عنه صديقه جوزف ذو الثلاث عشرة سنة: "الانتقام، ذلك ما تريده. أليس كذلك يا بول؟" وصمت بول برهة ثم هز رأسه وقال بصوت خفيض: "نعم، الانتقام". ولكن في ما بعد، عندما ابتعد جوزف، عاد بول الى اصالته. وسألته: "الانتقام؟ هل ذاك ما تريده حقاً؟" فبدت عليه الحيرة ثم قال: "كلا، ليس مهماً ان نعرف من ارتكب الجريمة، فليس ثمة شيء يستحق ان يقتل انسان من اجله".

في ضوء الاخبار، يبدو ان بول حال شاذة في مدينة اصبحت تشتهر بنزوع اولادها الى العنف. غير ان الواقع هو نقيض ذلك. فمن المؤكد ان ثمة اولاداً ينزعون الى العنف في بلفاست، لكنهم أقلية لا يعتد بها.

معظم اولاد بلفاست، من كاثوليك وبروتستانت على السواء، هم على غرار بول لا يحملون حقداً في قلوبهم، بل انهم على جانب كبير من الرقة والدماثة.

فتاة كاثوليكية عبرت عن اعمق الاسى ازاء الارملة الحامل التي قتل زوجها الشرطي البروتستانتي: "هذا الجنين لن يعرف أباه قط". ويعبر الاطفال البروتستانت عن مشاعر مماثلة.

Matthew Naythons · Gamma · Liaison

كيم سنغ (كمبوديا): يجب أن أفيد من حياتي

كان كيم سنغ محظوظاً لبقائه حياً حين لجأ الى تايلاند قبل سنتين. كان جنود الخمير الحمر قتلوا والده الطبيب. وهو شاهد اباه ينقل في طائرة مروحية، وظل مدة طويلة في مخيم اللاجئين في خاو آي دانغ لا يرسم سوى الطائرات المروحية. وبعد ذلك رأى امه تموت جوعاً.

كان في الثامنة من عمره حينئذ وهو في احدى فرق العمل التي نظمها الخمير الحمر للاولاد من اجل "تثقيفهم وتأمين راحتهم". في الليلة السابقة لوفاة أمه التقاها في قرية مجاورة. امكست بيده وقالت له: "تذكر يا بني دم امك وابيك. انه يدعوك الى الانتقام".

في الصباح دفنت امه في جوار قبر ابيه· وركع كيم سنغ واخذ حفنة تراب من كل قبر وخلطهما ثم تضرع الى روح والديه لكي ترعاه·

ـ هل تشعر بروح والديك في داخلك الآن·

"نعم، انها تخاطبني· انها تهيب بي ان اسعى الى المعرفة واحصل على عمل· أريد ان اصبح طياراً"·

ـ اما زالت الروح تدعوك الى الانتقام؟

"نعم"·

ـ اذاً، هل ستعود الى كمبوديا يوماً لتقاتل الخمير الحمر؟

"كلا، ليس هذا ما أعنيه بالانتقام· بالنسبة الي الانتقام هو ان أفيد من الحياة الى اقصى الحدود"·

علم كيم حديثاً ان شقيقه الاكبر في فرنسا· لذلك فهو يدرس بجد على امل ان يلتحق به· انه يؤمن بان المعرفة تكسب الناس الفضيلة·

فـام (فيتنام):
أنا لا أقتل حتى أعيش

شعر فام القصير الخشن يبدو كفراء هر· وجهه خال من اي تعبير، وعيناه في عمقهما وعاءان لما شاهدتاه من مآس· وما شاهدتاه يجعل فام شخصاً مميزاً في مخيم اللاجئين في هونغ كونغ·

كان وحده يصطاد السمك ذات صباح عندما رأى قارباً يقلع من هايفونغ فقفز اليه· لم يودع شقيقاته واصهاره الذين لم يبقَ له اقرباء سواهم· ماتت امه عام ١٩٧٦ ولحقها ابوه بعد سنتين·والداه كانا صيادين، وهو يألف القوارب جيداً· القارب الذي ركبه طوله ١٢ متراً، وقد بقي ركابه ٥٢ يوماً في عرض البحر· كان معهم ٢٠ كيلوغراماً من الرز و٤٠ ليتر ماء· وعندما نفدت لجأوا الى شباك الصيد، وهنا بدأت المتاعب· يقول فام: "استغفل بعض الرجال رفاقهم واخذوا يأكلون الصيد· فتشاجروا مع ربان القارب و"سقط" اربعة منهم في البحر وبقينا سبعة"·

ـ ولماذا ضربت على رأسك؟

"أراد الربان ان يأكلني"·

ـ كيف عرفت ذلك؟

"أمر الربان شاباً اعرفه بأن يأخذ مطرقة ويضربني على رأسي لكي يأكلا لحمي· الشاب هو الذي اخبرني بذلك"·

ـ كيف حاولا قتلك؟

"وضعا قميصاً على رأسي وضرباني بشيء صلب. لكني بقيت صاحياً وسمعت الربان يأمر رجلا آخر بذبحي. عندئذ نزعوا القميص عن رأسي فوجدوني صاحياً والدموع تنهمر من عيني. لم اعرف بماذا كانوا يفكرون، لكن احدهم سألني: فام، هل تريد ان تحيا؟ فقلت: نعم. وهكذا فكوا وثاقي وادخلوني الى القمرة في القارب".

ـ بماذا شعرت عندما تحققت من انهم سيدعونك تعيش؟

"فكرت في أني سأموت على اي حال لأن الشاب الذي ضربني بالمطرقة مات في اليوم التالي. وعندما اكتشفت الجثة سحبها الربان الى الخارج ثم قطعها..."

قيل للصبي ان يأكل لكي يستمد قوة، ففعل. لكنه كان يفكر في ما سيحدث له حين ينفد اللحم من القارب، وصمم على القفز الى الماء.

استناداً الى افادة فام في التحقيق، دين ربان القارب وحكمت عليه سلطات هونغ كونغ بالسجن. لكن فام لا يحمل له اي ضغينة باستثناء استنكار عمله. وهو يلاحظ ان الجوع ربما دفع ذلك الرجل الى التصرف على نحو غير طبيعي.

ـ وهل تقتل انساناً لتؤمن بقاءك حياً؟

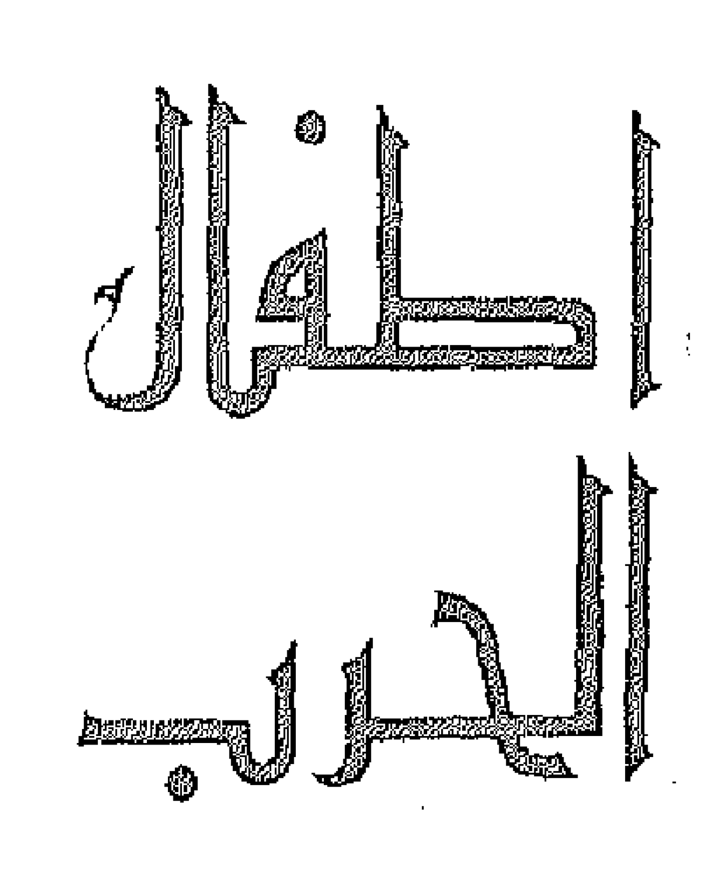
"كلا، اننا نذهب معاً في قارب واحد. قد نموت جميعاً، لكني لا اقتل لكي اعيش".

ما هو مستقبل فام؟

انه لا يعرف. عندما كان في موطنه بين شقيقاته واصهاره كان يراقبهم وهم يصلحون محركات القوارب، ولذا فهو يحسب انه يستحسن امتهان ذلك العمل يوماً. لكنه يفكر لحظة ثم يضيف ان محركات السيارات ستكون افضل: "نعم، قد اعمل كمتدرب في كاراج صغير".

يقول فام انه اذا قدر له ان ينجب اولاداً فسوف يعلمهم ان يكونوا مجتهدين ويحبوا بعضهم بعضاً ويكونوا لطفاء ومتفهمين.

■ روجر روزنبلات



العجز الجنسي نفسي أم جسدي؟

حتى وقت قريب اعتقد الاطباء ان العجز الجنسي يعود الى اسباب نفسية. لكن الدلائل الطبية الحديثة تشير الى ان نسبة كبيرة من حالات العجز تعود الى اسباب جسدية

قليلة هي الاشياء التي تقلق الرجل اكثر من العجز الجنسي. رجال كثيرون يعانون هذه المشكلة باستمرار، والحقيقة ان عدد الذين لم يقاسوها بين وقت وآخر قليل جداً. انها المشكلة التي لا يفصح عنها الرجل.

حتى وقت قريب ظل الاعتقاد السائد طبياً ان ٩٠ الى ٩٥ في المئة من حالات العجز الجنسي تعود الى اسباب نفسية. والرجل الذي يعترف لطبيبه بانه عاجز جنسياً(١) كان دائماً يجبه بالجواب الآتي: "انها حال وهمية. عد الى بيتك وانسَ الأمر".

لكن امراً اكيداً لا يقدر عليه الرجل العاجز جنسياً هو تناسي العجز. وهناك حكمة تقول: "يحدث القلق عندما تشعر للمرة الاولى انك عاجز عن تكرار عمل قمت به سابقاً. اما الهلع فيصيبك عندما تعجز ثانية عما عجزت عنه في المرة الاولى".

ان اطباء عديدين ما زالوا يعتقدون ان العجز الجنسي نفسي الاصل في ٩٠ في المئة من الحالات. لكن اولئك هم الذين لم يتابعوا الدراسات والابحاث. فالدلائل الحديثة تشير الى ان ٣٠ الى ٥٠ في المئة من حالات العجز الجنسي ناتجة من اختلال جسدي، وان هذه الحالات لن تشفى بالعلاج النفسي.

ينتصب العضو الجنسي لدى الذكر عندما يحتقن بالدم الفائض. فعند الاثارة يتدفق الدم الى القضيب عبر شرايين الحوض ويخف خروجه عبر الاوردة.

واذا نحن ادركنا العوامل الكثيرة

(١) يحدد العجز الجنسي عموماً على انه تعذر بلوغ حال الانتصاب المطلوبة للمجامعة.

التي تعمل مجتمعة لتحقيق الانتصاب، لعجبنا من عدم اصابة الرجال بالعجز الجنسي وليس من اصابتهم به.

اسباب جسدية ـ يضبط تدفق الدم الى القضيب ومنه بواسطة جهاز عصبي فعال يشمل الدماغ والحبل الشوكي والاعصاب اللاارادية. كما ان الهايبوتلاموس(٢) والغدة النخامية في الدماغ والخصيتين والغدة الدرقية والغدتين الكظريتين، كلها تعمل بالتنسيق مع الجهاز العصبي بحيث يؤثر افراز اي منها في البقية. فاذا عجزت الخصيتان عن افراز هرمون التستوستيرون، مثلا، تعطلت سلسلة التفاعلات بين الدماغ والقضيب مما يؤدي غالباً الى العجز عن الانتصاب.

ومن السهل فهم سبب العجز الجنسي في بعض الحالات. فالكساحة(٣) والجراحة المطولة في الحوض قد تعطل الاعصاب. وغالباً ما يصاب الرجال الذين يعانون السكري بمرض عصبي يؤثر في الاعصاب الخاصة بالاوعية الدموية في العضو الجنسي. والمعلوم ان نصف الرجال الذين يعانون السكري يصابون بعجز جنسي عضوي في احدى مراحل حياتهم.

كذلك فان العقاقير قد تسبب العجز. فمعظم الادوية المستعملة لمعالجة ارتفاع ضغط الدم تسبب العجز لدى بعض الرجال، كما ان من الصعب معالجة ارتفاع الضغط بواسطة العقاقير من دون التسبب في عجز جنسي. اما في حال الامراض الاخرى فيمكن استخدام عقاقير اخرى لا تسبب العجز.

الخطوة الاولى التي يجب ان يخطوها من يعاني عجزاً جنسياً هي زيارة الطبيب. وينصح هنا بزيارة طبيب العائلة او اي طبيب ماهر للامراض الداخلية. ابتعد ـ في بادىء الامر على الاقل ـ عن المختصين بالمشاكل الجنسية او الجهاز البولي او الغدد، فهؤلاء ينزعون الى تشخيص المشكلة حسبما توحي اختصاصاتهم.

يراجع الطبيب سجل المصاب ويجري له فحصاً دقيقاً. وهو يركز على التاريخ الجنسي للمريض محاولا تقرير ما اذا كان يعاني حقاً عجزاً جنسياً، جزئياً او كلياً. ومن ثم يطلب منه اجراء فحوص دم عدة للتأكد من ان الغدتين النخامية والدرقية والخصيتين تعمل على نحو طبيعي.

متى عرف السبب... ـ في اشراف الدكتور ريتشارد سبارك، تولت مجموعة من الاطباء في مستشفى بوسطن وكلية هارفرد الطبية في كامبردج (ولايةمساتشوستس) فحص مستوى التستوستيرون لدى ١٠٥ رجال يشكون من العجز الجنسي. فكانت نتيجة التشخيص ان ٣٧ منهم يعانون خللا في محور الهايبوتلاموس ـ الغدة النخامية ـ الاعضاء التناسلية. وبعد تحديد السبب بوشرت المعالجة الطبية. وخلال مدة قصيرة شفي ٣٣ من اصل الـ٣٧.

كان معظم هؤلاء أخبروا سابقاً ان سبب عجزهم هو التقدم في السن او القلق او الكآبة. وقد خضع العديد منهم للمعالجة النفسية طوال سنوات

(٢) ما تحت السرير البصري.
(٣) شلل يصيب النصف السفلي من الجسم.

من دون جدوى فما كانوا يحتاجون اليه حقاً هو الدواء المناسب٠

يتضمن فحص طبي آخر كشف دورة الدم في عضو الذكر٠ فاذا كان ثمة خلل في تدفق الدم، اخذ في الاعتبار امكان اخذ صورة ملونة لعروق الحوض٠ تحقن شرايين القضيب بمادة ملونة ثم تصور تحت الاشعة السينية التي تبين اي انسداد٠

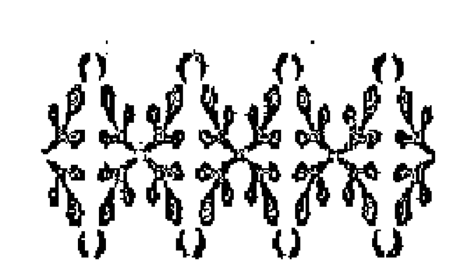
ويمكن اجراء جراحة لتحسين جريان الدم٠ وتتضمن هذه الجراحة وصل احد شرايين غلاف البطن بعضو الذكر٠ لكن معظم الجراحين الذين يجرون هذه الجراحة يبلغون عن نسبة نجاح قليلة لا تتعدى الـ٥٠ في المئة.

الفحوص الاخيرة التي تساعد في التمييز بين مسببات العجز الجنسي (نفسية ام عضوية) تكون عادة اختبار الانتفاخ الليلي للقضيب للتأكد من امكان الانتصاب خلال النوم٠ ويحدث الانتصاب لدى الصبيان البالغين ست مرات ليلياً ولدى الشبان اربع مرات، وما بين ثلاث مرات او اربع في ما تبقى من العمر٠ وفي السن الخامسة والستين تبلغ مدة الانتصاب الليلية نحو ساعة ونصف ساعة لدى الرجل الذي يتمتع بصحة جيدة٠

واذا جاءت نتيجة جميع هذه الفحوص طبيعية، بما فيها اختبار الانتفاخ، فذلك يعني ان العجز الجنسي نفسي الجذور وفي هذه الحال يكون الرجل في حاجة الى الارشاد الجنسي٠ بيد ان مجرد معرفة الرجل انه قادر على الوصول الى انتصاب طبيعي قد تكون خطوة كبيرة على طريق الشفاء٠

قد يقصر الرجل عن تحقيق الانتصاب بين حين وآخر، وعليه ان يتقبل ذلك برباطة جأش٠ فهذا التقصير هو اكثر شيوعاً من الزكام ولكن اذا استمر العجز توجبت مراجعة الطبيب٠ وفي امكان الطبيب الماهر تشخيص الحال لدى كل مرضاه تقريباً وتأمين معالجتهم بالطرق النفسانية او بواسطة العقاقير او الجراحة٠

■ وليم نولن



تنبل تحت شجرة

كان رجل يستريح تحت شجرة عندما ناداه صديق: "لماذا أنت متبطل هكذا؟ ألا يمكنك أن تقطع الحطب؟"

ــ ولأي غاية أفعل هذا؟

"لغاية بيعها! فهذا يدر عليك المال لتشتري حماراً تحمل عليه الحطب وتبيعه من بيت الى بيت٠ وبعد أن يصبح لك مال أكثر، تبتاع لنفسك شاحنة٠ وسرعان ما تمتلك قافلة من الشاحنات وتصير ملكاً عليها"٠

ــ ولأي غاية أفعل هذا؟

"لكي تغدو صاحب ملايين، وبعد ذلك تستريح بهدوء"٠

ــ وما تظنني أفعل الآن؟

ن٠ل٠

مأساة واقعية



بعد انقضاء اشهر على عمله البطولي انفك الناس يتساءلون: "ما الذي جعل كلباً يفعل ما فعله كينغ ؟"

ان منطقة "غرانيت فولز" في ولاية واشنطن الامريكية هي مجموعة من المزارع المتصلة التي تحدها غابات التنوب والشوكران غرباً عند منحدرات جبال الكاسكاد. وهي ظلت، لسنوات، الارض التي يلقي فيها سكان المنطقة المجاورة

حيواناتهم الاليفة التي أصابها المرض أو الهرم. وتقول فيرن كارلسون: "يظن أهالي المدينة أننا، نحن المزارعين، يمكننا في أي وقت اضافة هر أو كلب آخر الى الحيوانات التي نقتنيها". وتعيش فيرن مع زوجها هوارد وابنتهما بيرل ذات السبعة عشر عاماً في احدى المزارع في طرف المدينة الشرقي. وتضيف أن سكان المدينة على صواب أحياناً في ما يذهبون اليه.

والقصة التي يرويها آل كارلسون تبدأ ليلة عيد الميلاد للعام ١٩٧٥. وقد كانت العائلة كبيرة لدى استيطانها غرانيت فولز عام ١٩٧٢، وتتألف من الام والاب وستة أولاد يعيشون كلهم داخل المنزل. فهم اعتادوا قضاء ليلة الميلاد عند شقيقة هوارد التي كانت تقطن منزلا مجاوراً. وعلى غير عادة رجع آل كارلسون في تلك الليلة الى بيتهم قبيل منتصف الليل. وكانت الريح تعصف والمطر ينهال على ناحية الجبل. وهرع هوارد الى منزله المؤلف من طبقة واحدة ليرى كلباً كبيراً أمام الباب. وكان الكلب مبللا حتى جلده، وخاصرتاه الضامرتان تعلوان وتهبطان وهو يئن ألماً. وتفحص هوارد طوقه فوجد أنه تلقى لقاحاً ضد داء الكلب. لكن اللوحة المعدنية التي تحمل اسم المالك وعنوانه انتزعت من مكانها.

وبمساعدة فيرن اكتشف هوارد أن رصاصة قشرت الفروة عن رأس ذلك الكلب المسكين حيث كان الدم يسيل مدراراً. ونظر الزوجان أحدهما الى الآخر وهما لا يصدقان أن أحداً تسول له نفسه رمي كلب في الخلاء ليلة عيد الميلاد ثم اطلاق رصاصة عليه وتركه ؟

في العام السابق مات كلب لدى آل كارلسون، وهو كلب حراسة الماني كان له من العمر ١٥ عاماً. وحزن عليه الاولاد كثيراً. وتقديراً منها أن الكلب الذي لاذ بالمزرعة الآن لا نصيب له في الحياة، همست فيرن في اذن زوجها: "اني لا اريد أن يعاني أولادنا هذا العذاب مرة اخرى". الا أن هوارد المنحني فوق الكلب نظر الى زوجته، فقالت: "حسناً سنبقيه لدينا ما دمنا نطببه. وبعد ذلك نجد له مأوى". وحملا ذلك الكلب المنبوذ الى الداخل ونظفا جرحه.

ملك المزرعة – أخذ الكلب يبل ويستعيد مرحه. ونما صدره وكتفاه، وانطوت عيناه البنيتان على بريق من الفطنة والفضول. وبدا أنه خليط من كلب حراسة الماني وكلب اسكيمو، مع بنية الأول ولون الآخر الذي يجمع بين الرمادي والاسود. واعتاد حياة الريف، وراح يعدو في أرجاء المزرعة مبقيا أنظاره على رؤوس البقر وفراخ الدجاج والبط كما لو كان مولجاً حراستها.

وبعد اسبوعين سأل هوارد زوجته: "متى تريدين أن أتخلص من الكلب؟" ومرت دقيقة صمت انفجر الاثنان بعدها بالضحك. ثم قالت فيرن: "نتخلص منه؟لقد أطلقت عليه اسم "كينغ" لأنه أقام نفسه ملكاً على المزرعة".

وقادت فيرن السيارة ذات عصر في المزرعة، فسمعت كينغ يعوي. وبعد ذلك شاهدته يثب على غريب ويطوقه عند الجدار. ولما شاهد الغريب المرأة صاح بها راجياً: "أبعدي كلبك عني". وأمسكت فيرن طوق الكلب ووقفت

تستجوب الرجل، وانتابها الشك في أمره حين ادعى أنه ينتمي الى وكالة حكومية، وكان منزل مجاور تعرض لسرقة قبل أيام، وما أن غادر الغريب حتى اتصلت فيرن بالوكالة المذكورة التي أكدت لها أنها لم ترسل أحداً الى المزرعة، وتقول فيرن: "منذ البداية أحس كينغ أنه يملك المكان".

وعلى مر الفصول ترك الاولاد البيت واحداً بعد آخر، اما للالتحاق بالجامعة واما للزواج، ولم يبقَ مع هوارد وفيرن سوى بيرل، وازدهرت المزرعة في رعاية كينغ، وكان في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٠ أن أصيب هوارد بمرض رئوي أدخل على أثره المستشفى ليغادره قبل ثلاثة أيام من عيد الميلاد، وأصر، مع الضعف الذي ما زال يعانيه، على أن يتحلق الاولاد والاحفاد حوله في المزرعة لتناول غداء الميلاد التقليدي، وهو الدجاج الرومي، وانضم كينغ الى المحتفلين مبتهجاً بما أصابه من طعام شهي، وفي تلك الليلة، بعد مرور خمس سنوات و٢٤ ساعة على وصوله الى المزرعة شبه ميت، قدر لذلك الهجين الشارد أن يرد الدين الى آل كارلسون.

ألسنة اللهب ـ لا أحد يدري كيف اندلعت النار، وكانت فيرن ذلك المساء لقيت صعوبة في اشعال الفرن الكهربائي، وانقطع التيار الكهربائي في المنزل غير مرة يومذاك، وربما بدأ الحريق هناك، وفي الثالثة والنصف فجراً امتدت ألسنة اللهيب في المطبخ وماجت في سقفه تحت السطح.

وكانت بيرل نائمة عندما ركض كينغ الى غرفتها وانتزع الغطاء عنها وعضها من قميص النوم، وهي حاولت مقاومته أولا، لكنه ما لبث أن أمسك بذراعها وجرها برفق من السرير، وما أن نهضت الفتاة على قدميها حتى كاد الدخان الكثيف أن يخنقها، وركضت في الرواق نحو غرفة نوم والديها وهي تصيح: "النار! النار". واستيقظت فيرن على الفور، وأدركت أن كينغ يحاول أن يطلق صرخة انذار من غير أن يقوى على ذلك، فأكتفى بصرخة طويلة تدل على ألم وانتحاب.

إلا أن هوارد، بوضعه الصحي الدقيق، كان اهتمام فيرن الأول، وبعد انهاضه من السرير قادته الى النافذة وقالت له أن يقفز خارجاً، ثم هرعت الى بيرل التي قادها الذعر الى غرفة الجلوس وهي لا تدري، وخاضت فيرن سحب الدخان حتى عثرت على ابنتها، وأخذتها الى غرفة نومها حيث قفزت من النافذة، ولم تتبين فيرن شيئاً في الدخان، لكنها توقعت أن يكون هوارد اصبح في الخارج، كذلك كينغ، غير أنها سمعت نباح كينغ من نافذة بيرل، وأمرته أن يقفز، لكنه ركض الى المخدع الزوجي عوضاً عن ذلك، وللحال أدركت فيرن الحقيقة، وهي أن زوجها ما برح في الداخل.

ولحقت بالكلب والدخان يعميها، وسارت في الرواق تتلمس أنين كينغ حتى وصلت الى هوارد وهو مستلق أرضاً، وأعانته على النهوض، وهو كان محتفظاً بوعيه، لكنه من الضعف بحيث لم يقوَ على الحراك، وقادته الى غرفة بيرل حيث الدخان أقل كثافة.

وهناك واجهت فيرن مشكلة جديدة. ذلك أن النافذة السحابة في غرفة بيرل علقت تحت الوسط قليلاً، ولم تكن الفتحة كافية لكي يعبر هوارد منها. ورفعت عينيها الى السقف الذي كان على وشك الانهيار. وعرفت أن نجاتهما وقف على ثوان معدودة.

وبحركة يائسة تناولت فيرن منفضة كانت قرب آلة التسجيل في غرفة بيرل وضربت بها النافذة. وتحطم الزجاج لكن الاطار بقي في مكانه. عندئذ مشى هوارد متعثراً حول الغرفة، فوقع نظره على آلة خياطة. وحمل الآلة ورماها بقوة عبر النافذة، فتحطم ما بقي من زجاج وخشب.

وتلقته فيرن قبل أن يهوي بفعل الجهد الذي بذله، وقادته الى النافذة وساعدته في الخروج. وخرجت هي بعده وتبعها كينغ. وهي تتذكر ذلك بقولها: "كان كينغ آخر من غادر المنزل. فهو أبى الخروج قبل أن يتأكد من خروجنا جميعاً".

وأتت النار على معظم المنزل، لكن الخسارة بدت صغيرة في أعين آل كارلسون الذين عرفوا جيداً ان نجاتهم أثمن من الحجار والخشب.

اللغز – مع انبلاج النهار، راح آل كارلسون وجيرانهم يحصون ما فعله كينغ لانقاذ ثلاثة أشخاص من الحريق. وكان في امكانهم جميعاً أن يروا الفرو المسفوع الذي غطى جسمه ورأسه والحروق المنتفخة في أسفل قوائمه. ولا بد من أنه شق طريقه فوق بعض الاثاث المحترق للوصول الى غرفتي النوم. ودهش الجميع للحرق الذي في رقبته اذ تبين لهم أن النار كانت من القوة بحيث امتدت من طوقه المعدني الى لحمه.

وبقي سؤال كبير من دون اجابة: كيف دخل كينغ المنزل؟

ذلك أن غرفة التسلية كانت مكاناً لنومه. وللغرفة باب يؤدي الى الفناء الخارجي. وكان يترك مفتوحاً ليتمكن كينغ من الخروج اذا احتاج الى ذلك. وهناك باب آخر متصل بالمطبخ كان يقفل على الدوام.

وانكشف اللغز حين رفض الكلب ما قدم اليه من طعام. وتولى شقيق فيرن فحصه، فوجد الشظايا الخشبية تملأ فمه. عندئذ عرف الجميع أن كينغ قضم خشب باب المطبخ الرقيق لانقاذ أفراد العائلة.

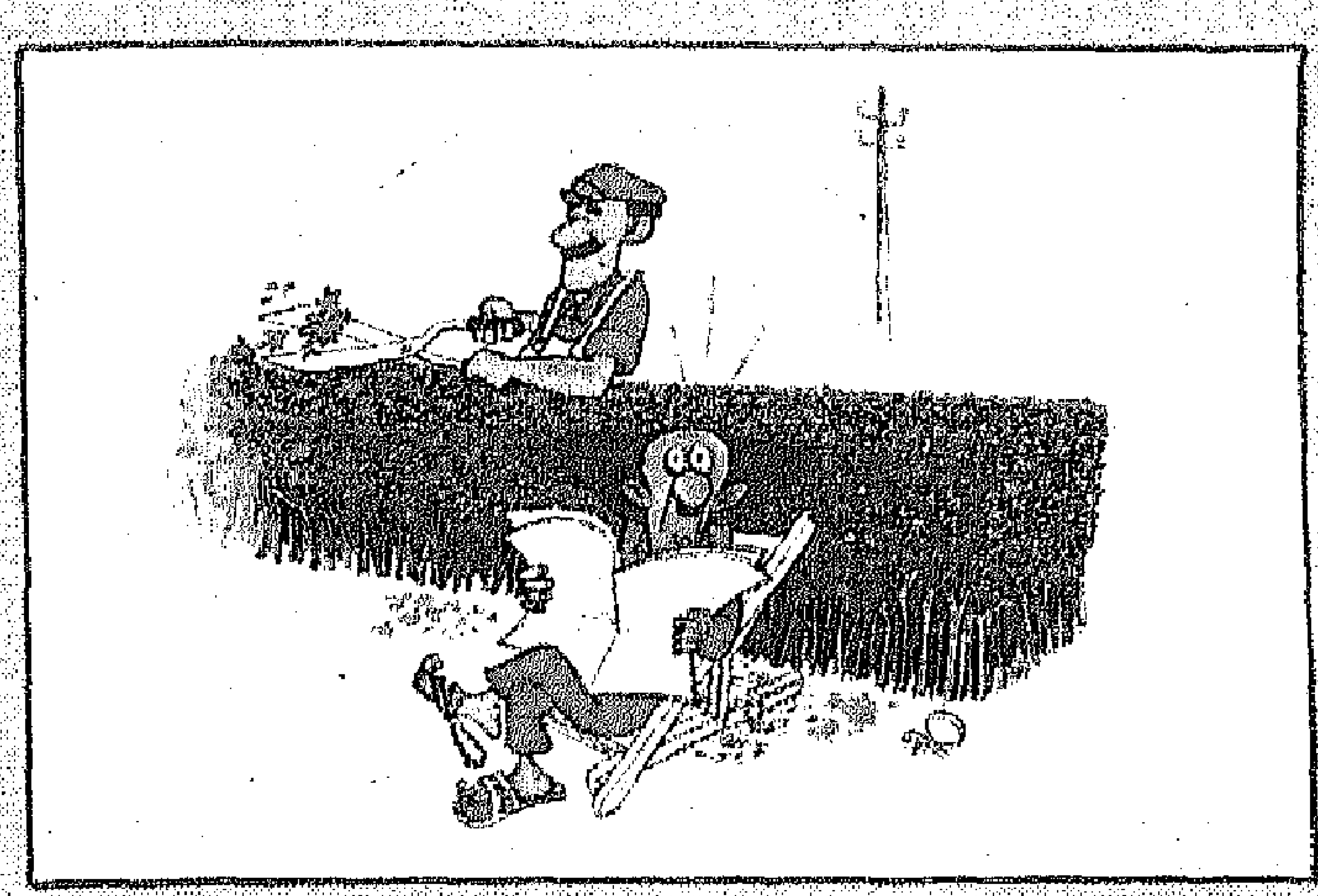
وما أن ظهرت قصة كينغ البطولية في الصحف حتى توافد المواطنون من أنحاء الولاية لرؤية الكلب الذي اخترق النار. وفي اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١ حاز كينغ الجائزة السنوية التي تمنح لأجرأ كلب. وطار مع آل كارلسون الى ولاية فلوريدا لتسلم جائزته، وهي طوق ذهبي والف دولار.

أما اليوم، وقد أعيد بناء المنزل وعادت المزرعة الى نشاطها المعتاد، فان الزوار ما زالوا يتساءلون: "ما الذي يجعل كلباً يفعل ما فعله كينغ؟".

وتتمسك فيرن باقتناعها الاصلي: "ان كينغ يملك المكان ويشعر بمسؤوليته عن كل ما يحويه. ولو كانت له سرعة البديهة، لهرب خارجاً فور تنشقه الدخان. لكنه يتمتع بما هو أفضل من حسن البديهة".

وحين تسأل فيرن: "ما هو ذلك الافضل؟" تكتفي بالابتسام.

■ اندرو جونز



الضحك خير دواء

... والآباء يضرسون

قال الطبيب لزميله: "صادفني امس اعجب حادث في حياتي، فقد دعيت الى بيت بسيدة توشك على الوضع، وكانت حالها تدعو الى الاطمئنان، وتمت عملية الوضع بسهولة وكان المولود طبيعياً، لكنه كان غارقاً في نوبة ضحك وقد اطبق احدى يديه، وقضيت نحو ساعتين في محاولة فتح يده، والطفل يضحك، واخيراً افلحت في فتحها، فهل تعرف ماذا وجدت؟ حبة لمنع الحمل!".

راجي الجندي،
الاسكندرية – جمهورية مصر العربية

اقبض روحه يا رب!

وقف رجل بباب ثري لديه خدم كثيرون وطلب منه احساناً، وكان الثري جالساً في شرفة منزله الكبير فقال: "يا امرجان، قل لفيروز ان يقول لياقوت ان يقول لهذا الشحاذ: "الله يرزقك من غيرنا".

فاغتاظ الرجل ورفع يديه قائلاً: "يا رب قل لرافائيل ان يقول لميخائيل ان يقول لعزرائيل: "اقبض روح هذا البخيل".

عمراوي التهامي، وزان – المغرب

صغيرة بعقل كبير

بقيت الطفلة تلح على والدتها بان توصلها الى المدرسة بالسيارة وكانت الام تتحجج بالآتي: "لماذا جعل لنا الله تعالى قدمين؟" وذات يوم جاءت الطفلة بهذا الجواب: "جعل لنا الله تعالى قدمين، واحدة لدواسة الوقود واخرى للكابح".

صحيفة "ديلي تلغراف" لندن

ليالي الشتاء الباردة

جاء في اعلان لجمعية خيرية: "لقد تولى عدد من سيدات الجمعية صنع حرامات الصوف للمحتاجين، ولا تزال لدينا حاجة الى عدد اكبر من الحرامات والسيدات لتأمين الدفء في ليالي الشتاء الباردة".

ب.ن.

سذاجة ام

أخذت امرأة ابنها الى محل تصوير وسألت المصور عن الكلفة، فقال: "خمسة دولارات للستة"، لكنها أجابت: "ان لدي أربعة اولاد فقط".

ن.ا.م.

يوم السعد

ذهب رجل الى مقهى وطلب فنجان شاي. ولما هم بالانصراف سأله المحاسب: "أين ثمن ما أخذت؟" فأجاب: "لقد دفعت لك الثمن سلفاً". وانصرف.
وبعد قليل دخل آخر وطلب فنجان قهوة، وانصرف كذلك زاعماً أنه دفع الثمن. وما هي إلا دقائق حتى جاء ثالث وقال: "أعطني كوباً من العصير". لكن الموظف أجابه: "لقد سبقك اثنان الى هنا، واخذ كل منهما ما طلب ثم انصرف زاعماً أنه دفع. فما رأيك؟" فقال الزبون: "كف عن الهذر واعطني فكة القطعة التي نقدتك اياها".

ب.ب.

برنامج اقتصادي

تلقى أحد نجوم التلفزيون الرسالة الآتية من معجب: "اني احب برنامجك الذي تقدمه بعد الظهر، فلولاه لغادرت زوجتي المنزل للتبضع".

ا.و.

زائر من المريخ

حط صحن طائر من المريخ قرب حديقة منزل في انكلترا كان صاحبه يتناول الشاي عند الساعة الخامسة عصراً. وترجل من المركبة كائن غريب الملامح وراح يتقدم نحو الانكليزي. وكان للكائن المريخي وجهان، لكل منهما عين واحدة في الوسط، وذراع موصولة بصدره وقائمتان طويلتان مكان الرجلين. وبادره قائلا: "أيها الارضي، أرني قائدك".
فأجاب الانكليزي: "هذا هراء يا صديقي، فأنت تحتاج الى رؤية طبيب تجميل بارع".

ب.س.

المودع الكبير

ما أن انقضت أيام على توظيف شاب مستقيم في مصرف حتى وجد أن زميلا له يحصل على مبالغ طائلة. ففاتح مدير المصرف بالأمر: لكن رب العمل أجابه: "انك لا تخبرني جديداً إذ تقول هذا".
- وكيف تتركه لديك؟
"انه أكبر مودعينا، ولو طردناه لخسرنا الكثير".

ا.م.

طعام الخاسر

سأل آمر فصيلة عسكرية متطوعاً جديداً: "كيف تجد الطعام، أنت وزملاؤك، في هذه الثكنة؟"
- اننا نتقاتل عليه يا سيدي.
"يسعدني أن أسمع هذا الكلام! أتعني أن الطعام جيد جداً؟"
- ليس هذا بالضبط يا سيدي! فالخاسر هو الذي يأكله.

ت.هـ.

مدير يفضل الرجال

تقدمت فتاة لشغل مركز حساس في شركة، وكان طلبها مشفوعاً بتوصيات تشهد على كفايتها. وعندما قابلها مدير الشركة أقر بأهليتها لملء الوظيفة، لكنه أضاف: "إني افضل الرجال". فأجابته على الفور: "وأنا كذلك! ولكن ما هو العذر في حالك أنت؟"

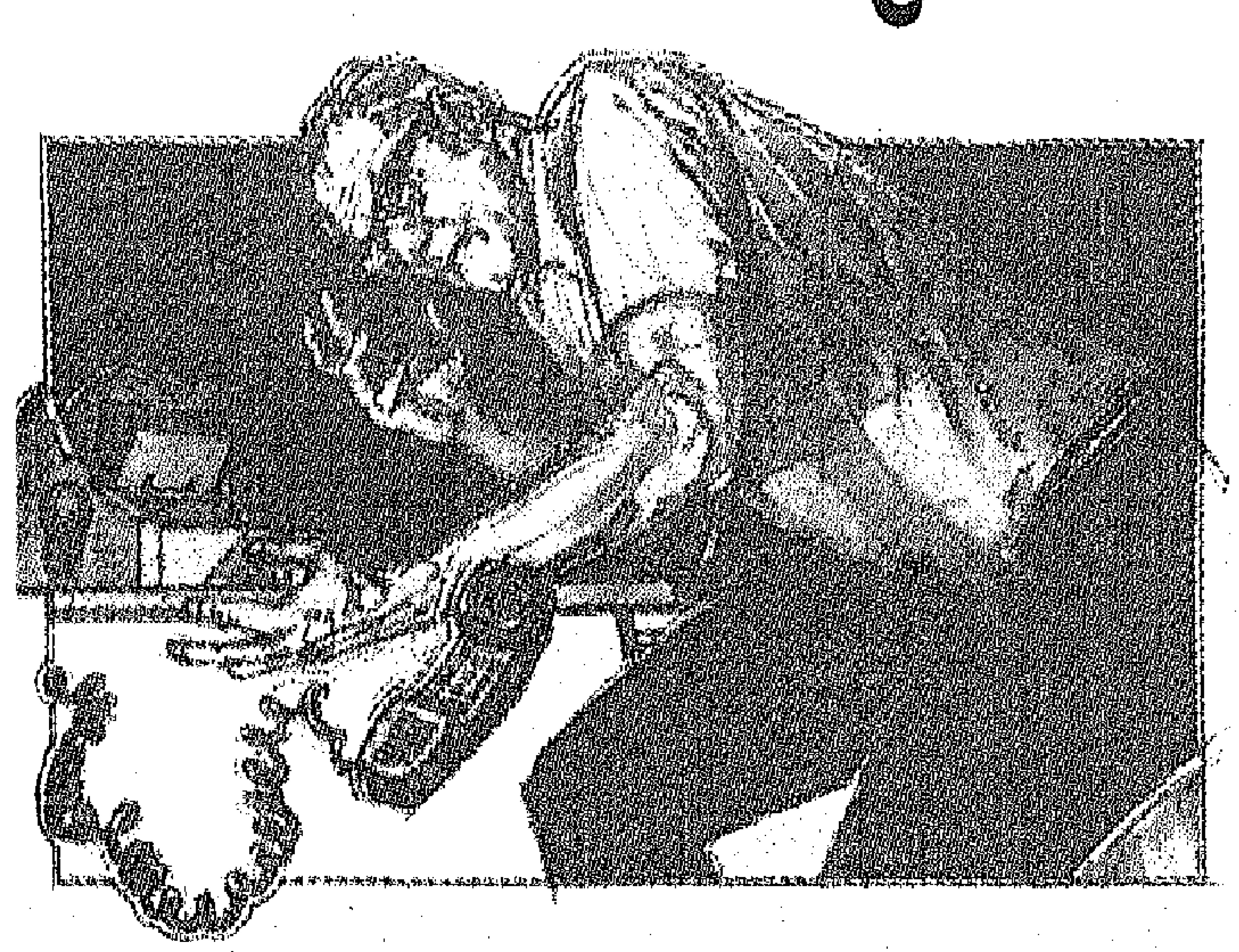
و.ف.

لا يعجبها العجب

في أحد المحلات الكبرى نشب خلاف بين زبونة صعبة الارضاء وبائعة متحلية بالصبر. فالزبونة لم يعجبها شيء مما أرتها الموظفة. وبعد أخذ ورد قالت: "أليس في هذا المحل بائعة أفضل منك تأتي لخدمتي؟" فأجابتها الموظفة: "لقد ابتعدن جميعاً إذ رأينك تدخلين".

د.ل.

الهاتف المنقذ



لم يسمع الشرطي على الهاتف سوى فحيح يائس.
ترى ما مشكلة ذلك المستغيث؟

كاس فريدريك (٥٧ سنة) عضو في المجلس البلدي في سانت كلير، ولاية ميشيغان الامريكية. كان يجلس وحيداً الى طاولة الطعام في بيته ظهر ٥ فبراير (شباط) ويتناول شطيرة وكوباً من الحليب، فشعر بخدر غريب في ذراعه اليسرى. وقبل سنة كان اصيب بنوبة قلبية الزمته المستشفى بضعة اسابيع، فاستبدت به فكرة راعبة: هل هذه نوبة اخرى؟

شعر باختناق في حنجرته. وعندما مد يده الى جهاز الهاتف المثبت على الجدار قرب مقعده، اخذت ذراعه اليسرى تنتفض فوق الطاولة وهو عاجز عن التحكم بها. وحاول ان يثبت ذراعه المتراقصة بيده اليمنى، لكنه ما ان رفع يده حتى عاد التشنج كما كان.

امسك فريدريك الهاتف ذا الازرار الرقمية بيده اليمنى ووضعه على الطاولة محاولا مخابرة زوجته في

عملها. وكانت أفلين سكرتيرة في شركة محاسبة، وهو اعتاد الاتصال بها في فترة الغداء. وانحنى على الهاتف فسمع رنين الجهاز في الطرف الآخر وشعر بالطمأنينة. ولكن حين فتح فمه تعذر عليه النطق، ولم يصدر عنه سوى فحيح اختناق أثار الرعب في نفسه. وفكر في أمره: "اذا كانت أفلين على الهاتف فسوف تفهم الموقف وتستدعي سيارة أسعاف". لكن يده اليسرى المتراقصة صدمت جهاز الهاتف وقذفته عن الطاولة الى الارض.

كانت أفلين على وشك مغادرة مكتبها عندما رن جرس الهاتف. ورفعت السماعة لكنها لم تسمع سوى ازيز الخط الهاتفي المقطوع.

في تلك اللحظة كانت ذراع فريدريك خدرت تماماً وتفاقم الانقباض في حنجرته، غير انه ظل قادراً على التحرك. وبجهد شاق وصل الى جهاز الهاتف واعاده الى الطاولة. ثم قلب صفحات دليل الهاتف ليعثر على رقم شرطة المدينة. هذه المرة ثبت الجهاز بين بطنه وحافة الطاولة فسهل عليه الترقيم.

في غرفة الهاتف ذلك الصباح رفع الشرطي جيم زيريلي سماعة الهاتف فلم يسمع سوى صريف مشوش. وقرب السماعة من أذنه وانتظر. فتناهى اليه صوت مخيف كزئير نمر غاضب.

. استرخى زيريلي في كرسيه وابتسم. انه في الرابعة والثلاثين وقد امضى ١٣ سنة في الشرطة واختبر حوادث كثيرة مماثلة. وهو قدر انها مكالمة من معتوه او مزحة مقيتة من رجل ثمل أو من ناقم يودان يصب في أذنيه بعض الاهانات.

جاءه الصوت الغريب ثانية. واراد ان يقفل الخط، لكنه تردد كأن شيئاً ما أهاب به ان ينتظر. استمر الصوت وتبعه لهاث مجهد وثقيل. والتفت زيريلي الى الرقيب جيمس بيل الجالس الى جانبه واعطاه سماعة الهاتف قائلا: "ما رأيك في هذا يا رقيب؟ لا يبدو صوت معتوه، أليس كذلك؟".

أصغى بيل ثم قال: "انه شخص في ضيق". وتناول هاتفه هو واتصل بمركز توزيع المخابرات قائلا: "هل لك ان تتحقق من المخابرة على خطنا الآخر؟ يبدو لي ان هناك حالا طارئة".

تأكد لزيريلي ان المخاطب شخص في ضيق شديد وغير قادر على الكلام. ولكن من هو؟ وأين هو؟ وما نوع ضيقه؟

في هذا الوقت استحوذ على فريدريك شعورمرير بالخيبةوالهلع. وكلما صوت في الهاتف ازداد تقلص حنجرته. كذلك استمر تشنج ذراعه اليسرى فأخذ يصلي متضرعاً لكي لا يقفل رجال الشرطة الخط. عندئذ وقع نظره على دليل الهاتف وخطر له ان يرفع الغلاف المعدني ويصفقه بقوة، فذلك قد يفهم رجال الشرطة الازمة التي يعانيها.

اخذ دليل الهاتف بيده اليمنى ورفع الغلاف المعدني ثم صفقه بقوة. وفعل ذلك مرة اخرى وتحقق له أنه يستطيع ان يصفق الغلاف تكراراً على نحو سريع. وجاءه صوت الضابط سائلا: "هل تدق لتفهمني شيئاً؟"

رداً على ذلك السؤال صفق فريدريك الفلاف باقصى جهده، واخيراً بدا ان الرجلين يتفاهمان· وفجأة صدمت يده اليسرى المنتفضة جهاز الهاتف واوقعته ثانية· واستبد به الخوف··· هل انقطع الاتصال؟

في مركز الشرطة سمع زيريلي دقات فريدريك عالية وواضحة، ثم تناهى اليه صوت الجهاز يصطدم بالارض فتأكد له أن المخاطب مصاب بنوبة قلبية· واخفقت محاولات تعقب مصدر المخابرة، وتعين عليه تحديد عنوان مخاطبه لكي يرسل اليه الاسعاف·

ضربة حظ ـ بعد سقوط الهاتف للمرة الثانية مد فريدريك يده المرتجفة ليعيده الى الطاولة· وبدا له ان استرجاع الهاتف سيستغرق دهراً· ولكن عندما نجح اخيراً سمع اصواتاً من خلال السماعة، فحمد ربه على ان الاتصال مازال قائماً· واعطاه زيريلي تعليماته: "حسناً، دق مرة لتقول نعم ومرتين لتقول لا· هل يمكنك ان تفعل ذلك؟"

ساد الصمت لثوان ثم سمع الضابط اشارة واضحة وقوية: دقة واحدة· سر زيريلي بذلك وقال: "عظيم! هل انت مريض؟"

دقة واحدة·

"حسناً، اني احاول ان اعرف مكانك، هل تفهم؟"

دقة واحدة·

لكن عدد سكان المدينة ٧٥ الف نسمة، وعلى اساس ان كل ثلاثة اشخاص يقطنون بيتاً، يكون عدد بيوت المدينة ٢٥ الفاً، وبالتالي يكون حظه في تحديد مكان مخاطبه لا يتعدى نسبة ١ الى ٢٥،٠٠٠· لكنه سيحاول في اي حال·

قال زيريلي: "اسمع، اني احاول تضييق مجال الاحتمالات"· ثم قرر ان يبدأ بالجهة الجنوبية من المدينة ويتجه شمالا، فسأل: "هل تقطن بين الشارع الثامن والشارع التاسع؟"

دقة واحدة·

لم يصدق زيريلي انه اصاب بهذه السهولة· فقال: "حسناً، سأبدأ بتعداد الشوارع الفرعية، أتفهم؟"

دقة واحدة·

وأخذ ينتقي اسماء الشوارع اعتباطاً: "هل تقطن في شارع كولوني؟"·

دقتان·

كان زيريلي يتوقع الجواب بالنفي، وأيقن ان امامه عملا طويلا· لكن الصوت اللاهث المختنق على الطرف الآخر أهاب به ان يسرع· ورفع نظره الى خريطة المدينة على الحائط ورأى بين الشارعين الكبيرين سبعة شوارع عمودية واكثر من ٥٠ شارعاً افقياً· وغمره شعور بالقنوط عندما فكر في ان المحاولات قد تستغرق ساعة او اكثر· وقال للمريض: "اني اتحرى اسماء الشوارع على الخريطة هنا· ما قولك في شارع كاليفورنيا؟"

كانت رمية عشوائية وجاءه الجواب: دقة واحدة·

خشي الضابط ان يكون ثمة خطأ، فكرر السؤال: "هل تقطن حقاً في شارع كاليفورنيا؟" لم يصدق انه اصاب ثانية وجاءه الجواب: دقة واحدة·

"اذاً انت في شارع كاليفورنيا· هل تقطن قرب شارع هيلين؟"

دقتان·

بين شارعي هاربر واكسبرس؟"
دقتان.
بين هاربر وغريتر ماك؟"
دقتان.
شعر الضابط انه يقترب من غايته ولم يعد امامه سوى شارع عمودي واحد، فسأل: "بين غريتر ماك وجفرسون؟" وانتظر بقلق. ولم يلبث ان سمع سلسلة من الدقات المتشنجة فأشكل الامر عليه.

محاولة عقيمة ـ شعر فريدريك للحال انه ارتكب خطأ فادحاً وربما قاتلا. فعندما سأله الشرطي اذا كان يقطن بين شارعي هاربر وغريتر ماك دق مرتين في فورة من الاضطراب بينما كان يقصد ان يقول نعم. وعندما اخذ الشرطي يعدد اسماء الشوارع الاخرى اخذ يدق تكراراً وبقوة آملا ان يعيد سؤاله عن هاربر وغريتر ماك.

على رغم حيرته ادرك زيريلي ان لا سبيل لديه سوى العودة الى حيث بدأ، فهو استنفد الشوارع التي تتقاطع مع شارع كاليفورنيا. وعاد بطول أناة يراجع للتأكيد.

"انت تقطن في شارع كاليفورنيا، هل هذا صحيح؟"
دقة واحدة.
كاليفورنيا، قرب شارع هيلين؟
دقتان.

بدت محاولته عقيمة، فعزم على اللجوء الى اسلوب آخر: "حسناً، هل تقطن في منطقة الـ٢١٠٠٠؟
دقتان.
"٢٢٠٠٠؟ ٢٣٠٠٠؟ ٢٤٠٠٠؟"
كان الجواب دائماً النفي.
"هل الرقم الاول في منطقتك ٢؟"
دقتان.

عندئذ خطرت له فكرة. كيف اغفل ارقام القسم الغربي من شارع كاليفورنيا؟ المنطقة ١٩٠٠٠. وسأل: "هل الرقم الاول في منطقتك ١؟
دقة واحدة.

أخذ اللغز ينجلي. وبدأ زيريلي يتناول الارقام واحدا واحداً من ١ الى ١٠. وأخذت الارقام الحاسمة تظهر، فزعق زيريلي في الهاتف: "واحد تسعة واحد ستة، شارع كاليفورنيا؟".
دقة واحدة.

ما ان تحقق من الرقم الاخير حتى سارع ضابط آخر الى الدليل ثم اعلن: "انه عنوان كاس فريدريك".

سأل زيريلي: "هل انت كاس فريدريك عضو البلدية؟"
دقة واحدة.

هدأ زيريلي روع المريض واخبره ان الاسعاف في طريقه اليه. وسأله اذا كان الباب مفتوحاً فأتاه الجواب دقة واحدة. وساد الصمت.

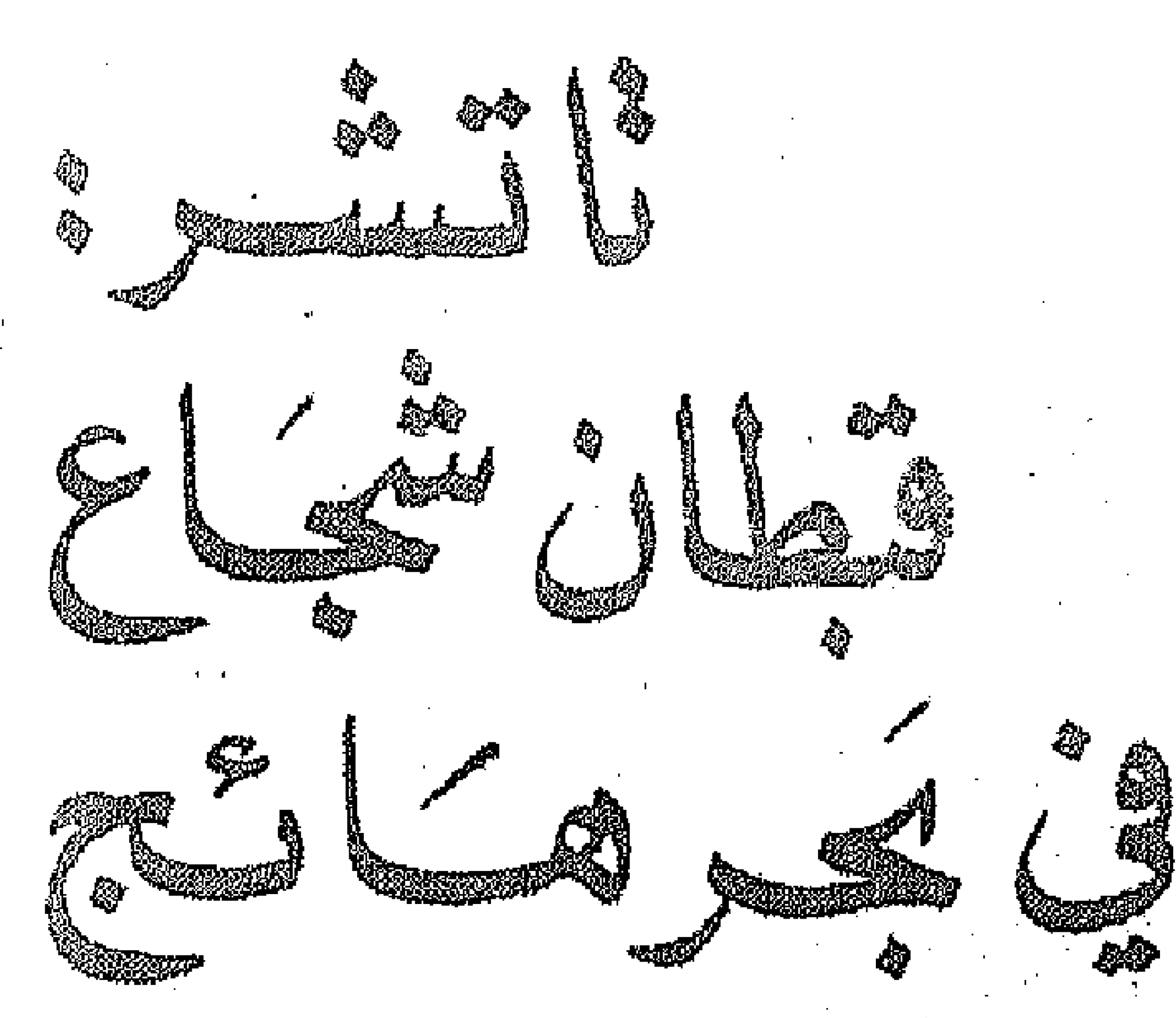
سمع الشرطي جيم بانكارد في السيارة ٦٧ النداء الطارىء. وأسرع الى بيت فريدريك فوجده يكاد يختنق وهو منكفىء على نفسه وساقاه ملتويتان تحته. وخلال دقائق وصلت وحدة اطفاء مع قارورة اوكسيجين، ثم وصلت سيارة الاسعاف ونقلت المريض الى المستشفى.

وبعد ستة اسابيع عاد فريدريك الى بيته للنقاهة.

عندما جاء زيريلي يعوده نهض فريدريك عن كرسيه وطوقه بذراعيه. لقد حقق الاثنان معجزة صغيرة باشارة بسيطة وطول اناة ولفتة حظ.

■ جون فولر





حلمها السياسي انقلب كابوساً مرعباً. فهل تصمد رئيسة وزراء بريطانيا في وجه الازمات التي تعصف ببلادها داخلياً وخارجياً؟

كان ذلك زمن الأمل المشرق. ففي مايو (ايار) ١٩٧٩ اصبحت مرغريت تاتشر اول رئيسة وزراء في بريطانيا، وتسلمت مهماتها بعزيمة صلبة من أجل "اعادة بناء الاقتصاد وتوحيد شعب منقسم تحرر من الاوهام" على حد ما جاء في بيان حزبها. كانت مصممة على الحد من التضخم المالي وخفض الضرائب واحياء الحوافز الاقتصادية وضبط الحكومة واعادة بلادها الى مركزها الصحيح في العالم.

لكننا الآن نقرأ ان بريطانيا في غمرة من الجمود الاقتصادي مع معدل تضخم بلغ ١٢ في المئة ونسبة بطالة بلغت ١٢،٧ في المئة. وقد اقيل بعض الوزراء المحافظين لانهم لم يوافقوا على مخططات تاتشر الاقتصادية. وحدث ما لم تشهده بريطانيا من قبل حين ندد آخر رئيس وزراء محافظ، هو ادوارد هيث، بالمنجزات الاقتصادية التي حققتها رئيسة الوزراء المحافظة.

وكانت اعمال العنف التي اندلعت في المدن البريطانية خلال صيف ١٩٨١ ظاهرة اكثر اثارة للقلق. مشاهد القتال والنهب في الشوارع اعادت الى الاذهان ذكريات اعمال الشغب خلال الستينات في الاحياء الفقيرة التي سكنها الزنوج في امريكا. هذه

الاحداث التي لم يسبق لها مثيل في بريطانيا اعطيت التعليلات نفسها: التمييز العنصري والنقمة على رجال الشرطة والبطالة المتفشية بين الشباب.

ماذا طرأ على ذلك الأمل المشرق الذي بشرت به مرغريت تاتشر؟ ما الذي دهى بريطانيا؟

معظم ما حدث منذ ربيع ١٩٧٩ كان صدمة عنيفة للمحافظين في بريطانيا. صحيح انهم لم يعدوا بتحقيق ازدهار اقتصادي خارق بين ليلة وضحاها، لكنهم لم يتوقعوا ابداً بروز أسوأ الارقام الاقتصادية خلال عهد ما بعد الحرب. يقول انصار تاتشر ان المعضلات الاقتصادية التي ورثوها كانت أعسر مما توقعوا. وهذا صحيح. لكن الحكومة ايضاً ارتكبت بعض الاخطاء وزادتها تفاقماً برفضها تبديل نهجها.

فالحكومة لم تؤخر كثيراً ازدياد الانفاق الحكومي وارتفاع الضرائب مما أدى الى تفاقم التضخم. وكانت تاتشر قادت حملتها الانتخابية النشطة تحت شعار خفض الضرائب، فأقدمت حكومتها على خفض ضريبة الدخل العادية من ٣٣ الى ٣٠ في المئة، ومن ٨٣ الى ٦٠ في المئة لذوي الدخل العالي. لكنها بعد ذلك رفعت الضريبة على "القيمة الاضافية" من ٨ الى ١٥ في المئة. ولما كانت هذه الضريبة تخص المبيعات، فقد أدت الزيادة للحال الى ارتفاع الاسعار. وهكذا فان التضخم الذي كان في الربع الثاني من ١٩٧٩ يزيد ١٠،٦ في المئة على معدله في السنة السابقة، قفز خلال الربع الاخير الى ١٧،٣ في المئة. وأدى ارتفاع مؤشر أسعار البيع بالمفرق الى تسويات سخية في الاجور مع نقابات العمال مما زاد التضخم سوءاً.

طوفان اجنبي - وعد انتخابي آخر اسفر عن معضلات لا تقل خطورة. فبعد سلسلة من الاضرابات المريرة في القطاع العام، كانت الحكومة السابقة عينت لجنة لدرس امكان ملاءمة اجور المستخدمين الحكوميين مع اجور عمال القطاع الخاص. ولكي تكسب مؤازرة المستخدمين الحكوميين في الانتخابات وعدت تاتشر بقبول اي توصيات تتقدم بها هذه اللجنة.

في اول اغسطس (آب) ١٩٧٩ اقترحت اللجنة زيادات في رواتب مليون و٤٠٠ الف مستخدم حكومي تراوح بين ٢،٧ و٢٥،٨ في المئة، اضافة الى زيادة ٩ في المئة كانوا حصلوا عليها في مطلع تلك السنة. ووافقت الحكومة على هذا التبذير الذي ساهم في رفع معدل التضخم الى ٢١،٩ في المئة في مايو (ايار) ١٩٨٠. وقد رأى كثيرون ان على تاتشر ان تتملص من التزامها.

في مطلع ١٩٨٠ دخلت بريطانيا منزلق الجمود الاقتصادي. والغريب ان هذا جاء نتيجة اعظم نعمة اقتصادية هبطت على البلاد: نفط بحر الشمال. فمن سوء حظ تاتشر ان دول منظمة "اوبيك" رفعت اسعار نفطها على نحو حاد في ١٩٧٩. وكانت بريطانيا تعتمد سياسة "اوبيك" في تسعير النفط. وبصفتها مصدرة لهذه المادة فانها حصلت على مبالغ عظيمة من العملات الاجنبية مما أدى الى ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني.

لكن هذا الارتفاع لم يكن نعمة على الاطلاق، اذ غدت الصادرات البريطانية باهظة الثمن واخذت تتراجع امام المنافسة الاجنبية. وتدفق على البلاد طوفان من السلع الاجنبية الرخيصة. كثيرون من الصناعيين المحليين عجزوا عن المنافسة، فاضطروا الى اختصار اليد العاملة لديهم وفي بعض الحالات اقفلوا مصانعهم كلياً. وفي الوقت نفسه جاءت معدلات الفائدة العالية لتزيد الطين بلة.

وزارة المال لم تتوقع ارتفاع سعر الجنية الاسترليني وما يعقبه من جمود اقتصادي. ولما حدث هذا، يقول المدافعون عن تاتشر، تعذر انزال قيمة الجنيه من دون تضخيم الكتلة النقدية في البلاد. ومع ذلك يصر المنتقدون على ان الواجب كان يقضي بالمجازفة في اتخاذ هذا التدبير.

وبدا الجمود الاقتصادي مدمراً. فهبطت المنتجات الصناعية بنسبة ١٥،٥ في المئة بين ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ ومايو (ايار) ١٩٨١، ثم تحسنت قليلا. اما الارباح فكانت تترجح، وارتفعت نسبة الافلاسات.

بعد هذا جاءت البطالة التي صعدت ارقامها من مليون و٣٠٠ الف عاطل عن العمل عندما تسلمت تاتشر السلطة الى اكثر من ثلاثة ملايين في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٢. وفي اوساط الشباب دون العشرين كان معدل البطالة أعلى كثيراً – ١٨ في المئة على نطاق البلاد كلها وحتى ٤٠ في المئة في بعض المدن. تعويضات البطالة خيبت جهود الحكومة للحد من الانفاق الحكومي وخفض العجز في الموازنة. ذلك انه في حال الجمود الاقتصادي تتدنى عوائد ضريبة الدخل كلما ارتفعت نفقات تعويضات البطالة.

لا تنازلات – ليس مستغرباً بعد هذا إن تواجه تاتشر مطالبات بتبديل سياستها، وانقسمت حكومتها بقيام فريق يطالب باتجاه مغاير لتخفيف أخطار الجمود الاقتصادي والبطالة. لكن تاتشر قالت: "لست من الذين ينكصون على اعقابهم". وبدلا من ذلك اقالت الوزراء المخالفين.

والآن يلوح في الافق خطر انتخابي، وهو ليس من انصار حزب العمال الخصوم التقليديين للمحافظين. فالجناح اليساري في حزب العمال أقنع الحزب بانتهاج سياسات غير مقبولة لدى الناخبين البريطانيين المنتهجين خط الوسط، مثل نزع السلاح النووي من طرف واحد والانسحاب من السوق الاوروبية المشتركة وتنفيذ تأميمات اضافية في الصناعة.

هذا المنحى اليساري في حزب العمال أدى الى خروج أربعة من اشهر زعمائه هم روي جنكنز وديفيد اوين ووليم روجرز وشيرلي وليمس. في مارس (آذار) ١٩٨١ اسس هؤلاء الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي يلتزم خطاً وسطاً ويضم الآن اكثر من ٢٠ نائباً عمالياً في البرلمان وأحد النواب المحافظين.

وسرعان ما حظي الحزب الاشتراكي الديموقراطي بدعم كثيف وعقد تحالفاً مع حزب الاحرار المعارض تقليدياً. نال هذا التحالف بين ٣٧ و٥٠ في المئة من التأييد في الاستطلاعات السياسية، ومن بين ثلاثة انتخابات

فرعية اجريت عام ١٩٨١ ربح اثنين وخسر واحداً بفارق بسيط وحصل على ٤٣ في المئة من اصوات المقترعين، ومن اصل ٢١٤ انتخاباً فرعياً ربح نحو النصف.

الانتخابات الفرعية كانت دائماً منبراً للاصوات المعترضة يعود المقترعون بعدها الى مناهجهم التقليدية في الانتخابات العامة. لكن كثيرين يعتقدون ان الانتخابات العامة المقبلة، التي يجب ان تجرى في مايو (ايار) ١٩٨٤، قد تختلف عن سابقاتها. واذا حصل التحالف على ما يقارب ٤٠ في المئة من الاصوات في التنافس الثلاثي الجوانب في الانتخابات العامة، فانه قد يسيطر على مجلس العموم. غير ان الاحتمال الاقرب الى الواقع هو ان يمسك بزمام ميزان القوى في البرلمان.

أما في ما خص البديل من استراتيجية تاتشر الاقتصادية، فيتفق المنتقدون - سواء بين المحافظين المنشقين او انصار التحالف او رجال الاقتصاد في غالبيتهم او اعضاء اتحاد الصناعة البريطانية - على الدعوة الى "التحكم" بالتضخم عن طريق تعزيز القدرة الشرائية للصناعة والمستهلكين بخفض الضرائب أو زيادة الانفاق العام او بالاثنين معاً.

يقول دعاة هذا النهج ان مقداراً معتدلا من "التحكم" لن ينعكس تضخمياً، لأن الاقتصاد يملك طاقات كبيرة غير مستغلة في اليد العاملة والمعدات. ويقولون ان الانتاج سيسبق بوقت طويل اي زيادة تطرأ على الاسعار. وفي اي حال لا مفر من المجازفة بازدياد التضخم من اجل خفض البطالة.

لكن تاتشر، في ردها على المنتقدين في مؤتمر حزب المحافظين الذي عقد في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١، لم تقدم اي تنازلات او سياسات جديدة. وقالت: "ان التدابير القاسية التي اضطرت هذه الحكومة الى اتخاذها هي الحد الادنى المطلوب للنجاح. ولن أبدل سياستي من اجل استدرار تأييد شعبي."

ان الجمود الاقتصادي لا بد من ان يبلغ نقطة يقف عندها. والدورة التجارية ستعود الى الصعود، فتلك طبيعة الدورات. وقد حققت تاتشر انجازاً واحداً هو جعلها الشركات البريطانية اكثر فاعلية وأصلب عوداً وأغزر انتاجاً.

لكن الانتعاش التجاري لن يكافىء تاتشر. فهل يشعر الناس الذين تحملوا وطأة الخضة الاقتصادية العنيفة بأي منة تجاه زعمائهم؟ وهل يمكن اعتبار اي سياسة اقتصادية ناجحة اذا سببت مثل هذا التقلقل؟ لقد اظهرت مرغريت تاتشر شجاعة واصراراً يندر توافرهما لدى السياسيين، لكن بريطانيا ما زالت تقاسي مصاعب اقتصادية خطيرة. ولا بد للمرء من ان يتساءل عما اذا كان هناك منحى اكثر ليونة وواقعية يجنب تلك البلاد الآلام القاسية التي تحملتها.

■ اروين روس

وضع أحدهم الملاحظة الآتية على سيارته: "أللهم امنحني الصبر، ولكن سريعاً".

صحيفة "ديلي تلغراف"، لندن

هل أنت محبوب؟

ما هو في رأيك الجوهر الحقيقي الذي يجعل المرء محبوبا من الناس؟ هل هو مجرد انصهاره في حياة الجماعة وانسجامه مع روحها؟ ام هل يصبح بالاحرى محبوبا اذا تحلى بالاستقامة وراعى مشاعر الآخرين؟

فثمة طائفة من الآراء المختلفة حول تحديد المحبة الشعبية التي يتمتع بها المرء، وحول لزومها، وهناك كثيرون ممن يتحسسون الحاجة القصوى الى هذه المحبة لا يدرون كيف يكتسبونها بالفعل، بينما تتوالى العروض الاجتماعية احيانا على اولئك الذين يفضلون الانزواء الى انفسهم.

وحبذا لو توافرت مجموعة من القواعد يسترشد بها المرء في مساعيه للحصول على المقدار الذي يبتغيه من محبة الآخرين، لكن،ويا للاسف ليس هناك اي نوع بعينه من انواع السلوك يضمن اجتذاب هذا الحب.

ومع هذا، فقد رأينا ان ننشر مجموعة الاسئلة الآتية التي وضعها علماء النفس، لعلها تساعد القارىء اذا اجاب عنها باكبر مقدار من الدقة والامانة،على تحديد النوع الذي يبتغيه هو من حب الآخرين له او اقبالهم عليه، كما انها قد تساعده على معرفة مدى نجاحه في تحقيق هذه الغاية.

١ – آخر مرة دعوت فيها بعض الاصدقاء الى منزلك، هل كان سبب ذلك:

أ – انك تجدهم مسلين وممتعين؟

ب – ام لانهم يحبونك؟

ج – ام لانك اعتبرت هذه الدعوة بمثابة واجب عليك؟

٢ – عندما تكون في عطلة،

أ – هل تتخذ لك صداقات جديدة بسهولة؟

ب – هل تفضل قضاء الوقت منفردا بنفسك؟

ج – هل ترغب في تكوين صداقات جديدة ولكنك تجد صعوبة في ذلك؟

٣ – لقد رتبت مقابلة مع صديق لك ثم احسست بالتعب الشديد، وحاولت الاتصال به فلم تستطع، عندئذ:

أ – هل تتخلف وانت تأمل في ان هذا الصديق او الصديقة سيقدر موقفك؟

ب – هل تذهب في الموعد المضروب وتحاول التمتع بهذا اللقاء على رغم تعبك؟

ج – هل تذهب في الموعد المضروب وتلتمس من الصديق او الصديقة ان ينصرف مبكرا؟

٤ – كم تطول فترة احتفاظك باصدقائك؟

أ – عدة سنوات في الاغلب؟

ب – ليس للامر قاعدة ثابتة. اذا كان بيننا ميول مشتركة، فقد تستمر الصداقة سنوات عدة.

ج – لا تستمر الصداقة عادة مدة طويلة، وانما اغير صداقاتي باستمرار.

٥ – اسر لك صديق بمشكلة شخصية بالغة الاهتمام:

أ – هل تحاول الامتناع عن افشائها لشخص آخر؟

ب – ألا يخطر في بالك اطلاقا ان تحدث في شأنها شخصا آخر؟

ج - هل تتصل بشخص آخر لتناقش معه المشكلة حالما ينصرف الصديق الاول؟

٦ - عندما تواجه مشكلة:

أ - هل تشعر عادة انك تستطيع معالجتها وحدك؟

ب - هل تلجأ في شأنها الى اصدقاء يمكنك الاعتماد عليهم؟

ج - هل تمتنع عن مراجعة الاصدقاء في شأنها الا اذا استعصت المشكلة عليك؟

٧ - عندما يصطدم اصدقاؤك بالمشاكل، هل تجد انهم:

أ - يلجأون اليك لمدهم بالمعونة؟

ب - لا يطلب معونتك منهم الا المقربون اليك؟

ج - يميلون الى عدم ازعاجك بطلب المعونة؟

٨ - هل تتخذ صداقاتك:

أ - من اناس تعرفهم من قبل؟

ب - ممن تصادفهم في شتى اللقاءات؟

ج - هل أنك لا تصادق الا بعدفترة طويلة وبشيء من الصعوبة؟

٩ - اي من الصفات الآتية ترى انها اهم ما يجب ان يتحلى به الصديق:

أ - حملك على الشعور بالغبطة؟

ب - احتمال الاعتماد عليه؟

ج - اهتمامه بك؟

١٠ - اي من العبارات الآتية تنطبق عليك اكثر من غيرها:

أ - عادة اثير المسرة بين الناس واجعلهم يضحكون؟

ب - عادة احمل الناس على التفكير؟

ج - يشعر الناس معي بالراحة.

١١ - اذا طلب منك في حفلة ان تشارك في لعبة او ان تغني:

أ - هل تبدي اعذارا للتخلص من ذلك؟

ب - هل تشارك بطيبة خاطر؟

ج - هل ترفض على الفور؟

١٢ - اي عبارة مما يأتي تنطبق عليك:

أ - احب ان اثني على اصدقائي.

ب - أؤمن بالامانة والاخلاص ولذلك اضطر احيانا الى ابداء تعليقات سلبية.

ج - لا اتملق اصدقائي ولا انتقدهم.

١٣ - هل تجد:

أ - ان علاقاتك لا تنمو الا مع الذين يشاركونك في اهتماماتك؟

ب - انك تستطيع الارتباط بعلاقات طيبة مع اي شخص تقريبا؟

ج - انك تود احيانا انتنشىء علاقات طيبة مع شخص لا يستجيب لك؟

١٤ - اذا دبر لك اصدقاؤك مقلبا:

أ - هل تشارك في الضحك؟

ب - هل تشعر بالغضب ولا تخفي ذلك؟

ج - هل تجيء استجابتك وفقا لـ"أ"او "ب"، تبعا لمزاجك وحسب الظروف؟

١٥ - ما هو شعورك ازاء اعتماد الآخرين عليك؟

أ - اتقبل ذلك الى حدمعين،ولكنني اود لاصدقائي ان تتوافر فيهم درجة معينة من الاستقلال.

ب - يسعدني ان اكون شخصا يعتمد عليه.

ج - اعالج الامر بشيء منالحذر، لانني افضل الا اتورط في بعض المسؤوليات.

○ ● ○

والآن راجع اجاباتك فتعرف النتيجة:

محبوب جدًا بين ٣٦ و٤٥ درجة

اعطِ نفسك عدد النقاط المبين امام كل اجابة ثم اجمع النقاط التي حصلت عليها وراجع التحليل الوارد بعد ذلك.

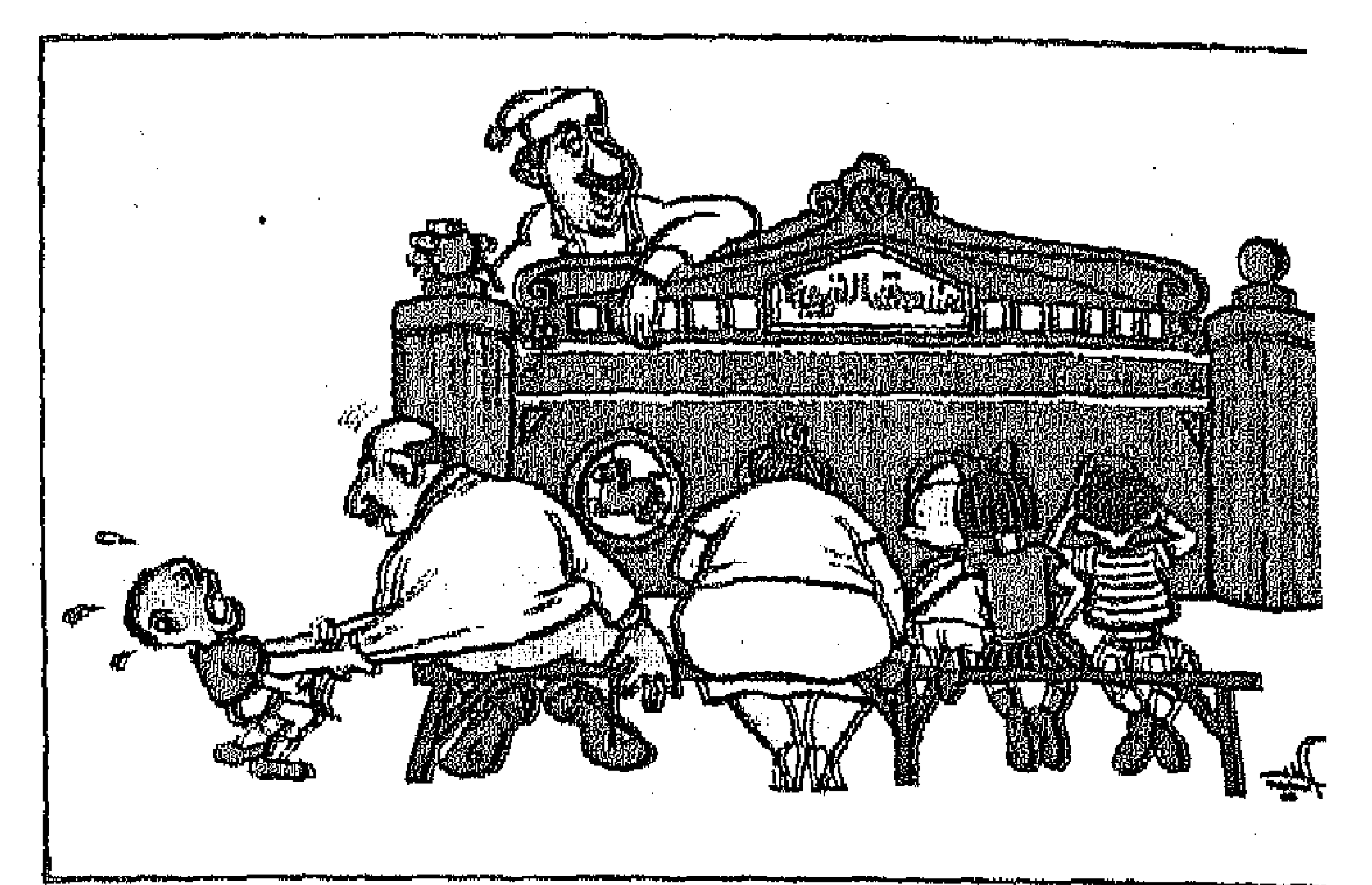
رقم السؤال	درجات كل من الاجابات الثلاثة		
	أ	ب	جـ
١	٣	٢	١
٢	٣	٢	١
٣	١	٣	٢
٤	٣	٢	١
٥	٢	٣	١
٦	١	٢	٣
٧	٣	٢	١
٨	٢	٣	١
٩	٣	٢	١
١٠	٢	١	٣
١١	٢	٣	١
١٢	٣	١	٢
١٣	١	٣	٢
١٤	٣	١	٢
١٥	٢	٣	١

● اذا راوح مجموع درجاتك بين ٣٦ و٤٥ فانت تستمع بصحبة الناس وتنال من الحياة نصيبا وافرا من المتعة والبهجة، ويحتمل ان تكون محبوبا لدى دائرة واسعة من الاصدقاء على رغم انك تميل الى تجنب العلاقات الحميمة.

● اذا رواحت درجاتك بين ٢٦ و٣٥، فقد يتقلب مستوى تمتعك بمحبة الآخرين وقد يكون ذلك مثلا عندما تود الحصول على محبة الآخرين فتبذل جهدا اكبر من اللازم في هذا السبيل بينما لا يكون الآخرون مسترخين على سجيتهم في صحبتك.

● اذا راوحت درجاتك بين ١٥ و٢٥ فأنك بالاحرى تميل الى الوحدة. وهذا لا يعني بالضرورة انك غير محبوب، بل يشير الى انك لا تبالي بمحبة الآخرين في حد ذاتها. اما اذا كنت تهتم لمحبة الآخرين لك، فعليك ان تعيد النظر في علاقاتك مع اولئك الذين ليسوا في دائرة اتصالاتك المباشرة.

صوَر من الحيَاة



تواضع الملوك

بينما كان جندي امريكي يركب حافلة في أسوج (السويد) قال للرجل الذي بجانبه: "الولايات المتحدة أكثر بلدان العالم ديموقراطية، ففي امكان المواطن العادي ان يذهب الى البيت الأبيض ويقابل الرئيس ويبحث الامور معه".

فأجابه الاسوجي: "هذا ليس شيئاً بالنسبة الى ما يحصل هنا. ففي أسوج يستقل الملك والمواطنون حافلة واحدة".

ولما نزل الرجل الأسوجي من الحافلة قال أحد الركاب للجندي الامريكي: "هل عرفت ان الشخص الذي كان بجانبك هو الملك غوستاف السادس أدولف؟"

س.ت.

مرارة النجاح

حضر الرسام الفرنسي هيلير ديغا بيع احدى لوحاته بالمزاد العلني. وقد بيعت اللوحة بمئة ألف دولار. ولما سئل الرسام عن شعوره أجاب: "اني أشعر كحصان السباق وهو يرى الخيال يتسلم الجائزة".

ا.ا.

سعادة لا تشترى

كنتُ في رحلة ريفية عندما نفد الوقود من سيارتي، وقصدتُ منزلا قريباً لمخابرة محطة البنزين، فما كان من المزارع الا أن حملني في سيارته الى المحطة حيث عدنا بالوقود. وعرضت عليه مبلغاً من المال في مقابل أتعابه، فرفضه بحدة قائلا: "اسمع يا سيدي! اني اشعر بالفخر لأني ساعدتُ انساناً في وقت الضيق. فلماذا تريد أن تسلبني هذا الشعور بشرائك إياه؟"

ج.ا.

مهنة عقوقة

بقي لدي بضعة أيام من عطلتي الصيفية بعد عودة زوجتي الى عملها. ومللت كثيراً المكوث في المنزل بلا عمل، فقررت ذات يوم أن أفاجىء زوجتي بترتيب المنزل. وهكذا أمضيت يوماً مليئاً أنجزت فيه كل ما تأخر من أعمال بيتية، ثم جلست أنتظر عودة زوجتي لسماع اطرائها. لكنها عادت ولم تقل شيئاً. أخيراً عيل صبري، فسألتها: "ألم تري أني قمت بخدمة البيت هذا اليوم؟" فأجابت: "أجل! انها مهنة عقوقة حقاً".

س.س.

اللهم اسعدهم وابعدهم

بعد وفاة والدها، حاولت صديقتي اقناع والدتها ذات الثمانين عاماً بالانتقال الى منزلها. لكنّ العجوز قالت بعناد: "هذا مستحيل. فقد رفضت دائماً العيش مع أي من أولادي بعدما رأيت المشكلات التي يعانيها آخرون في هذا الوضع".

فأجابت صديقتي: "حسناً يا امي. ولكنك مختلفة عن الآخرين".

ـ أعرف ذلك. لكنك انت لست مختلفة!

ب.ه.

النكتة معفاة من الضريبة!

يتمتع عازف البيانو والممثل الكوميدي فيكتور بورج بموهبة اصيلة للمرح والفكاهة. وقد احتج ذات مرة على ضريبة اضافية طلب منه اداؤها في الدانمرك، لان حفلته الموسيقية كانت مرحة. وكانت حجته: "لماذا ادفع ضريبة اعلى؟ الاني أضحك الناس؟ الاحرى ان يكون ذلك امراً يستحق الاعفاء التام من الضرائب". وكان له ما اراد.

س.ر.

ضوء في نافذة

كلما فكرت في البيت، ارتسمت في ذهني صورة ضوء في نافذة. فهذا الضوء يعني أن هناك من ينتظر عودة أحد. ولقد تعودنا أن نترك ضوءاً في المنزل عندما نخرج ليلاً. فالعودة الى بيت مضيء أجمل منها الى بيت مظلم. وهذا حملناه من طفولتنا، إذ كنا نترك الانوار حتى يؤوب الجميع. إن ضوء النافذة يلقي التحية على من يعود.

اني كنت، كلما استيقظت ليلاً، أنظر على نحو غير ارادي الى كوة ينفذ منها النور. وكان هذا يعني أن أحداً ما زال خارجاً. أما الآن وقد كبر أولادنا وصار لكل بيته، فلم يبقَ من حاجة الى ترك ضوء في النافذة. لكننا مازلنا نتركه تذكاراً للايام الخوالي.

ر.ج.

برقية عاجلة

للمرة الاولى ذهب والداي في عطلتهما السنوية من غير اصطحابي وشقيقي، اذ أصبحنا في سنّ المراهقة ولم نعد طفلين. وبعد توجيههما درساً عن المسؤولية، تركا المنزل ونحن على أحرّ من الجمر انتظاراً لهذه الساعة.

وفي اليوم التالي دعونا الأصدقاء الى سهرة راقصة أدرنا فيها آلات الموسيقى على أعلى مداها. وفي أثناء السهرة وردت برقية من أبي تقول: "لمَ هذا الصخب كله؟"

ر.ب.

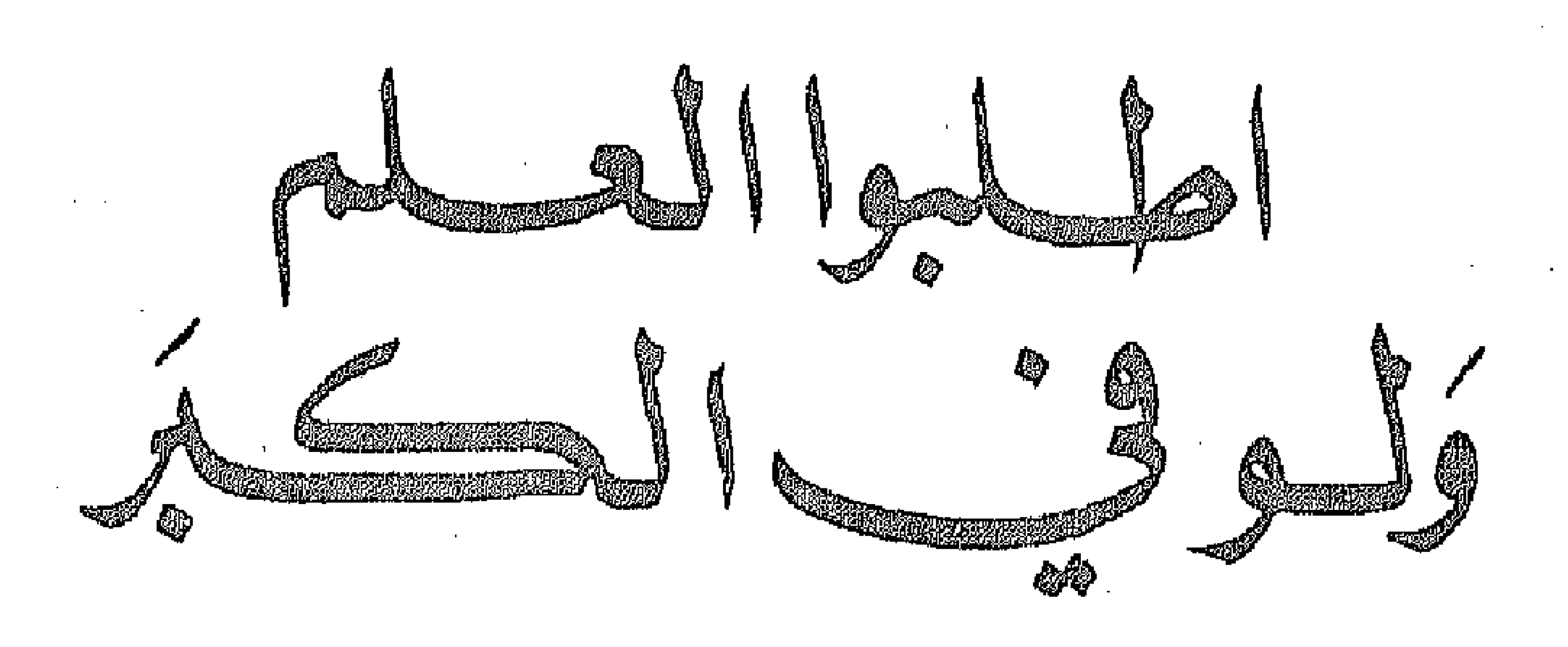
شرطي متزوج

أهدى الي والدي سيارة صغيرة في عيد ميلادي الثامن عشر. وبلغ اعتزازي برخصة قيادة السيارات حداً لم أعد اطيق معه الانتظار كي يوقفني أحد شرطيي السير ويسألني عنها.

وكنت أقود سيارتي، بين وقت وآخر، الى مكان مزدحم في بلدتنا الصغيرة حيث يقف شرطي طوال النهار لتنظيم حركة السير. وكنت، كلما دنوت اليه، حاولت لفت انتباهه بطريقة أو اخرى أتجاوز بها النظام. وبعد محاولات كثيرة، أشار الي بالوقوف على جانب الطريق. وحملت رخصة القيادة بابتهاج وأنا أنتظر قدومه. لكنه لم يطلبها مني، بل انحنى نحوي وهو يبتسم، ثم قال: "اعذريني يا آنسة... فأنا متزوج".

ب.ه.

برنامج لاطالة العمر لا يقتضي
اجتياز المسافات ولا الانقطاع عن المآكل اللذيذة



اطلبوا العلم ولو في الكبر

□ بعدما أخفق سمير أسود في دروسه الجامعية، انضم الى الجيش، لكنه ما لبث أن سرح بعد أربع سنوات إذ تبين له ان الجندية لا تلائمه. وراح يحقق طموحه عن طريق التجارة العقارية. إلا أنه، في هذا الحقل أيضاً، واجه مشكلات سببت له انحطاطاً جسدياً وصداعاً وخفقان قلب، وهي ظواهر حار الطب حيالها.

واليوم تحرر سمير من هذه الاعراض. ويقول، وهو في الخامسة والاربعين، ان علاجه السحري كان الدراسة. فهو باشر دروساً جامعية مسائية لا تمت بصلة الى مهنته، بناء على نصيحة طبيب نفسي. وتبين ان ذلك هو العلاج الناجع.

□ زين صالح كان يعاني انهياراً عصبياً زاد من حدته فقده وظيفته وانهيار حياته الزوجية. ووجد عذراً لتلك التجارب المخفقة في وقف دروسه في الهندسة المعمارية على أثر ضائقة مالية مر بها. وكان في التاسعة والثلاثين عندما نصحه خبير في الشؤون العائلية بالآتي: "اذهب واستأنف دراستك، وموّلها بأي وظيفة جزئية يمكنك الحصول عليها. ولكن احرص على الدراسة كما لو كانت حياتك كلها وقفاً عليها، وكما قد تكون فعلا".

وتقيد زين بهذه النصيحة. وهو اليوم يحمل درجة جامعية في الهندسة المعمارية ويشغل وظيفة جديدة. لكنه ما زال يتابع الدروس الجامعية لأنها، على حد قوله، "تقوي القدرة على التركيز وتمد المرء بالطاقة التي يحتاج اليها في عمله".

□ ليلى وجهاد عبود زوجان في منتصف العمر، عانيا الضجر "حتى الموت" من صف الجمباز. ويقول جهاد: "التمارين الرياضية تؤول الى اخفاق ذريع حين تتحول واجباً قسرياً رتيباً. لذلك تجنبنا الجنون الذي كنا نتجه اليه بانضمامنا الى صف في علم الآثار. وهكذا نمشي كل اسبوع ونتسلق في أعمال ميدانية تفوق ما

كنا نفعله في ذلك البناء المقفل الرديء الرائحة. وفي عملنا الحالي رياضة ذهنية أيضاً. وهكذا نحس بالانتعاش العقلي والجسدي".

إن تربية البالغين في تقدم مطرد. وهي تشهد كباراً من مختلف الاعمار يعودون الى المدرسة مساء أو في عطلة نهاية الاسبوع وحتى خلال فرص الاعياد والعطلة السنوية. وأخيراً اتضحت العلاقة بين التعلم المستمر من ناحية وصحة العقل والجسد، وحتى طول العمر، من ناحية اخرى.

العلم والشباب ـ الدكتور روبرت سامب، وهو طبيب واستاذ للصحة في جامعة ويسكونسن الامريكية، امضى سنوات يدرس أسباب "تعمير" بعض الناس. ووجد لدى المتقدمين في السن الذين يحافظون على سلامتهم العقلية والجسدية عنصراً سماه "الحدس الحارس". ويقول سامب بناء على دراسة شملت ألفي شخص متقدمين في السن: "ثمة شواهد قوية تشير الى أن في متابعة التعلم فائدة جلية من حيث الصحة السليمة".

ويقول الدكتور جون موسى، وهو طبيب نيويوركي ذو خبرة طويلة في دراسة الهرم (لدى الشباب والمتوسطي السن والكبار)، ان "النشاط يخفف من عملية الهرم وتصلب الاوعية الدموية. وربما لم يتبادر الى الذهن أن التعلم هو من ضروب النشاط. إلا أنه عملية تشغل الجسم كله، بما في ذلك النظر والسمع والحواس الاخرى والانعكاسات اللاارادية وذلك العنصر الغامض الذي ندعوه الاثارة. وعندي أن عملية التعلم ومتطلباتها تضفي الصحة على حياتنا، في أي سن كنا".

وقد اجرت أكاديمية الانماء التربوي، وهي مؤسسة ابحاث غير تجارية، مئات المقابلات مع اناس في الستين وما فوق استأنفوا الدراسة، وحصلت على أجوبة طريفة، منها ما يأتي:

"هذه أضمن طريق لابقاء ذهني فاعلا".

"المدرسة خير علاج لشخص متقدم في السن اختار أن يبقى سليماً ومستمتعاً بالحياة".

"هذه المواضيع خلقت امرأة جديدة مني".

ويقول عالم النفس جيمس بيرين مدير مركز دراسة الشيخوخة في جامعة كاليفورنيا الجنوبية: "التربية سبيل الافراد الى الانسجام مع واقع من التبدل السريع. من هنا يتجاوز التعلم المستمر كونه أمراً مرغوباً فيه ليغدو واجباً ضرورياً".

دافع شخصي ـ التعلم كالرياضة. وفي امكان المرء أن يحسن صحته بمباشرته برنامجاً رياضياً بعد تقاعده من الوظيفة، وإن لم يكن مارس الرياضة اطلاقاً. ولكن من الافضل أن يستمر في برنامج بدأه من قبل.

ويقول روبرت ادامسون، مدير برنامج "التربية في الستين" في جامعة فوردهام في نيويورك، ان الذين يفيدون كثيراً من هذا البرنامج هم اولئك الذين "تابعوا العلم دونما توقف. ذلك أن لهؤلاء نظرة ذهنية سليمة".

ويقول ألفن يوريك رئيس أكاديمية الانماء التربوي: "ان البرنامج التربوي، سواء أكان عادياً أم

للمتقدمين في السن، يحقق هدفه اذا تمكن من اثارة المشاركين فيه. والبرامج الأكثر فائدة هي التي تدوم على السنين وتولد في متابعيها رغبة دائمة".

وهناك برنامج يقدم دروساً تدوم اسبوعاً أو اثنين في عدد من الجامعات ويحضرها اناس تجاوزوا الستين. وقد أخبرني وليم باركلي، رئيس هذا البرنامج المسمى "الدرهوستل"، ما يأتي: "لا يمكن أن تتصور كم هو عجيب ذلك الدواء الذي يتيح للمتقدمين في السن أن يكتشفوا قدرتهم على التكيف ومقتضيات الدراسة، كذلك على مجاراة الطلاب الاصغر سناً في صفوفهم العادية.وهذا الانجاز يرفع معنوياتهم ويمنحهم بصراً أفضل وسمعاً أفضل ويقوي حواسهم كلها. والتعلم هو خير المنعشات التي يمكنهم الحصول عليها". الا ان هذا لا يعني أن على كل شخص أن ينضم الى برنامج دراسي للمتقدمين في السن.ولئن تكن البرامج المنظمة تحفز بعض الناس على النشاط إذ تجبههم بواجبات محددة وتخلق لهم جواً من المنافسة، إلا أن من الناس من تكفيه دوافعه الشخصية لمتابعة برنامج دراسي في بيته يدوم مدى العمر.

وربما كان من المستحيل اقامة البرهان العلمي القاطع على العلاقة بين التعلم والصحة. ذلك أن الصحة، الجسدية والنفسية، وقف على عوامل اخرى كثيرة. لكن أثر التعلم المستمر في الصحة يزداد يوماً بعد يوم. وكما يقول العالم النفسي بيران وولف: "ان شحذ المرونة الذهنية هو خير ضمان ضد الكآبة والقنوط والاحساس بالعقم واللاجدوى".

■ ويلبور كروس

احترام في مكانه

كان معلم الماني كلما دخل الصف خلع قبعته وانحنى أمام تلاميذه. وسأله أحد أصدقائه يوماً عن سبب تلك البادرة، فقال: "من يدري؟ ربما أصبح بعضهم مرموقاً ذات يوم".

وهو كان على حق. ذلك أن أحد تلاميذه كان اسمه مارتن لوثر.

و.ب.

جدة صبية

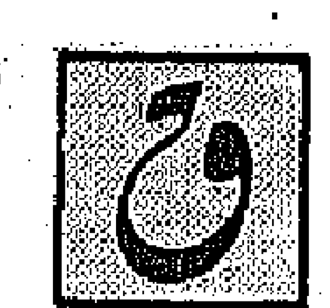
تخشى زوجتي أن تسلم بتقدمها في السن، وتفعل كل شيء لكي تبدو في ربيع العمر. لذلك، عندما ولدت لنا حفيدة، لم تشأ زوجتي أن تدعى جدة. وظلت تتجنب الأمر الى أن حان عيد ميلاد الطفلة الأول. وبعدما كتبت لها بطاقة معايدة، حارت كيف توقعها. وفي ما بعد، أراني ابني البطاقة وقد كتبت والدته عليها: "عيد سعيد يا سعاد! وأطيب التمنيات من جدك وزوجته".

د.ك.

قصة قصيرة

رهينة الحبّ الكبير

ملخص لقصة قصيرة بقلم الكاتب البريطاني سيسيل سكوت فورتسر، ر احداثها في الحرب العالمية الثانية



في خريف ١٩٤٤، بينما كانت جيوش الحلفاء تزحف نحو المانيا، تلقى قائد المشاة الجنرال فردريك فون دكستر أوامر جديدة من قيادته العليا.

ووقفت زوجته آلويز بجانبه من غير حراك وهو يقرأ، محاولة أن تخفي انفعالها. ولما فرغ من قراءة الرسالة أعطاها اياها وقال: "لدينا عشر دقائق فقط، دعينا نخرج للتنزه خلالها".

وقبل بلوغهما زاوية الشارع الاولى سألت آلويز: "ما معنى هذه الرسالة يا عزيزي؟"

– أنها أمر مباشر من الفوهرر، يعينني بموجبه آمراً لقلعة مونتافريل على الحدود البلجيكية بالقرب من القناة الانكليزية (بحر المانش).

"وأي قلعة هي هذه؟"

– أشك في كونها قلعة على الاطلاق. والواقع أن الفوهرر اعتمد خطة جديدة، وهي اطلاق صفة القلعة على نقطة معينة ثم تعيين حامية وقائد لها. ويُفترض أن تدافع الحامية عن الموقع حتى الرجل الأخير.

"انه أمر ميؤوس منه اذاً".

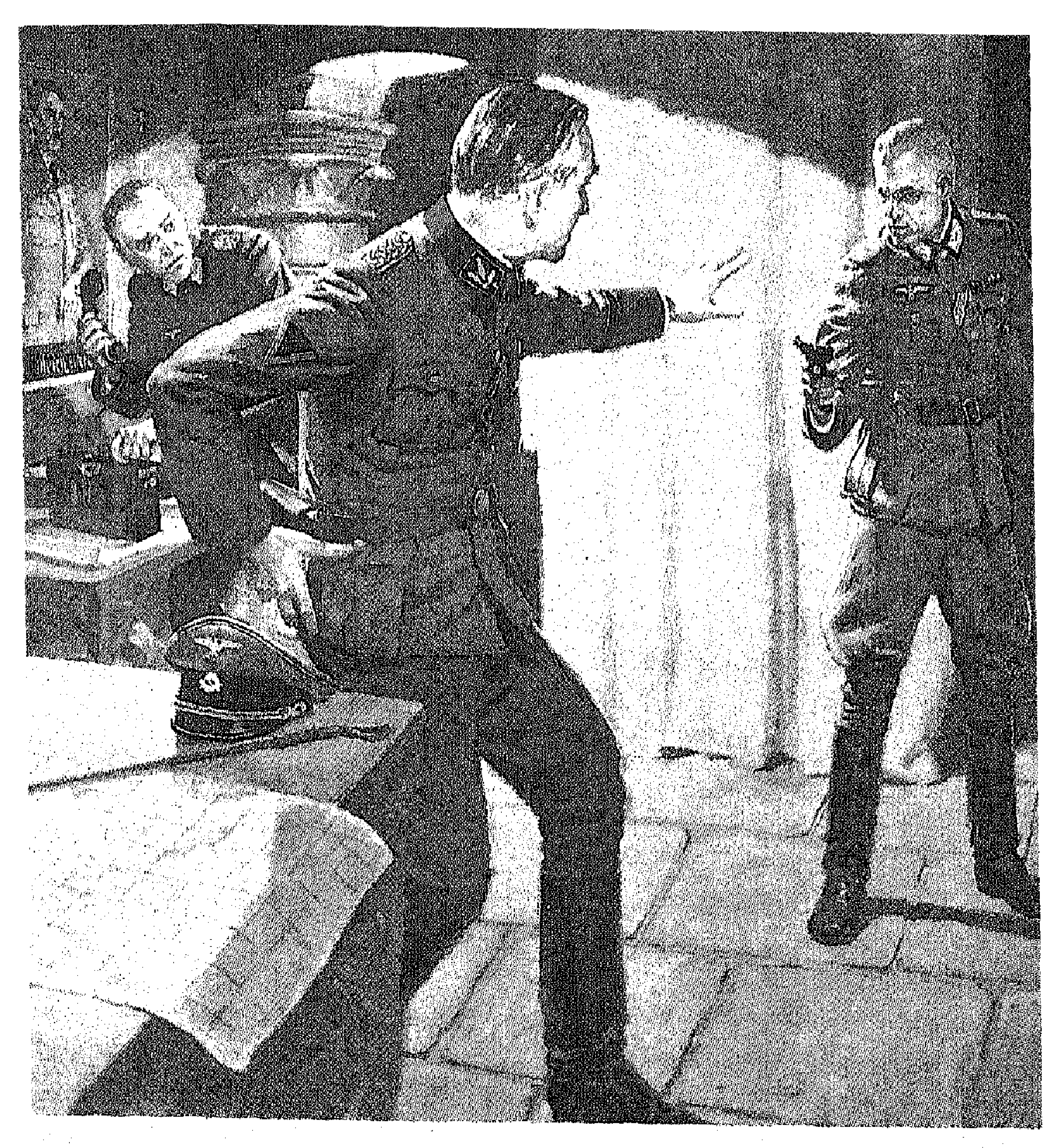
– واجبي أن اطيع الاوامر وأحارب من أجل بلادي، مهما يكن من أمر الغد. ولكن يحدث في بعض حالات الحصار أن يغدو الدفاع عقيماً. فاذا انهار الطوق الدفاعي، مثلا، أو كانت معدات العدو متفوقة على معداتنا، فالمقاومة تتحول مذبحة. لكني أظن أن المقاومة تجدي أحياناً، حتى في أقسى الظروف.

تعبير يائس – في أعماق ذاتها كانت آلويز على قناعة بأنه يستحيل وجود ظرف يستحق التضحية بآلاف الارواح. إلا أنها لم تصرح بذلك. وعوضاً عنه سألت: "وأنت يا عزيزي، هل فكرت في ما ستقدم عليه؟"

– لقد تسلمت أوامري، وكفى.

قال دكستر هذا بصوت جاف أمكن أن تتبينه آلويز وأن تبصر التعبير اليائس على وجه زوجها.

كان الجنرال فردريك فون دكستر عسكرياً قاسياً محدود الثقافة والنظرة



الى الوجود، بحيث لم يَخفَ على معارفه أن من العسير أن تحبه امرأة··

ترى كيف يمكن أن ينشأ الحب في ذلك الجو؟ هي في الستين وهو في الثالثة والستين، يسيران معاً في الشارع تحت شمس الخريف الكئيبة وهما يتحدثان في امور مرعبة تنطوي على هلاك الوف الرجال· إلا أن الحب كان نامياً في قلبيهما كما ينمو الزهر في شقوق الصخور·

وقال دكستر وهو لا يجرؤ على النظر الى عيني زوجته: "تعرفين، يا عزيزتي، أن هناك قانوناً للرهائن"·

ـ أجل·

لم يكن في المانيا شخص يمكنه تجاهل ذلك القانون الذي قوي تطبيقه خلال ذاك الصيف· ويقول هذا القانون ان تهرب الضابط من مسؤولياته يعرض امه أو أباه أو زوجته أو أولاده للقتل· وهذا يعني أن الرجل الذي

يتلكأ في اطاعة أوامره يحكم، في اللحظة نفسها، على أعز من لديه بالموت.

وقال دكستر لزوجته: "انك كل من بقي لي يا عزيزتي".

وكان أولادهما الثلاثة فقدوا جميعاً: فردريك الابن مات في العلمين وقضى لوثار في ستالينغراد. أما ارنست فأنه "فُقد في رستوف وهو يظن ميتاً". لم يبق سوى العجوزين، وقد حكم على الزوج بقيادة موقع مونتافريل وعلى الزوجة بملازمة المنزل كرهينة.

وسأل دكستر: "ألاحظت في الرسالة اسم معاوني العسكري؟"

ـ انه الضابط... لا أتذكر اسمه.

"اسمه الضابط فراي. وأنا أعرف لماذا اختير معاوناً لي".

ـ لكي يتجسس عليك.

"أجل، لكي يذكرني بواجباتي على الدوام".

وكانا بالقرب من البيت حين قالا كل شيء وبقي الوداع الذي يجب أن يتم سريعاً. وقبل دكستر زوجته وتوجه نحو السيارة المنتظرة وهو يفكر في قانون الرهائن.

وسام الفرسان ـ في اليوم السابع عشر من حصار مونتافريل شن الحلفاء هجومهم الثالث مخترقين خط الدفاع الأول. وحارب الجنرال ببسالة تحت المطر المنهمر وأنقذ الموقف بمن بقي له من الجنود. ثم شن هجوماً مضاداً كاد أن يخترق به صفوف الاعداء لولا حدوث انفجار أفقده الوعي. ولما وقف على قدميه من جديد كان الهجوم أخفق.

وعاد دكستر الى مقر القيادة في سرداب كنيسة مونتافريل التي انهال عليها وابل من القذائف خلال المعركة. وهناك وقف فراي وحياه قائلا: "أود أن اهنئك أيها الجنرال". ولما سمع دكستر ذلك الصوت الحاد، نظر اليه بذهول. وبحركة غريبة مد فراي شيئاً معدنياً نحو دكستر وهو يقول: "انه وسام صليب الفرسان الذي تستحقه أكثر من أي شخص آخر".

ـ كيف وصل الى هنا؟

"لقد وصل بالطائرة. ألم ترَها وهي تحلق هذا الصباح وتلقي علبة معدنية؟".

وكان دكستر منهمكاً في المعركة بحيث لم يلاحظ مرور طائرة. وسأل بحزم: "وهل كان هناك شيء آخر في العلبة؟"

ـ أوامر خاصة لي من القيادة العليا.

"وماذا لي أنا؟"

ـ رسالة واحدة يا جنرال.

وما أن رأى دكستر الرسالة حتى عرف ما هي. وللحال انتزعها من يد فراي الذي كان يحاول فتحها وهو الجاسوس المحنك. وكضابط سياسي، كانت له تلك الصلاحية. لكنه أدرك أن دكستر سيمنعه من رؤية رسالة آلويز بأي ثمن.

ولما كان شرفه العسكري يقضي عليه اداء واجباته قبل قراءة الرسالة فقد سأل دكستر: "هل ثمة أوامر وجهتها القيادة إلي؟"

وأجاب رئيس الاركان المساعد، واسمه بس: "هناك أوامر شفوية يا سيدي". وكان كبير أطباء الحامية أعلم القيادة بأن المخدرات والضمادات نفدت كلها وان كمية الدم

الباقية قليلة جداً. وأضاف بس: "كما ان معاون فرقة المدفعية ٥٠٧ يود أن يقول...".

وقاطعه دكستر: "لقد صادفته في طريقي، وأخبرني ما يريد قوله، وهو أن ما بقي من ذخيرة هو عشر طلقات لكل بندقية، وان البنادق الصالحة قليلة... هل هناك شيء آخر؟".

ـ أجل، هناك قرار المجلس العسكري يا سيدي.

وكان قبض على جنديين يحاولان الفرار وأمر باعدامهما. ولا يجوز العفو عنهما اذا أريد للحامية الصمود، بل ينبغي أن ينفذ دكستر الحكم سريعاً. إلا أنه راجع انجازاته ووجد أنه أبلى حسناً. وكان يمكن سقوط الحامية في اليوم الثالث لو انها كانت في عهدة قائد أخرق. أما هو فجعلها تصمد أطول كثيراً، وقد أوشك اليوم السابع عشر أن ينقضي. ولا محالة أنه يستأهل مكافأةأعلى من صليب الفرسان... أوليس في طاقته، اذاً، أن يعفو عن اثنين من رجاله؟ أوليس له أن ينقذ جميع رجال الحامية وعددهم عشرة آلاف؟ وأدرك فجأة أن عيني فراي تحدقان الى وجهه.

وقال فراي وقد غدا صوته الثاقب أكثر حدة: "أتمنى أن تكون البارونة في حال جيدة... أتمنى أن تكون حالها جيدة".

وأدرك دكستر مغزى كلمات فراي، وهو التهديد باهلاك رجال الحامية جميعاً. فالرجل كان يعاني جنوناً من نوع جنون الفوهرر ورجال حزبه كلهم، وهو حب التدمير.

خبر سيىء ـ كان مسدس دكستر معلقاً حول خصره. وراودته نفسه بأن يسحبه ويقضي على ذلك المجنون. إلا أن ذلك لم يكن ليساعد آلويز أو ينجيها من ملاحقة السلطة، بل يفتح لها طريق العذاب والموت. ولجم الجنرال غضبه بقوة هائلة وقال: "سأدخل غرفتي وأرتاح... خمس عشرة دقيقة فقط".

وسار ببطء نحو زاوية حجب فيها سريره بستارة، ولم ينسَ أن يحمل معه شمعة. واتكأ على السرير والرسالة في يده. ولهنيهة قرر ألا يقرأها لفرط اجهاده وهمه. فالفكرة التي تدور في خلده من شأنها انهاء مشاكله: انه الآن يفكر في قتل نفسه، مما قد يهدىء اولئك المجانين في القيادة العليا. واذا لم يرضِهم ذلك، فهو في أي حال لن يتأثر وقد لفه سلام الموت. ولكن ماذا عن آلويز؟

ان فكرته تلك لن تنفع زوجته ولن تحل مشكلة الحامية. وبموته سيتسلم فراي القيادة ويجر عشرة آلاف رجل الى الهلاك.

وفتح دكستر الرسالة وأخذ يقرأ: "عزيزي الأعز! هذه الرسالة تحمل اليك أطيب تمنياتي وأعمق حبي الذي منحتك إياه طوال سني زواجنا. لكني أخشىأن تزيد رسالتي هذه من تعاستك، إذ أن هناك خبراً سيئاً أقصه عليك.

"إني لن أكون حية لدىتسلمك هذه الرسالة. فأنا مصابة بسرطان اشتد علي في الايام الاخيرة الى حد لن تمكنني معه المقاومة. والحبوب التي أعطاني اياها الدكتور موهرنفيتز لتسكين الالم والنوم أبقيتها في حوزتي لمواجهة الايام العصيبة هذه.

وبعد ايداع رسالتي البريد هذا المساء، سأتناول الحبوب كلها جرعة واحدة. لقد اتخذت جميع الاجراءات لمواجهة هذا الموقف. وأعرف اني مائتة.

"لذلك أقول لك: وداعاً. لقد كنت على الدوام نعمَ الزوج. وأنا أحببتك من كل قلبي، واحمد الله لانعامه علي بزوج احبه.

"أفكاري الاخيرة هذه الليلة ستكون معك، أنت أعز الناس في كل وقت... وداعاً، يا حبيبي، وداعاً".

الاستسلام ـ قرأ دكستر الرسالة وفقد كل حس ما عدا حسه بخسارة زوجته. ان عالماً لا يحوي آلويز هو عالم يأبى العيش فيه. وعاودته الفكرة التي دخل الغرفة من أجلها. ووضع يده على المسدس، إلا أن برودة المعدن أعادته الى عالم الواقع. لقد ماتت آلويز الآن، وثمة واجب ينبغي تحقيقه.

وسحب دكستر مسدسه وخرج الى السرداب. هناك كان فراي وبس ينتظران أن يسمعا دوي المسدس خلف الحجاب. لكنهما نظرا بعجب الى دكستر وهو يخرج من خبائه.

وصرخ دكستر في وجه فراي: "لا تتحرك والا قتلتك".

وأطاع فراي الأمر. ولم يخرج من شفتيه أي صوت، على رغم اهتزازهما.

وصاح دكستر مرة اخرى: "بس، خذ الهاتف واتصل بالجنرال فاسل حالا".

وانبرى فراي قائلا بصوته الحاد المعهود وهو يرتجف انفعالا: "انك ستستسلم! أليس كذلك؟"

ـ اجل.

"ولكن زوجتك! تذكر..."

ـ زوجتي ماتت.

"وماذا عن زوجتي؟ أولادي؟"

واستحال صوت فراي صراخاً. ووضع يده على مسدسه. ولكن قبل أن يرفعه من مكانه عاجله دكستر بطلقتين.

ذلك المساء بثت الاذاعة البريطانية نبأ استسلام قلعة مونتافريل. وخرج عشرة آلاف رجل من ظل الموت الى مخيمات الأسر التي أقامها الحلفاء. وفي مخبأ في طرف بروسيا الشرقية، راح طاغية مسعور يهتز بجنون لأن عشرة آلاف رجل كان يبيت لهم الموت كتبت لهم الحياة.

وفي مساء اليوم نفسه طرق أربعة رجال باب منزل في شارع ولفن. وفتحت لهم الباب امرأة جليلة عرفتهم لتوها من بزاتهم.

وقالت لهم: "كنت أتوقع مجيئكم أيها النبلاء".

وكانت قبعة العجوز ومعطفها معلقين على جدار البهو. فألقتهما عليها بسرعة واتجهت نحو السيارة المنتظرة.

ولم تبدُ عليها أي علامة للسرطان. لكنها برت بوعدها لزوجها، فكانت أفكارها الاخيرة متجهة اليه.

■ تشارلز س. فورتستر

النفوذ كالكحول: اذا استهلك بسرعة كان أثره أسوأ على الدماغ.

ل.هـ.

قصدت والدي لهدف واحد ...
لم اتراجع عنه

أبي ... إني أحبّك

كنا على الدوام عائلة حسنة السمعة، خفرة، يتجنب أفرادها عرض عواطفهم على الملأ. ونادراً ماكان يعانق واحدنا الآخر. واكتفى ذكور العائلة بالمصافحة اليدوية. وقد علمنا أبي أن نصافح بقبضة قوية، وننظر الى الآخر في العينين ونحن نفعل هذا.

ومع تقدم والدي في السن لاحظت أنه بات أقل خفراً. فهو لم يعد يخجل اذا رآه الآخرون يبكي. وأخيراً بلغت جرأته الحد الذي يأخذ معه يد أمي ويقبلها علناً أمام الاولاد والاحفاد، الأمر الذي لم نشاهده قط في حداثتنا.

كما وجد أبي الجرأة لملاطفة امرأة غير زوجته التي أحب. وفي حين عزا

• Condensed from «Where Eagles Soar», copyright (c) 1980 by Jamie Buckingham, published by Chosen Books, Lincoln, Va. This story appeared also in Guideposts (June '81).

كثيرون حريته هذه الى الخرف الذي يأتي أحياناً مع الهرم، عزوتها أنا الى النضج. فهو قال لي مرة ان تقدمه في السن جعله يدرك خطأ التوحيد بين العفوية والخطل في سنواته الماضيات. ومن الحيف أن نحاول ستر مشاعرنا في هذه الحياة القصيرة.

وفيما أخذ والدي ينمو في مناخ الحرية هذا وحبي له يزداد، أخذت أنا أيضاً أتوق الى التعبير عن عواطفي على نحو أفضل. لكني كل مرة كنت أزوره ويحين وقت الوداع، كنت أمد له يدي عوضاً عن الانحناء لتقبيل يده. حتى عبارة "أحبك" كانت تبقى عالقة في حلقي، احاول أن أتفوه بها ولا أقوى على ذلك.

وأخيراً نفدت طاقتي على احتمال هذا الوضع. لقد كان مفهومي للرجولة يخنق عفويتي. لكني، عصر يوم سبت، قطعت مسافة ٥٥ كيلومتراً الى بيتنا الوالدي لاكسر ذلك القناع المصطنع. ودخلت مكتب والدي لأجده في كرسيه النقال وهو يكتب.

وبادرته: "لقد جئت لغاية واحدة. أريد أن أقول شيئاً ثم أفعل شيئاً وأمضي".

وفجأة احسستني كالمغفل. لقد كنت في السادسة والاربعين وأبي في السادسة والثمانين. وأنا قطعت المسافة كلها من أجل هذا الغرض، ولن أغادر قبل تحقيقه.

وقلت وأنا أشرق بكلماتي: "اني أحبك".

"أهذا كل ماجئت تقوله؟"

قال أبي تلك الكلمات برفق، ثم وضع قلمه على الطاولة وراحتيه على ركبتيه وتابع: "أكان ضرورياً أن تقطع هذه المسافة لتقول ما قلته؟ ولكن ثق بأني مسرور كثيراً لأنك فعلت هذا".

– لقد أردت أن أقول هذا طوال سنوات.

ولم ينظر الي، بل بقي محدقاً أمامه وهو يهز رأسه برفق. وانحنيت وقبلته على خديه ثم على جبينه.

ونهض أبي وأخذني بيدين قويتين، وأدناني اليه وهو يطوق عنقي بذراعيه. وبقينا هكذا هنيهات طويلة الى أن أعتقني أخيراً. وكان الدمع يلتمع في عينيه وشفتاه ترتجفان وهو يخبرني الآتي:

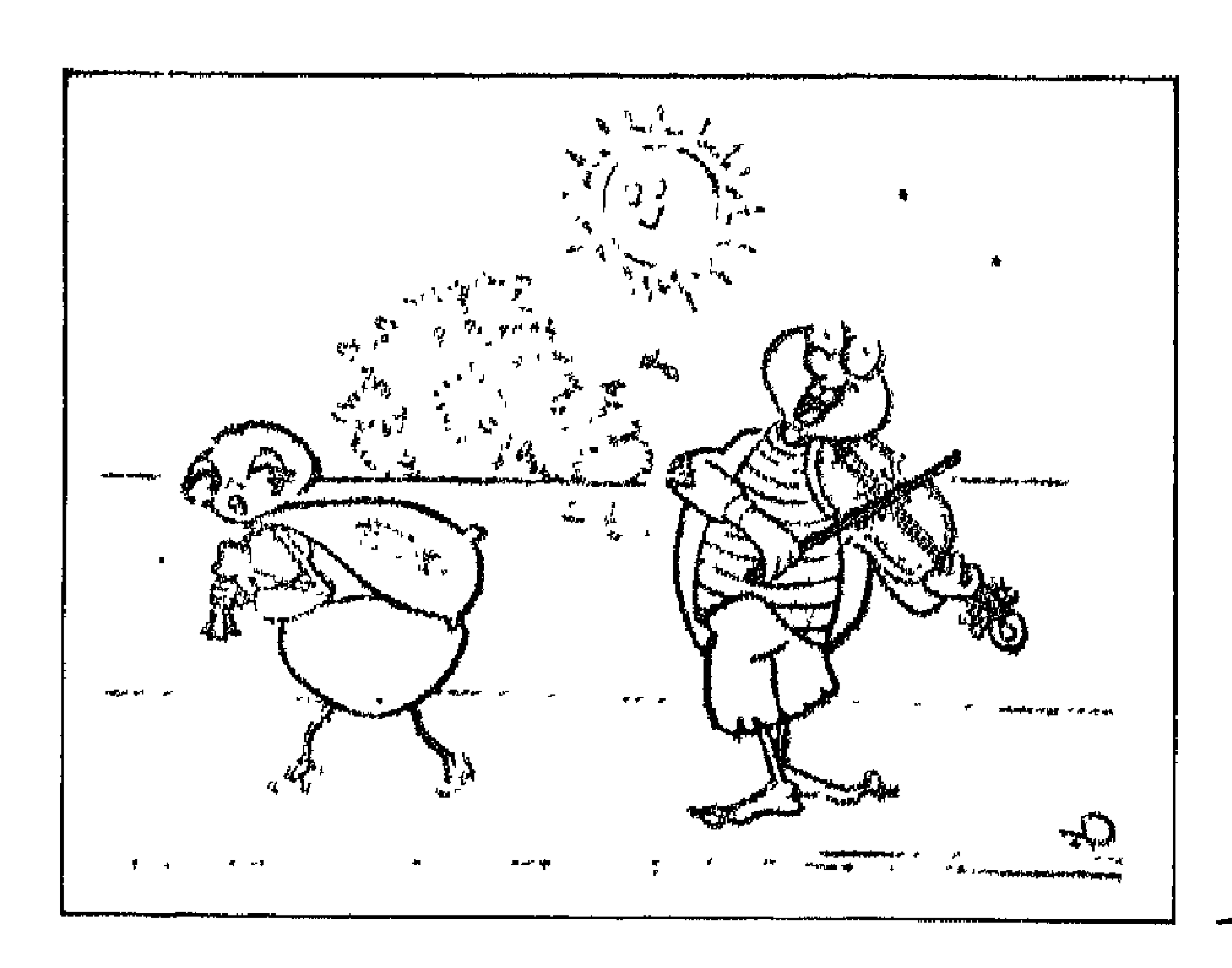
"مات والدي وأنا حدث. وبعيد ذلك غادرت البيت الى الجامعة، ثم علمت في مدرسة قبل أن ألتحق بالخدمة العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الاولى. وعندما وضعت الحرب أوزارها ورجعت الى الوطن، لم أعد الى المنزل الا لزيارة امي.

"ولما تقدمت بها السن دعوتها الى العيش معنا. لكنها رفضت ذلك وقالت: "سأبقى في هذا البيت. غير أني احبك لأنك اقترحت علي الانتقال الى بيتك. ولكم أود أن تكرر علي هذا العرض حتى ساعة وفاتي، على رغم أني سأرفضه دائماً".

ثم رفع أبي عينيه إلي وقال: "أعرف أنك تحبني. غير أني أود أن أسمع هذه العبارة منك الى أن تحين وفاتي".

وشعرت كأن قيداً انكسر في داخلي عصر ذلك السبت، أو كأن عقدة مزمنة حلت. وقدت سيارتي نحو المنزل وقد حلقت نفسي في السموات العلى.

■ جامي باكنغهام



حديقة أفكار

- في كل عمل عبقري نقع على أفكارنا نحن المرفوضة وقد عادت الينا في رداء من العظمة بعدما طالت غربتها.

رالف والدو امرسون

- المنطق نستعمله للبرهان، لكننا بالحدس نكتشف.

هنري بوانكاريه

- إني أقدّر الصديق الذي يجد لي وقتاً على مفكرته. لكني أجل الصديق الذي يمنحني الوقت من غير استشارة مفكرته.

روبرت برولت

- السائح شخص يقلب صفحات البلدان من غير أن يقرأها.

غ.ب.

- قيمة الزواج ليست في أن ينجب الكبار صغاراً، بل في أن ينجب الصغار كباراً. فأطفالنا هم الذين يمنحوننا النضج.

بيتر ديفريس

- ترى، لماذا نخلق المناقشة الحامية جواً بارداً؟

ا.ن.

- إذا أخبرت الريح أسرارك، فلا تلومن الاشجار على فضحها.

ماريا سانتياغو

- الضحك هو أن تسري البهجة في جسدك كله وتخرج من مكان واحد.

ج.ب.

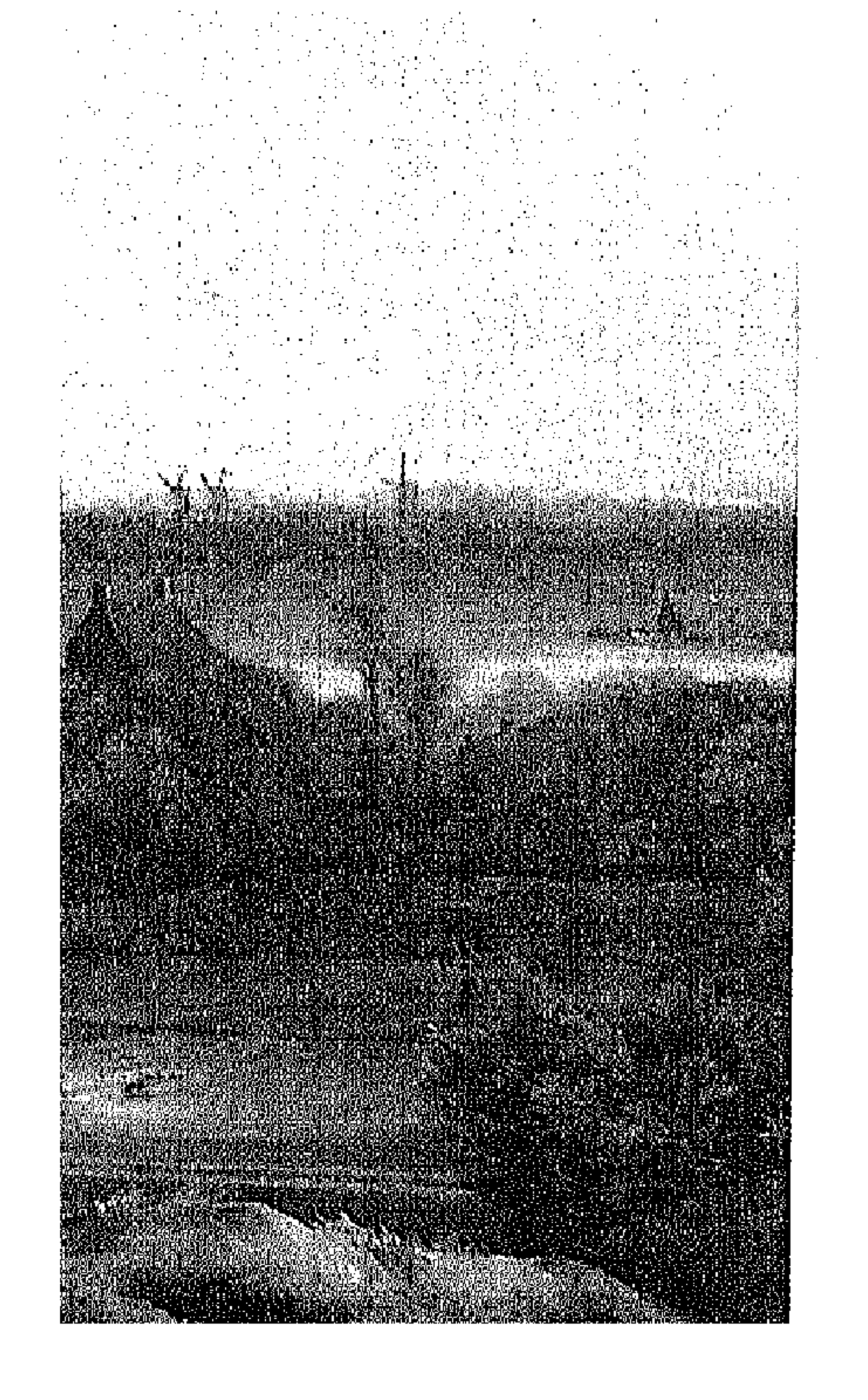
- لا تسخرنّ من فتى يافع إن هو تكلف في مسلكه. فهو يجرب وجهاً بعد آخر لكي يرى أيّ وجه يلائمه.

لوغان سميث

رويسدايل
الرسام الشاعر

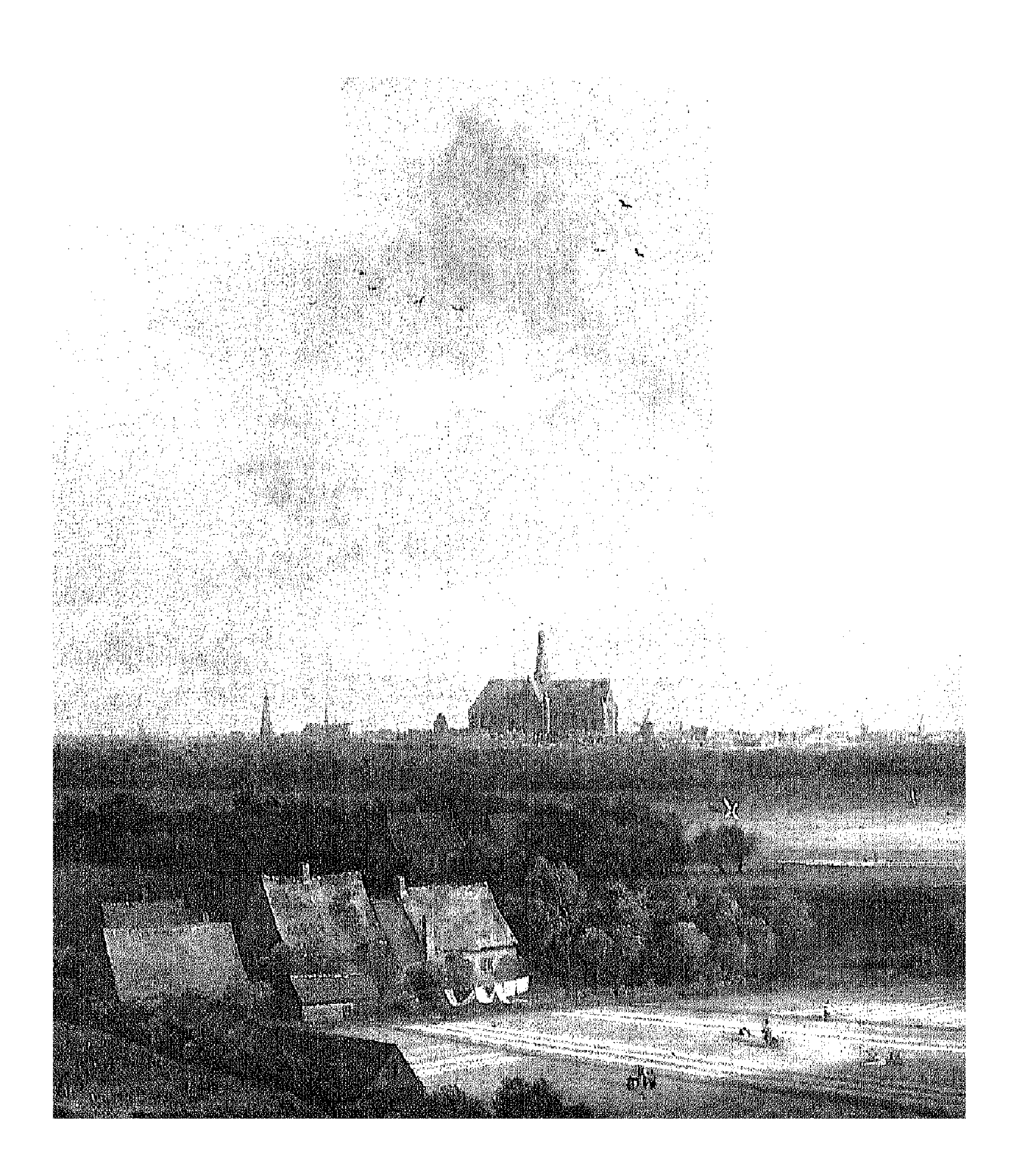
رسام من القرن
السابع عشر
صور الجمال الأزلي للطبيعة
في مزيج من الواقع
والخيال

قبل ٣٠٠ سنة توفي رسام المناظر الطبيعية يعقوب فان رويسدايل، لكنه ترك أرثاً لا يزال يسحرنا: ٨٠٠ عمل فني تصور ظواهر الطبيعة بأسلوب شخصي آسر. وكان بين المعجبين بهذا الرسام الهولندي فنانون افذاذ من امثال غينزبورو وتورنر وكونستابل. ويروى عن الرسام البريطاني جون كونستابل انه بعدما

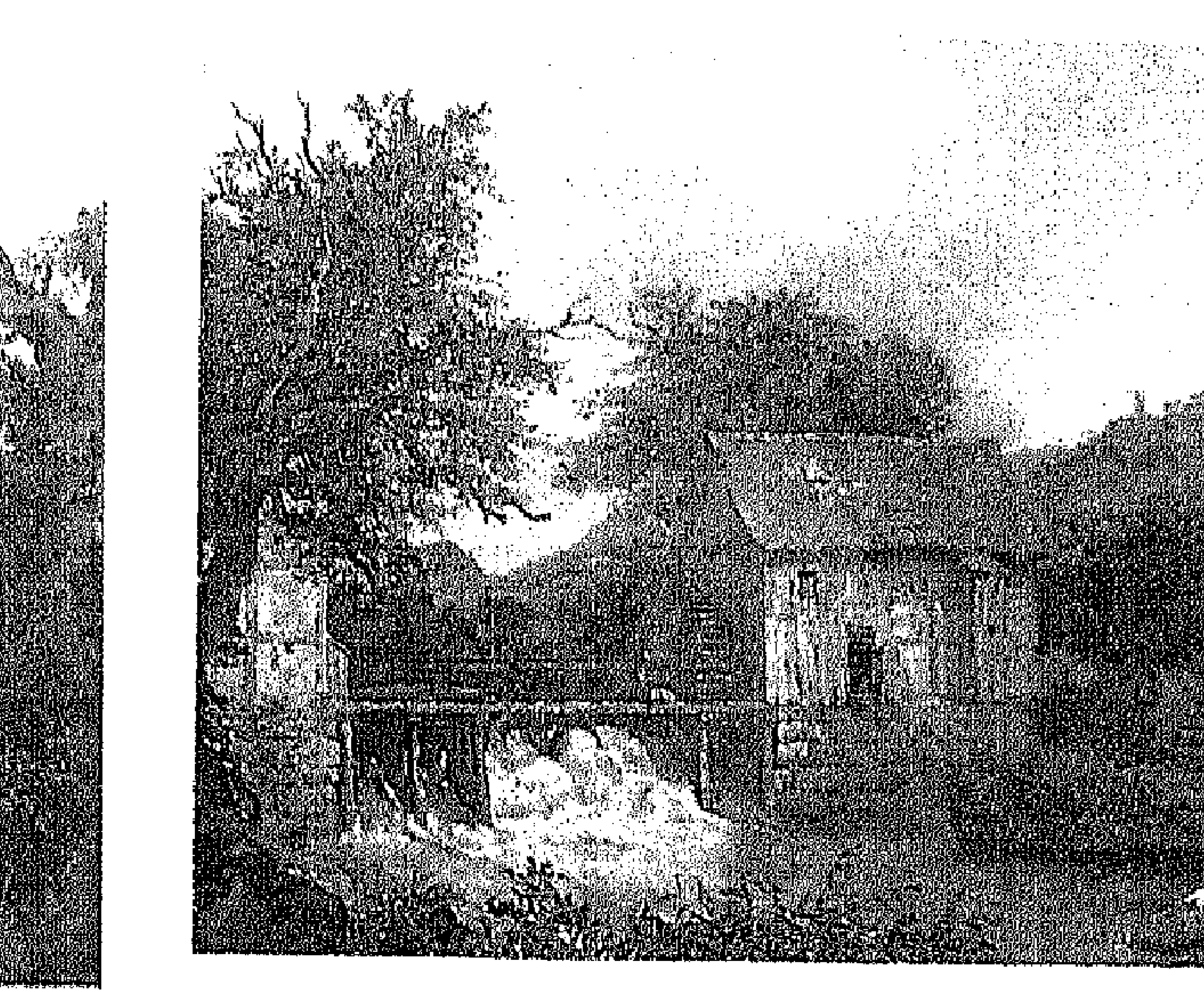


Mauritshuis, The Hague

◄ في سنواته الاخيرة عاد رويسدايل الى المواضيع التي أحبها في مطلع حياته: المدينة التي ولد فيها وجوارها. ومن هذه "هارلم وباحات تبييض الكتان" (١٦٧٤).



عام ١٦٥٠ زار رويسدايل منطقة الحدود بين هولندا وألمانيا حيث الاكمات المنتثرة والجداول الجارية التي حركت في نفسه مشاعر عاطفية جسدها في لوحته "طاحونتا ماء".



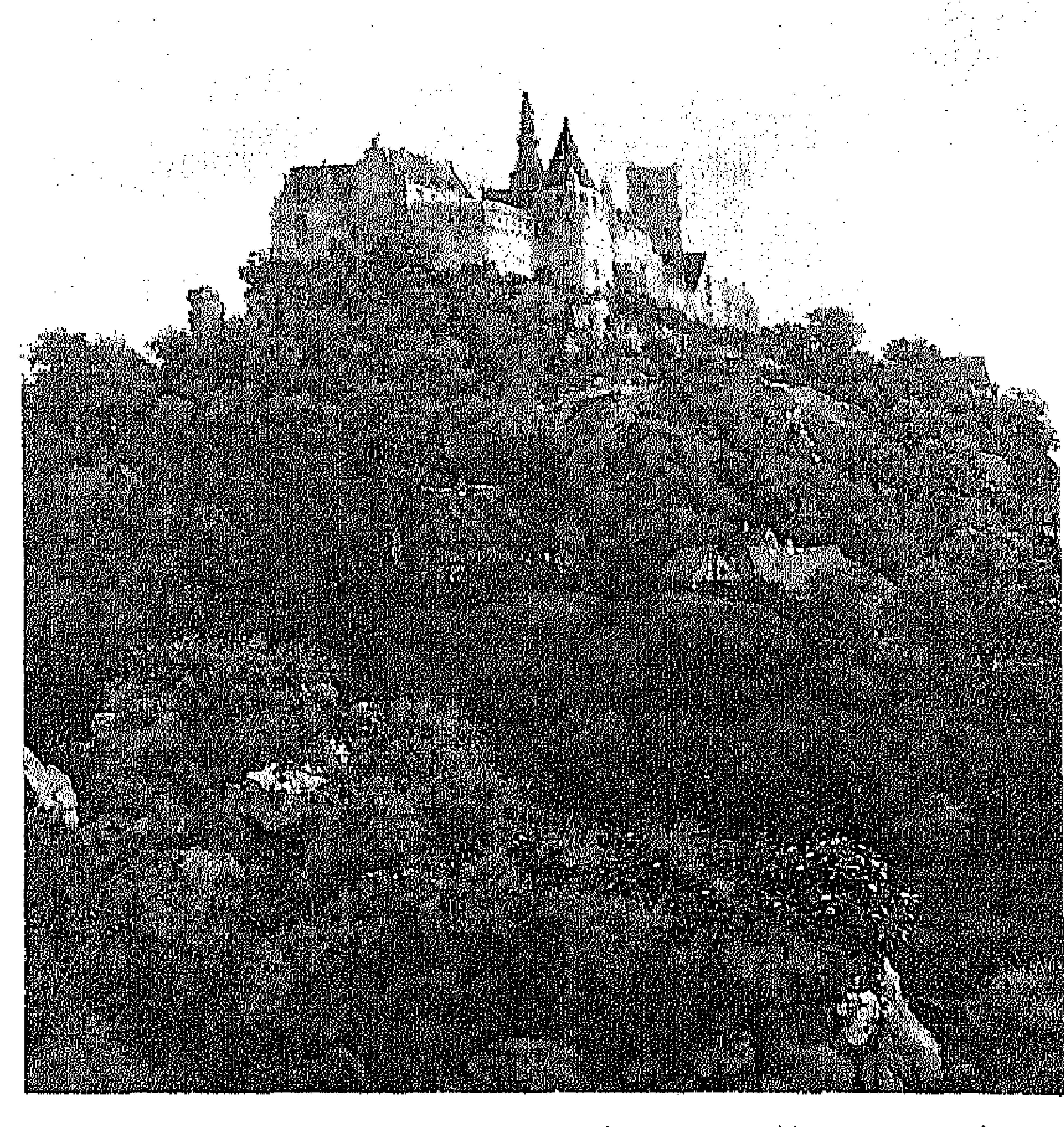
National Gallery, London

تمعن في احدى لوحات رويسدايل كتب الى صديق له يقول: "انها تراود فكري دائماً وتلتصق بقلبي".

لا ريب في ان زوار المتاحف في ارجاء العالم يشاطرون كونستابل هذا الرأي. وقد أقيم معرض تذكاري كبير للوحات رويسدايل ضم مختارات من الرسوم والمحفورات في متحف موريتشويس في لاهاي (هولندا) بين اكتوبر (تشرين الاول) وديسمبر (كانون الاول) ١٩٨١. وللمرة الاولى جمع معرض فني كل اعمال رويسدايل المهمة من المتاحف والهواة في هولندا وبريطانيا والولايات المتحدة والمانيا الغربية و١١ بلداً أخرى. ومن ١٩ يناير (كانون الثاني) الى ٢٠ أبريل (نيسان) ١٩٨٢ عرضت هذه الاعمال في متحف "فوغ" للفن في كامبردج، ولاية مساتشوستس الامريكية.

قدر لرويسدايل ان يولد في انسب عصر ومكان لأنسب عائلة. فعلى نقيض البلدان المجاورة حيث اقتصرت الاعمال الفنية على تلبية طلبات الكنيسة الكاثوليكية والقصور الملكية، كانت هولندا في القرن السابع عشر تنعم بغياب "الرسم الرسمي" مما وفر للفنانين الهولنديين حرية اكبر. ونتيجة ذلك قامت سوق ناشطة للوحات الفنية ونعم الرسامون بمراكز مرموقة في المجتمع.

امضى رويسدايل ايام صباه في مدينة هارلم شمال هولندا، في بيت



رحلة في المانيا اوحت الى الفنان بلوحة "قلعة بنتهايم" (١٦٥٣). القلعة نفسها تعكس الواقعية، لكن رويسدايل وضعها على قمة جبل ضمن منظر طبيعي خيالي.

ساده جو الرسم والرسامين. عمه سليمان يعتبر من رسامي الطبيعة البارزين في هولندا، وان تكن شهرة ابن اخيه حجبته الى حد ما. ووالده اسحق كان تاجر لوحات فنية وصانع أطر ورساماً. اما أمه فماتت وهو صبي. وان عزوف يعقوب عن الزواج والطابع الكئيب لكثير من اعماله يوحيان بأنه كان ينزع الى الوحدة.

لم يطرأ اي تغير مهم على نهج رويسدايل طوال حياته، ومع ذلك فأن اعماله الاولى كانت اكثر واقعية اذ انه اطلق العنان لخياله العاطفي في ما بعد. لوحة "المقبرة" تمثل تركيباً قوياً للواقع والخيال وتفصح عن تفهم عميق للظواهر الانسانية العابرة وتبين في الوقت نفسه قدرة الطبيعة على التجدد. ومن العجيب ان ثمة نسختين لهذه اللوحة: احداهما يغلب عليها منظر سماء راعدة دكناء والاخرى توحي ببارق امل في شكل قوس قزح. وفي العام ١٨١٣، بعد وفاة رويسدايل بزمن طويل، اوحت النسخة الاولى الى الشاعر الالماني غوته بكتابة مقال بعنوان "رويسدايل الشاعر".

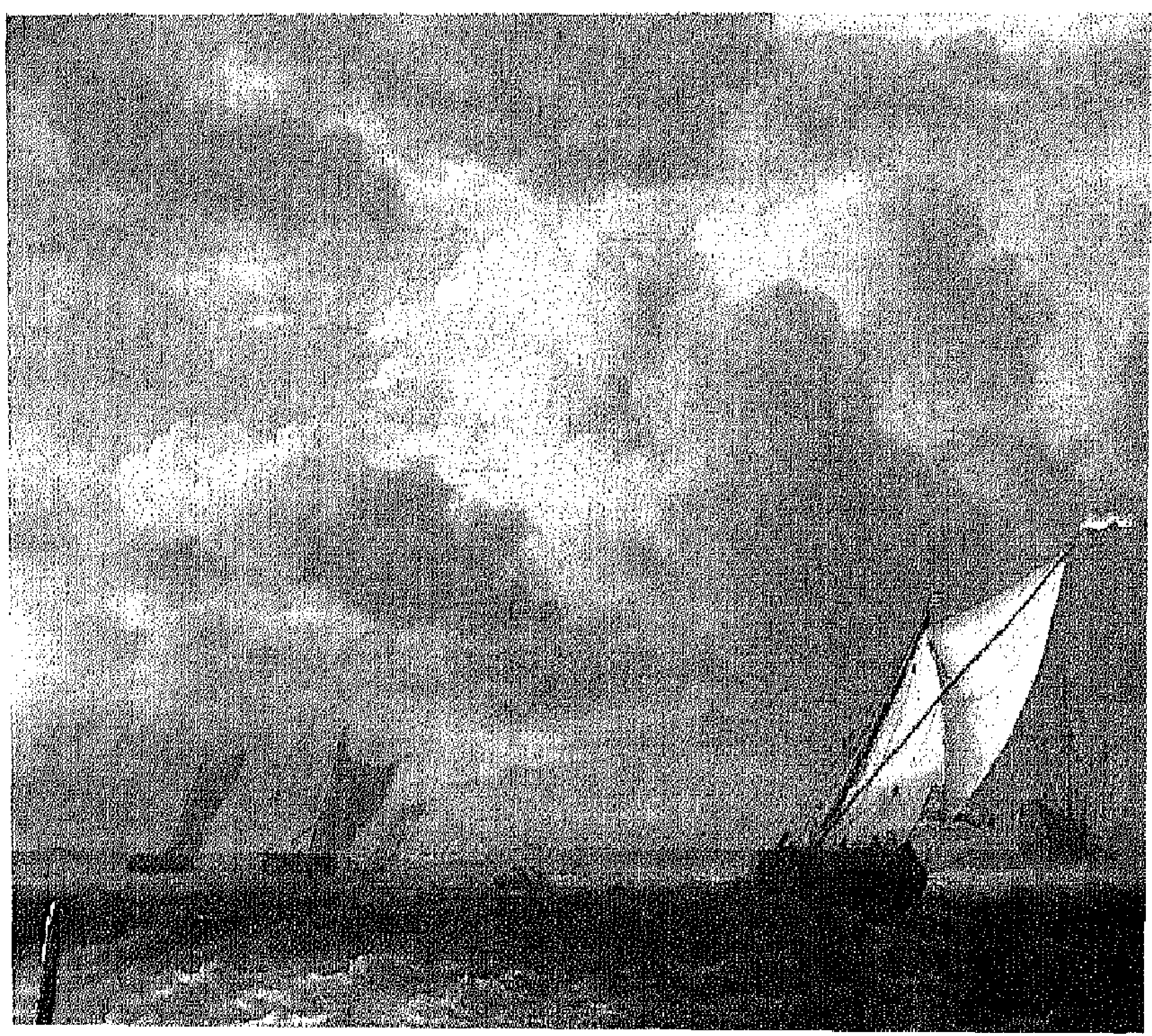
عام ١٦٥٦ انتقل رويسدايل الى امتسردام. وفي محترفه في كالفرسترات أبدع أعظم تحفه الفنية. ولم تكن انابيب الاصباغ اخترعت بعد، فكان رسامو المناظر الطبيعية يعملون في محترفاتهم وينجزون نقلا عن رسوم ومن الذاكرة. وربما كان هذا سبباً في نزعة رويسدايل الى مزج



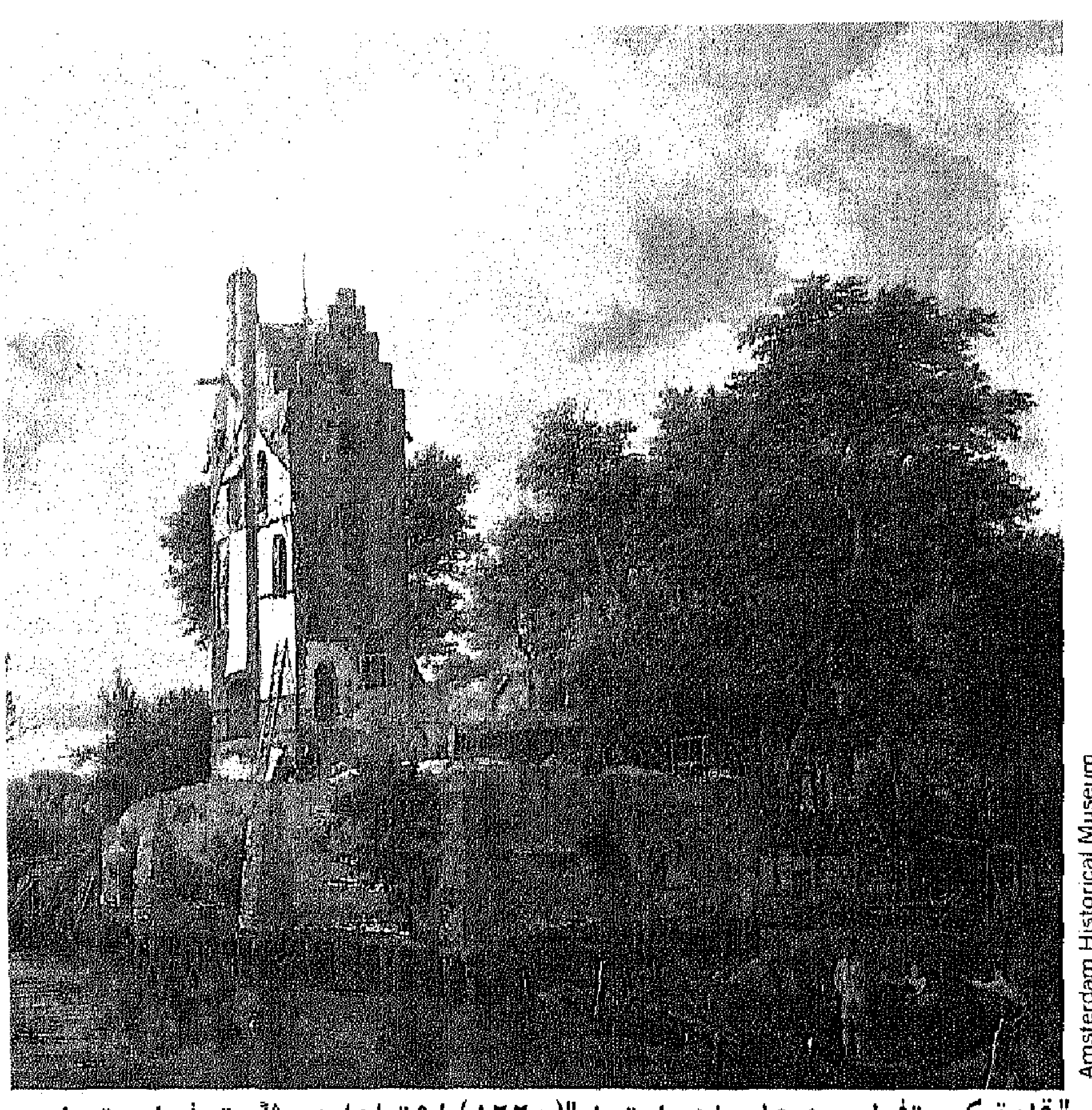
"الطاحونة عند النهر" تبدو اضخم مما هي في الواقع اذ رسمها الفنان من نقطة منخفضة. والمنظر البديع المظلل يسبغ على اللوحة رونقاً شاعرياً.

Privately Owned

Museum of Fine Arts, Boston, Mass.



الغيوم والامواج عميقة التعبير، لكن السفن ببيارقها الغنية بالالوان تضفي على لوحة "البحر المتحرك" طابعاً ريفياً شاعرياً.



"قلعة كوستفرلورين على نهر امتسل"(١٦٦٠) اشتراها حديثاً متحف امستردام للتاريخ بمبلغ ٥٣٥ الف غيلدر (٤١٤ الف دولار)٠

الحقيقة بالخيال العاطفي٠ وباتت الشلالات والغابات المظلمة مواضيعه المفضلة٠ واذا هو ادخل الناس على رسومه، فمن اجل اظهار الجلالة والعظمة اللتين تحيطان بهم٠ ومع ان معظم مواضيعه ظلت هادئة وريفية، فهو كان يضفي عليها مسحة من القلق فيبدل المنظر بأكمله٠ فالسماء المثقلة بالمعاني، والتي غالباً ما تسودها مسحة التشاؤم، تغطي نصف اللوحة او ثلاثة ارباعها٠

بعد ١٦٦٠ انتج رويسدايل بعضاً من أبرز اعماله المميزة مثل "طاحونة ويجك بيج دورستيد" (١٦٧٠)٠ وكما فعل في كثير من اعماله الاخرى، رسم رويسدايل هذه اللوحة من نقطة عالية لكي يضفي على المنظر طابعاً معبراً٠ هذه اللوحة تعتبر عالمياً احدى القمم في نهج رسام كان بين الابرز والاغزر انتاجاً في تاريخ الفن الهولندي٠

■ تيري جيمس ـ كستر

الكتاب الناجح هو ذاك الذي يدّعي قراءته من لم يقرأه قطّ٠

ك٠ك٠

أخبار العلم

بكاء الاطفال

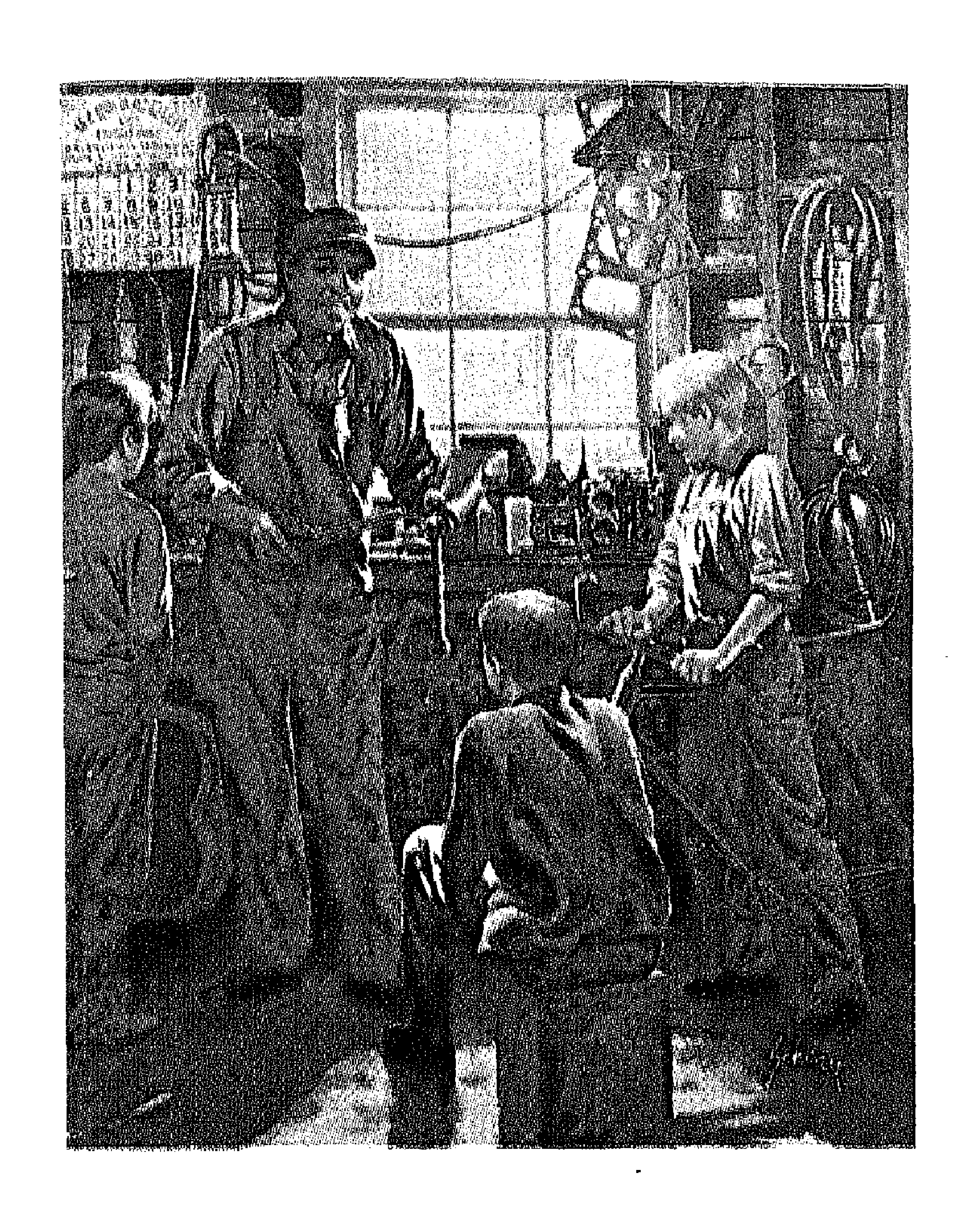
بدأ العلماء يستدلون من بكاء الطفل على ما ستكون طباعه وشخصيته مستقبلا· ويقول مايكل لويس، استاذ أمراض الاطفال في كلية الطب التابعة لجامعة راتغرز في ولاية نيوجرزي الامريكية، ان "الطفل يواجه العالم الخارجي بالتفاؤل كلما استجيب لاصواته· وان وليداً ذا ثمانية أسابيع تعجبه كثيراً قدرته على تسيير عالمه بهذه الطريقة·
أما اذا بقي صراخ الطفل من غير اجابة، فهو يشعر بالارتباك والضعف· ولكن هل تجدر الاستجابة لجميع نوبات البكاء والصراخ التي يلجأ اليها الاطفال؟ عن هذا تجيب سوزان كروكنبرغ استاذة علم النمو البشري في جامعة كاليفورنيا (مدينة ديفيس): "كلما قويت استجابة الام لصراخ طفلها، خف هذا الصراخ فتلبية حاجات الطفل تمنحه الشعور بالامان والثقة"·

صحيفة "نيويورك تايمس"

كائنات مجهرية

المواد الكيميائية المنبعثة بحرارة فائقة من جبل القديسة هيلانة في ولاية واشنطن الامريكية عام ١٩٨٠ ادت الى محو جميع الكائنات الحية في محيط "بحيرة الروح" المجاورة واعادت الوضع البيولوجي في ذلك المكان مليارات السنين الى الوراء· بحيث بات يشبه بدء الخليقة· واكتشف العلماء من جامعة اوريغون كائنات مجهرية في البحيرة، ربما كانت مشابهة للكائنات الاولى التي ظهرت على وجه الارض· ويقول جون باروس، استاذ البيولوجيا المجهرية في اوريغون، ان حرارة البركان من شأنها تحويل الغازات البدائية الى بروتيينات وجزيئات كبيرة نسبياً، وهي خطوة اولى نحو الحياة·
وقد أدى الانفجار البركاني الى ترسب المعادن والكبريت في البحيرة وعرض الصخور الكبريتية في فوهة البركان لحرارة بلغت ٩٠ درجة مئوية· وهذه ظروف ملائمة لنشوء أنواع غريبة من البكتيريا التي تمتص الغذاء عبر ثقوب جلدها وتعيش بالحديد والمغنيزيوم والامونيا (النشادر) وأول اوكسيد الكربون والكبريت· وبعض هذه الجراثيم يعيش بلا اوكسيجين، اسوة بأنواع البكتيريا الاولى التي ظهرت على الارض· وكائنات البحيرة المجهرية تشبه البكتيريا المغتذية بالكيميائيات التي اكتشفت في المياه الجوفية الساخنة في جزر غلاباغوس في·
وربما أشار هذا التشابه الى نشوء الحياة في الفجوات البركانية ذات المياه الحارة· وقد توصل العالم سيدني فوكس من جامعة ميامي الى نتائج مماثلة عن طريق توليد هذه الكائنات مخبرياً في أقل من ٢٤ ساعة بمساعدة الاحماض الامينية· ويؤمل أن تؤدي المقارنة بين هذه الكائنات المخبرية وكائنات "بحيرة الروح" إلى تكوين فكرة أكثر وضوحاً عن أصل الحياة·

مجلة "نيوزويك"·



كنت اظنه اخي
الاكبر، وهو
ملأ حياتي
وكان المحور
الذي يدور حوله
عالم اولاد الجزيرة

وجه لا انساه

كنت جالساً في فناء البيت اصنع كرة بيسبول(★) بلف قطع قماش حول حجر، فخيل الي اني اسمع صرخات استغاثة من مكان بعيد. وظهر فرد بنسون من خلف مخزن الحبوب وقد بدت على وجهه امارات التعجب.

وحملت الينا الريح ذلك الصوت ثانية وتأكد لنا انه صراخ. وصاح فرد: "يبدو ان مركباً تحطم، فلنستطلع الامر".

وانطلقنا في الشاحنة. كنا نعرف ان غرق السفن امر مألوف في تلك المياه الغادرة في جزيرة بلوك (ولاية رود آيلند). لكني لم اسمع صراخاً عصبياً كهذا من قبل، فالتصقت

(★) كرة القاعدة.

بفرد. كنت في الحادية عشرة وهو في الثالثة والعشرين، قوي البنية وعظيم الصدر والذراعين. وكان في نظري اعظم الرجال، غير ان هذا الحادث قد يعجز حتى فرد عن معالجته.

وصلنا الى منحدر فرأينا تحتنا مباشرة سفينة عالقة بين الصخور. وانزل قارب النجاة، لكن الركاب والبحارة المذعورين، عوضاً عن التوجه الى شاطىء الامان اخذوا يجذفون في حلقات مغلقة دونما هدف.

وصاح فرد: "لقد جنوا! انهم يدورون وسط فخاخ السمك".

وكانت عوامات الشباك الثقيلة براميل كبيرة طليت باللون الاسود وأحكم ربطها باطواق حديد. نحن في العام ١٩١٨ وامريكا ما زالت في حال حرب وقد زرعت الالغام في مياه نيوانغلند. وفجأة ادرك فرد المشكلة: "انهم يظنون هذه البراميل الغاماً".

وركض فرد الى اسفل المنحدر وهو يصيح ان المياه خالية من الالغام. وعلى رغم تأكيداته بقي الخوف مسيطراً على الركاب وبدا ان القارب يتوجه نحو منطقة الامواج العاتية مما سيؤدي حتماً الى انقلابه.

ونزل فرد الى المياه حتى غمرت صدره وأمسك المجذاف الامامي، وبجهد كبير جر القارب الى الشاطىء. ونزل الركاب وهم ينتحبون ويعانقون فرد. اما أنا فوقفت بجانبه وقد تملكني شعور بالفخر. ان احداً من اهل الجزيرة لا يمكنه ان يفعل ما فعله فرد.

وفي اليوم التالي مر بمزرعتنا ريمون كونلي واخوه ويلاند وطلبا من فرد مرافقتهما الى الشاطىء حيث تحطمت السفينة. ولحقت بهم كعادتي، فوجدنا جلود ماشية ملقاة هناك. وعرفنا ان طاقم السفينة كان ينقل معه بعض الماشية فيذبحها حين تدعو الحاجة ويبقي على الجلود. وجررنا الجلود الى اعلى المنحدر وبعناها بـ١٦ دولاراً.

ريمون الذي تولى عملية البيع قسم المال في ما بيننا. فأعطاني "انا الولد" دولاراً واحداً واعطى كلا من الباقين خمسة دولارات. واعترض فرد: "اننا اربعة، وهذا يعني ان نصيب الواحد منا اربعة دولارات. وولداً كان ام شاباً، فان جورجي قام بربع العمل مثلنا تماماً".

ولم يجادله الاخوان كونلي، اذ ان احداً لا يناقش فرد في اي موقف، لا لانه يعتبر اقوى رجال الجزيرة بل لان الجميع يعلمون انه يختار جانب الحق دائماً. نحن الاولاد! كم بدا لنا العالم أميناً في وجود فرد بنسون قربنا.

ابن الطبيعة – كنت اظن فرد اخي الاكبر. ولكن في السادسة من عمري اخبرني فتى أقام عندنا في اشهر الصيف ان ذلك مستحيل لان فرد اسود البشرة. واذكر اني حملت هذا النبأ المذهل الى ابي الذي أكده واخبرني كيف ان جدي أحضر فرد من ميتم في بوسطن ليعمل في المزرعة، وكان آنذاك في الثامنة من عمره. وسرعان ما اصبح فرد من العائلة.

وواجهت الجزيرة اياماً عصيبة بعد موت جدي، ولم يساهم احد منا في صون وضع العائلة كما فعل فرد. ففي ايام الحصاد كان يعمل اجيراً لدى المزارعين، وفي الشتاء يقطع الجليد ويحفظه، وفي الربيع والخريف

يجمع العشب البحري لاستعماله سماداً، وبين وظيفة واخرى كان يبيع السمك والمحار للفنادق الصيفية.

"التحضير والصبر هما عماد الصياد الناجح". هذا ما كان يقوله لي كلما رافقته الى خليج شفيلامكانه المفضل لمراقبة الامواج المتكسرة. وكان يقف لساعة احياناً، محدقاً الى الماء بلا حراك ومراقباً اي حركة خاصة على السطح توحي بوجود سمك. اذ ذاك كان ينزل الى الماء ويقف بثبات ثم يقذف قصبة الصيد بعيداً حتى يطرح الطعم في موقع السمك. كان يعرف تماماً درجة حرارة الماء وسرعة التيار واتجاه الريح ونوعية الضوء. وكان يقول: "ان الطبيعة ترسل اشاراتها باستمرار، وعليك ان تتآلف معها والا فاتك فهمها".

في السنوات الاولى من عقده الثالث امضى فرد فترة في ديترويت (ولاية ميشيغان) تعلم خلالها ميكانيك السيارات. وعندما عاد فتح حانوته الخاص الذي اصبح لسنوات محور عالم اولاد الجزيرة. وكان يسمح لنا باستعارة ادواته لاصلاح دراجاتنا. وكنا نتأمله وهو يعمل ونؤخره بألوف الاسئلة التي تخطر لنا، لكنه لم يتذمر ابداً ما دمنا جادين ونريد ان نتعلم فعلاً. ولا شك في انه كان استاذاً بالفطرة.

ولاحظت ادارة المدرسة ذلك فدعته الى الالتحاق بها واعطاء دروس في اصلاح السيارات. لكن القانون كان يفرض ان يحمل المعلم شهادة ثانوية على الاقل، وفرد ترك المدرسة قبل ان يتخرج فما كان منه الا ان عاد الى الدراسة. وفي العام ١٩٥١ ضم الصف المتخرج اربعة مراهقين وفرد البالغ ٥٦ سنة.

"اولاد فرد" — في خريف ذلك العام واجه فرد طلابه للمرة الاولى: "لقد تعهدت بتعليمكم، وتعهدتم انتم بالتعلم. فنحن فريقان متكاملان كدولابين مسننين متداخلينفي جهاز تبديل السرعة. ولا اريد ان ينثر احدكم الرمل في ذلك الجهاز".

ولم تواجه فرد مشكلة شغب في صفوفه قط. فالطلاب كانوا يحترمونه لادراكهم انه يقف الى جانبهم. وقد حدث ذات ليلة ان اقتحم مجهول المدرسة ورمى البيض على احد السقوف. واشارت الادلة الى ان ويليس دودج هو الفاعل، لكن هذا انكر التهمة الى ان واجهه فرد: "ويليس، لم اعهدك الا صريحاً تقول الحقيقة دائماً. واني واثق انك ستقولها الآن هل اقتحمت المدرسة ورميت البيض؟"

واعترف ويليس بفعلته. فقال له فرد: "عليك ان تطلع القاضي ماكيب على الحقيقة وتتحمل العقاب المترتب على فعلتك". وامسك فرد بذراعه واردف، وقد رأى امارات الفزع مرتسمة على وجه الصبي: "سأكون معك".

وقف فرد الى جانب الصبي حين واجه القاضي. ولم يتفوه بكلمة واحدة خلال الجلسة، لكن وجوده كان موقفاً في ذاته وكأنه يقول: "لقد اخطأ هذا الفتى لكني واثق بطيبته. وفي رأيي انه سيصبح مواطناً صالحاً في المستقبل". وقد ادرك القاضي ذلك واطلق الفتى مع فترة مراقبة قصيرة.

ويقول ويليس اليوم: "لم انسَ يوماً اني عندما احتجت الى من يقف بجانبي وجدت فرد بنسون يمد الي يد المساعدة".

وقد نظم فرد فريق البيسبول المدرسي، ولم تكن المدرسة خصصت موازنة للنشاطات الرياضية، لكن فرد صرف مدخراته الخاصة وجمع تبرعات من اهالي الطلاب وسكان البلدة لتجهيز الفريق وتأمين مصاريف النقل للمباريات الخارجية. وعرف الاولاد الذين لعبوا الكرة في تلك السنوات بـ"اولاد فرد". وكانوا يمشون بزهو وكبرياء وقد توطدت بينهم وبين مدربهم صداقة دائمة.

ضمير الجزيرة — عندما احيل فرد على التقاعد لدى بلوغه السبعين، اتخذ لنفسه مهنة جديدة فأصبح وسيطاً قانونياً لتجارة العقارات. واذ ازدهر عمله كان يتبرع بماله من دون ان يذكر ذلك لأحد. لكن العديد من سكان الجزيرة افادوا من سخائه، ومن بين هؤلاء عائلتي.

وبقي فرد ساكناً معنا. وهو اوصى ذات صيف بتركيب جهاز ماء جديد وباهظ الثمن لبيتنا بدلا من ذلك الخزان العتيق الوسخ الذي كانت مياهه تتجمد شتاء وتجف صيفاً. وغمغم فرد ليوقف سيل الشكر الذي تدفق من فمي: "لقد حدث اني جمعت مبلغاً لا احتاج اليه".

وفي ربيع ١٩٧٥ ربح فرد جائزة يانصيب ودعا جميع اصدقائه الى سهرة حافلة على شاطىء البحر شُوي فيها السمك والمحار. وقرر "اولاد فرد" الذين اصبحوا رجالا بين العشرين والاربعين ان يفاجئوه.

وبعدما انتهى الجميع من تناول الطعام وقف لويس غافت ليتكلم: "لقد بحثنا عن افضل طريقة نعبر بها لفرد عن مدى تقديرنا لكل ما فعله من اجلنا. وقررنا ان ما سوف يحبه ليس ساعة ذهبية بل الفرصة لمساعدة اجيال المستقبل في الجزيرة ولهذا انشأنا صندوق فرد بنسون للمنح الدراسية الذي يعود ريعه الى مساعدة الصبية والبنات المستحقين في دخول الجامعة. وبعد سنوات سيعود احد ابناء الجزيرة الى بيته راكضاً ليقول لوالديه: يمكنني الآن ان اذهب الى الجامعة، لان فرد بنسون سيعطيني المال اللازم".

عندما انهى غافت خطبته تعالى الهتاف والتصفيق كعاصفة فجائية. وبقي وجه فرد الاسمر هادئاً وهو يرقب البحر كأنه يفتش عن الاسماك. لكنني عرفت انه لن يجدها هذه المرة، لان عينيه كانتا مغرورقتين بالدموع.

فرد الآن في السابعة والثمانين وانا في الخامسة والسبعين. ومازلنا نعيش في مزرعتنا. وقد انتخب فرد ثلاث مرات رئيساً لغرفة التجارة في الجزيرة وكان مدير الدفاع المدني فيها لسنوات عدة. وعلى رغم انه الآن يمشي ببطء مستنداً الى عكازه ليخفف ألم التهاب المفاصل في رجليه، فان القوة ما زالت تسري فيه. اما مظاهر الحفاوة والتكريم التي نالها فأعظمها كامن في القلوب لا يرى. انه اصبح ضمير ابناء الجزيرة لاجيال. فبفضله ارادوا ان يصبحوا افضل، ولانهم ارادوا ذلك فانهم اصبحوا افضل فعلا.

■ جورج ميليكين

دوبروفنيك مدينة الأحلام

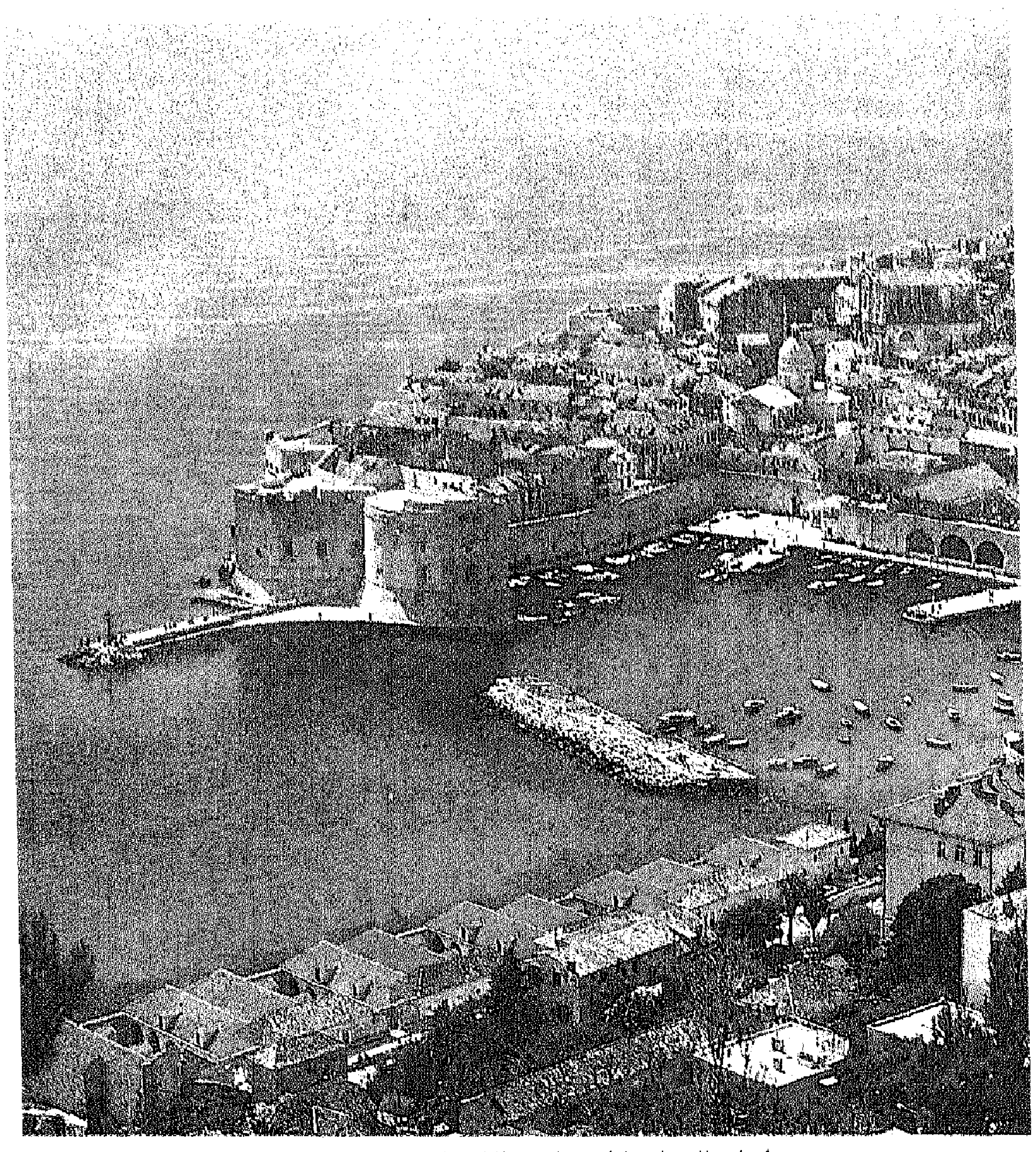


George Hunter Shostal Associates

طلاب الشمس وهواة السباحة يسترخون على شاطىء المدينة المسورة.

على مسرح
هذه المدينة الساحرة
ينتفض الماضي الذي راح
على خشبة الحاضر
الذي يضج بالحياة

على ساحل دلماسيا المشمس في يوغوسلافيا تقع مدينة قديمة نابضة بالحياة، كأنها خرجت لتوها من قاع البحر. المدينة محاطة بأسوار عظيمة تعود الى القرون الوسطى وتربض فوق قنة جبل داخلة في البحر الادرياتيكي كأنها قبضة صخرية ضخمة هي القطعة الناقصة في أحجية بحرية. تلك هي دوبروفنيك، امنع المدن



دوبروفنيك . الميناء وضاحيه بلوسي الشرقيةوررقة الادرياتيك الملكية .

المحصنة في اوروبا وأحد اكثر موانىء العالم سحرا .

عندما تطل من فتحات برج "منسيتا" المستدير الذي يتوج الاسوار، تبدو لك المدينة كأنها سفينة مكشوفة تنحدر جوانبها بحدة من الاسوار الى البدن العميق الذي يشكله الشارع الرئيسي في المدينة.

هناك تلقى شبكة من السلالم الحجرية التي تنثني بين البيوت الرمادية المتوجة بالقرميد. اما أبراج اجراس الاديرة، فكأنها صواري سفن تنتصب في الفضاء.

ان الجمال الخام الذي يطبع دوبروفنيك صمد عبر سبعة قرون، شهدت المدينة خلالها هجمات الغزاة وعانت زلزالين هائلين، فضلا عن صمودها المذهل في عصر السياحة



... بأن هناك مناسبات يستحق فيها أحباؤك هديّة لا تنسى.

طقم ٣ هدايا مولينكس هي الهديّة المثاليّة للأعراس والأعياد وعيد الأمهات. ثلاث آلات رائعة في علبة واحدة. البلندر مكسر، مفرمة اللحم جانيت ٣ وخفاقة البيض. مولينكس تعطيك أفضل ما يمكن شراؤه كل مرّة، لأن مولينكس تفهمك أكثر.



Moulinex®



هذا . فالمدينة، بسكانها البالغ عددهم ٣٥ الفاً، تفتح بواباتها أمام غزو ودي للسياح (نحو ٧٠٠ ألف سائح عام ١٩٨٠) الذين يؤمونها من انحاء العالم لكي يتمشوا بين الذخائر الحجرية التي تحفل بها (السيارات ممنوعة داخل المدينة المسورة) ولكي يسبحوا في مياهها الصافية كالبلور . والمدينة يمكن بلوغها بالطائرة او بعابرات الادرياتيك أو بسلوك الطريق الساحلية الرئيسية عبر دلماسيا، الامر الذي يجعلها قطب السياحة في يوغوسلافيا حيث ما زالت تكاليف السفر معقولة .

دوبروفنيك ايضاً تقع في قلب الحياة الثقافية في يوغوسلافيا . فهي تشهد في منتصف موسم الصيف معرض الفنون الذي يدوم ستة اسابيع . ومع ان سكانها هم ربع سكان العاصمة بلغراد، الا ان دوبروفنيك تحظى باوركسترا سيمفونية خاصة بها، فضلا عن متحف مهم للفنون ومسرح محلي يمثل على خشبته لفيف من ابرع الممثلين في البلاد .

على ان قلب الحياة في دوبروفنيك هو بلاكا – او "سترادون" كما يسميه اهالي المدينة – ذلك الشارع العام الذي يمتد ٣٠٠ متر ويصل بين بوابتي المدينة الشرقية والغربية، ويحف به من الجانبين صفان توأمان من القصور الصغيرة التي تعود الى القرن السابع عشر . هذا الشارع يعج بالحياة من الصباح حتى آخر الليل، اذ يتمشى في جنباته أهل المدينة وزوارها فيعبرونه خطفاً او يتسكعون في انحائه، فتضفي خطاهم بريقاً جديداً على حجاره اللامعة الملساء .

الذهب والحرية – مكان التجمع المفضل هو نافورة اونفريو المستديرة التي بنيت عام ١٤٣٨، تحيط بها اعمدة كالاصابع وتعلوها قبة من الآجر . الجدار المنخفض ودرجات السلالم التي تصلح مقاعد للجلوس تجعل المكان ملتقى للعشاق .

عند قاعدة النافورة موسيقي عجوز جوّال يعتمر الطربوش الاحمر التقليدي ويرتدي سروالا اسود هو الزي الشائع لدى اهالي بوسنيا، وقد انحنى على الجيريكه، وهي الكمان الشعبية ذات الوتر الواحد .

وها أنذا ألتهم "بوريك" ساخنة، وهي الفطيرة المحشوة جنباً التي يتفنن في صنعها اليوغوسلاف، ثم احتسي فنجاناً من القهوة التركية اللذيذة .

نحن الآن نعبر البوابة الامامية . في النهار تتكاثف حركة السير البشري فتتدفق اعداد الناس عبر الجسر الخشبي أو تحت القوس القوطية في بوابة "بايل" . وفوق القوس ينتصب تمثال حجري للقديس بليز حامي دوبروفنيك وراعيها وهو يحمل نموذجاً لمدينته الحصينة .

عندما أسست دوبروفنيك في القرن السابع، لفت موقعها العيون الطامعة للقوى الكبرى في حوض البحر الابيض المتوسط وأواسط اوروبا . هكذا بقيت المدينة تحت سيطرة الامبراطورية البيزنطية طوال العصور الوسطى وحتى مستهل عصر النهضة . ثم احتلتها جمهورية البندقية، الخصم اللدود لبيزنطة، واخيراً خضعت لمملكة هنغاريا . ولكن على رغم السيطرة الاجنبية، فقد ظل اهل

المدينة يناضلون من أجل استقلالها. كان تجارها يعبرون البلقان طولا وعرضاً في قوافل كبيرة تحمل الملح والحرير والتوابل والذهب والفضة والفراء. وتمتع دبلوماسيوها بامتيازات من القوى الكبرى التي احدقت بها ووصلت سفنها الى امريكا والهند.

اصبح شعار دوبروفنيك: "الحرية ينبغي الا تباع بذهب العالم كله". على ان تلك المدينة ـ الدولة نجحت في الجمع بين الاثنين: الحرية والذهب. وتولت الارستقراطية التجارية من ابنائها تحويل الذهب حجاراً وابنية جميلة. ومع زوال سيطرة البندقية على المدينة عام ١٣٥٨، اصبحت دوبروفنيك جمهورية مستقلة، وبقيت كذلك الى ان اجتاحتها جيوش نابوليون بونابرت عام ١٨٠٦. ولكن على رغم كسوف شمس السياسة في المدينة، فقد ظل تراثها الحضاري متألقاً لا يخبو له بريق.

وليس من دوبروفنيكي معتز بذلك التراث اكثر من تومسلاف سولجاك مدير معهد المحافظة على الطبيعة والتراث. وقد صنفت منظمة "الاونيسكو"(١) المدينة القديمة على أنها اثر دولي، وذلك في السجل العالمي للتراث الفني. من هنا فان سولجاك يخفي وراء مظهره المتبسط ارادة من حديد، اذ يحرص على ان تحتفظ مدينته بهذه المكانة الدولية. وهو يقول: "لا يمكن مس أي حجر او أثر في أي من تلك المنازل الا بتصريح صادر عن مكتبي. وحتى ان سقطت قرميدتان عن سطح منزل، فان المالك سيحتاج الى توقيعي قبل ان يرممهما".

سجون للرقص ـ ان القوانين اليوغوسلافية في شأن حماية الآثار الحضارية صارمة ومتعددة، وعقوبات مخالفتها تراوح بين الغرامة الفادحة والمصادرة. واذا لم يتسنّ للشرطة اقتحام المنازل من دون مذكرة قضائية، فان الدائرة التي يشرف عليها سولجاك تتمتع بذلك الحق انى لاح خطر بان الماضي اضحى لعبة في يد العابثين.

يحتفظ سولجاك في مكتبه بنسخة بالية من قانون البناء الصادر عام ١٢٧٢ الذي اشترط فيه بناة المدينة مواصفات صارمة تغطي كل شيء، من عرض النوافذ الى طريقة التخلص من النفايات. وتسجل محفوظات المدينة حكاية احد نبلائها الذي اجبره مجلس البلدة على اعادة بناء بيت له تجاوز الحدود المرسومة بمقدار ثلاثة سنتيمترات. ان هذه الروح ما زالت سائدة حتى اليوم.

الملاط والمعاجين اللازمة لترميم الواجهات الحجرية لا بد من خلطها بحسب اصول الوصفة القديمة. ولا يسمح ببروز أية علامات أو لافتات تحجب صفحة الجدران، أما الحوانيت فلا تجوز كتابة اسمائها الا على زجاج فانوسها الخارجي. ولقد جرت العادة في أيام الجمهورية الاولى ان يطلب الى الشاب المقبل على الزواج زرع عدد من اشجار الزيتون. اما اليوم فلا يسمح باقتلاع شجرة واحدة داخل

---

(١) منظمة التربية والعلم والثقافة التابعة لهيئة الامم المتحدة.

جدران المدينة الا باذن صادر عن السيد سولجاك.

صحبته في جولة على السوق. فاذا به يلمح نافذة خشبية زرقاء وسط الخضرة العتيقة المرعية. فقال: "سيتعين عليهم ان يعيدوا طليها بحسب الاصول في موعد اقصاه يوم الجمعة، والا فسوف يتولى رجالي ذلك على حساب اصحاب العقار. وهرع ليحضر اجتماعاً حول انارة الآثار.

والصورة الظلية (٢) في دوبروفنيك تخلب الالباب. والاهالي يستثمرون مدينتهم الى اقصى الحدود: بهو الاعمدة العريق في دير القديسة كلير بات مطعماً مفتوحاً يقصده الجميع. ومقهى المدينة النابض بالحياة يطل على الميناء من خلال الترسانة العتيقة بقناطرها العريضة والعميقة. اما زنزانات سجون الميناء التي كانت رطبة يوماً وقابعة تحت جدران المدينة فقد أضحت اليوم أصخب مراقص المدينة.

مسرات الحياة ـ ربما كان ابلغ تعبير عن ذلك الغرام بين الدوبروفنكيين ومدينتهم يتمثل في مهرجان الصيف الذي يقام في شهري يوليو (تموز) واغسطس (آب)، اذ تتألق المدينة بكوكبة من نجوم الفن العالميين. في هذا المهرجان يقدم اكثر من مئة عرض في الهواء الطلق في نحو ٤٠ موقعاً هي الاجمل في المدينة: مسرحية "هاملت" لشكسبير تقدم في حصن لوفر يجناك المفتوح للريح، وسيريناد(٣) موزار يعزف في منتصف الليل بين اشجار النخيل واليوسفي في ساحة دير الدومينيكان، وعروض الباليه تشاهد على شرفات حصن ريفلين المطلة على بحر الادرياتيك. هنالك يختلط اشهر موسيقيي العالم بالشعراء الكرواتيين والراقصين الشعبيين المقدونيين وفناني العرائس(الدمى المتحركة)من زادار.

وفي دوبروفنيك ينتعش فن الرسم ويمثل تقليداً لم ينقطع منذ درس الرسامون السلاف في مدرسة دوبروفنيك الاولى على اساتذة النهضة الايطاليين. من هنا نجد معارض الرسم منتشرة في شوارع المدينة. وفي هذا المكان يعيش اشهر رسامي يوغوسلافيا المعاصرين امثال بوليتيكا وسكيرلج وبيكو. وفي هذا السياق يقول لازار اوبيكان وهو شاب يملك احدى صالات العرض: "كل امرىء يريد ان يعرض فنه هنا، فدوبروفنيك هي واجهة البلاد كلها".

وعلى رغم نشاطها الدائب، فما زالت دوبروفنيك مدينة متبسطة يرتدي فيها الناس الملابس الخفيفة وينتعلون الصنادل البسيطة. سكانها يعرفون كيف يسترخون ويتمشون في الشوارع بأذرع متشابكة. وهم اذ يجلسون في المقاهي المنتشرة في السوق، فانما ليحتفلوا مع مطلع كل يوم، وعلى طريقتهم الهادئة، بمسرات الحياة البسيطة. العمل مهم حتماً، ولكن ها هو شعار المدينة يقول ان الحرية أغلى من الذهب، في حين يضيف ايفو برسكوفيتش المحامي وعازف البوق، الذي يدير اوركسترا دوبروفنيك السيمفونية: "بهجتنا الاساسية هي وقت الفراغ".

---

(٢) ظلال المباني والجبال وسواها كما تبدو على خلفية السماء.

(٣) لحن يعزف ليلا في الهواء الطلق.



"بلاكا"، الشارع الرئيسي في دوبروفنيك الذي يربط بوابتي المدينة الشرقية والغربية.

السياحة اليوم هي الصناعة الرئيسية وعصب الحياة في دوبروفنيك. فكل سنة يقضي زوارها نحو ٥ ملايين ليلة في ٤٨ فندقاً و٧٠ مخيماً. وتلك ارقام تتجاوز ضعف سابقتها قبل عشر سنوات. من هنا تحولت السلطات اليوغوسلافية تدريجاً الى البيوت الخاصة لكي تفي بالطلب المتزايد. وبهذه الطريقة أمكن اضافة ١٥ الف سرير جديد، وهذا يضاحي ما توفره الفنادق. على هذا الاساس ازدهرت صناعة بناء الفنادق وباتت عاملا جديداً مهماً في اقتصاد دوبروفنيك الى جانب النشاطات التقليدية من زراعة وصيد وملاحة.

وتمتد الفنادق الجديدة في دوبروفنيك على طول الساحل، ولكن بعيداً عن المدينة القديمة بحيث لا تؤذي النظر.

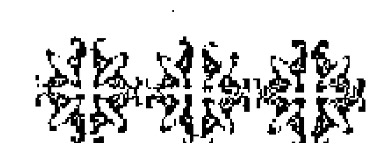
ويحلو لي النوم على الوان من الضجيج، فاتمدد في الظلام مصغياً الى ايقاع الانغام المنبعثة من آلة شعبية في مسرح حصن ريفلين. والغريب اني اجد في هذه الموسيقى ما يهدىء الخاطر، اذ يختلط ايقاعها بالدوي الذي يتناهى الى اذني ساعة بعد ساعة منبعثاً من برج الاجراس المجاور. ثم اصحو عند الفجر على ايقاع عربات اليد فوق حجار الشوارع وهي تحمل المنتجات الى سوق الصباح.

وترسل الشمس أولى اشعاعاتها سهاما تخترق ستائر النوافذ. وتصدح اوركسترا باعة الفاكهة والخضر تحت نافذتي مباشرة. فأطل على شرائح البطيخ الحمراء وكوم الباذنجان البنفسجية واهرام الفلفل بألوانها الخضراء والبرتقالية والحمراء. وعندما يدق جرس الظهيرة، تطير الوف الحمائم من انحاء المدينة كي تحلق فوق السوق فتتناول غذاءها اليومي الذي يؤمنه موظف رسمي في بلدية المدينة.

في ساعات الغسق من آخر أمسياتي في المدينة طفقت اتمشى مسافة الكيلومترين الممتدين فوق اسوار دوبروفنيك. تحتي صياد وحيد يلقي بصنارته الى المياه. وبعيداً ثمة قارب ينساب على صفحة المياه التي خيمت عليها الظلال. ويستلقي صبي على السطح وهو يعزف الاكورديون، فيما ثلاثة اصوات تنشد بشجن متناغم "اديو ماري" وهي الانشودة الشعبية في دلماسيا. لحظة كهذه تسودها السكينة والرقة لا تمر الا في عالم الاحلام.

ربما كان هذا هو عالم دوبروفنيك.

■ جيف ديفيدسون



طريقة قديمة

فيما كان رجل ينتظر المصعد للتوجه الى مكتبه، وصلت شابة ذات جمال لا يقاوم ووقفت تنتظر هي الاخرى. ووقفا معاً خمس دقائق ينتظران المصعد. وبدا على ملامح الرجل انه كان يفكر في امر يقوله. واخيراً حضر لديه هذا الامر، فقال: "من الجميل أن تمر علينا السنون لنهرم هكذا معاً".

ف.ف.و.

العجوز والغوافة

وقفت امرأة عجوز أمام محل فاكهة تشكو غلاء الأسعار: "في أيامنا كنا نشتري صندوقاً كاملا من ثمر الغوافة بثمن بخس".

فأجابها البائع: "هذا صحيح يا سيدتي. لكن ثمر الغوافة، في تلك الأيام، كان يسبب التهاب الزائدة الدودية. أما اليوم فهو يحوي كمية كبيرة من الفيتامينج".

ا.س

سنة الخير

خلال اسبوعين من حضور صف اليوغا، كانت امرأة تدخل القاعة متأخرة والارهاق ظاهر على وجهها. وكانت تجلس بالقرب مني وتتمتم: "١٩٨٤، ١٩٨٤، ١٩٨٤"، فلا تلبث أن تنعم بالسكينة والسلام.

وكنت اسائل نفسي عما وجدت في كتاب جورج اورويل "١٩٨٤" الذي يتنبأ بأحداث رهيبة ستحصل في تلك السنة. وأخيراً طرحت عليها السؤال، فأجابت: "ومن ذا الذي يتكلم عن كتاب؟ ان السنة تلك ستشهد دفع القسط الأخير من ثمن منزلنا وتخرج ابني الأصغر في الجامعة وتقاعد حماتي وانتقالها الى مكان بعيد".

ر.ل.



السٍّركة التي تستحق ثقتكم

طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية

أصداء من عالم الطب

الرجال والترمّل

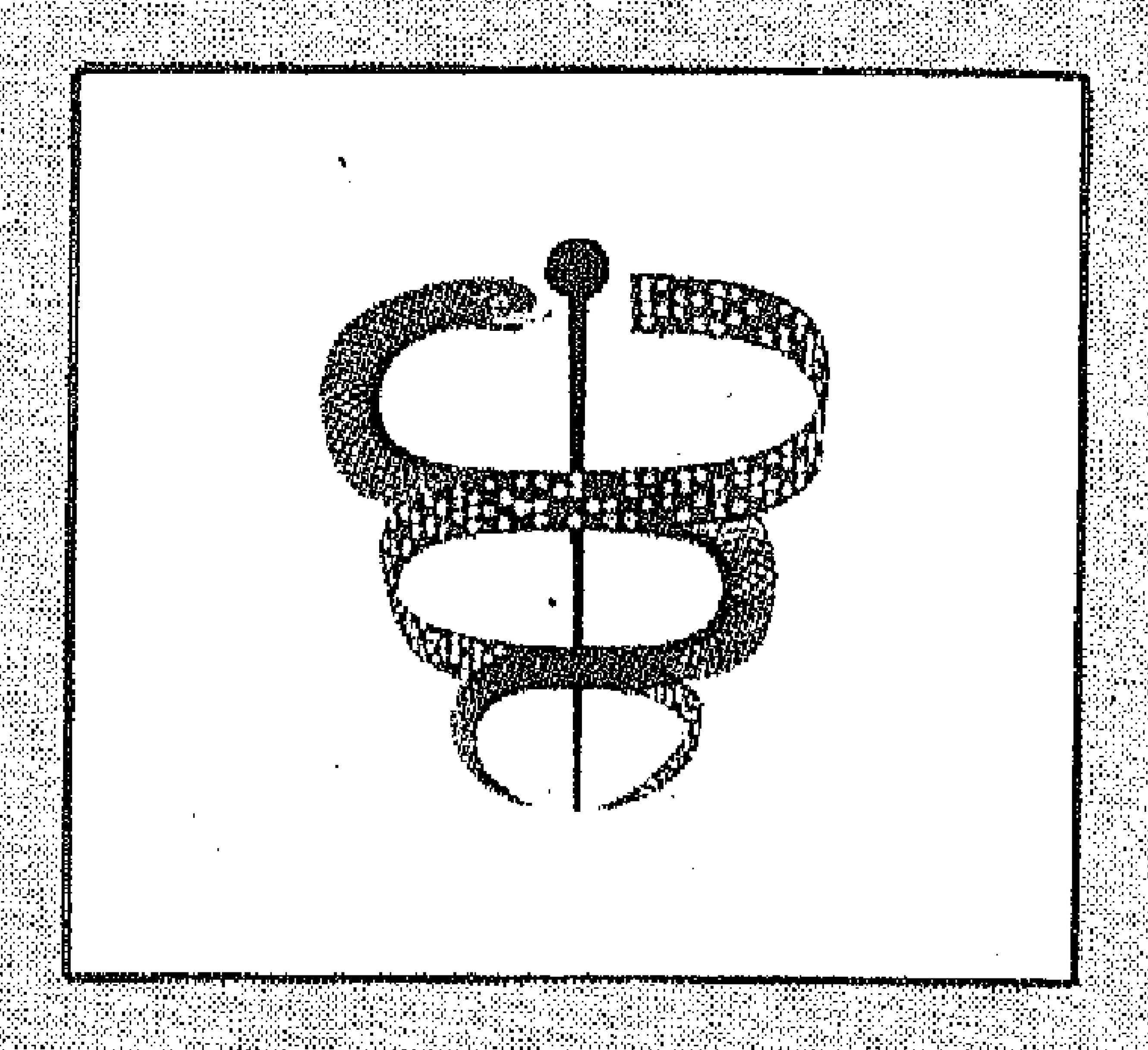
اذا كانت ظاهرة "الأرملة المرحة" تنتمي الى عالم الخيال أكثر منها الى عالم الواقع، فظاهرة "الأرمل المرح" أكثر خيالية. هذا جاء في دراسة أجرتها كلية الصحة العامة التابعة لجامعة جونز هوبكنز الامريكية في بالتيمور (ولاية ماريلاند)، كما جاء أن زواج الأرمل قد يضفي عنصراً ايجابياً على حياته.

والدراسة المذكورة أجريت على أكثر من أربعة آلاف أرمل وأرملة على مدى ١٢ سنة، وأعمار هؤلاء من الثامنة عشرة فما فوق. وقد تبين أن احتمال وفاة الرجال المترملين بعد سنوات من فقد زوجاتهم يفوق احتمال وفاة الرجال الذين تزوجوا ثانية بعد ترملهم. لكن هذا لا يصح على النساء اللواتي لا يؤثر الترمل في تقصير أجلهن.

ويقول أحد الاطباء الذين أشرفوا على الدراسة: "يبدو أن فقد الزوجة لا يعوضه الانضمام الى نواد وممارسة نشاطات اجتماعية اخرى، والترمل يحط كثيراً من نوعية حياة الرجل". لكن رئيس الفريق الذي أجرى الدراسة، الدكتور ناد هلسيئغ، يعزو الفرق بين الجنسين الى كون النساء "أكثر قابلية للتكيف".

الرجال أنفسهم لم يتأثروا كثيراً خلال سنة ترملهم الاولى، لكن الذين بقوا من دون زواج فاقت نسبة وفياتهم، في السنوات اللاحقة، نسبة وفيات الذين تزوجوا مرة اخرى بمعدل ٢٨ في المئة، وبمعدل ٦٠ في المئة للرجال الذين تراوح أعمارهم بين ٥٥ سنة و٦٥ سنة.

صحيفة "نيويورك تايمس"



طبّ الأجنّة

ان الطرائق الطبية المتطورة تمكن الاطباء، يوماً بعد يوم، من معالجة دقيقة لأصغر المرضى طراً، أي الأجنة في الارحام. ويصف الاطباء ميتشل غولبس ومايكل هاريسون وروي فيلي، من جامعة كاليفورنيا في سان فرنسيسكو، جراحة أجروها على مجرى البول لدى جنين أدت الى انقاذه من علة فتاكة.

وكانت المرأة التي تحمل توأمين عرضت لاختبار صوتي، إذ وجهت موجات صوتية مرتفعة جداً الى رحمها، فوجد أن مجرى البول لدى الجنين الذكر مسدود، مما قد يؤدي لاحقاً الى احتقان البول في المثانة والكليتين. وباستخدام الذبذبات الصوتية أيضاً، أدخل الاطباء انبوباً من بطن المرأة الى مثانة الجنين. وفي المحاولة الثانية استقر الانبوب في المكان الصحيح، وهذا جعل البول طوال فترة الحمل يتدفق الى غشاء السلى الى أن ولد التوأمان في حال صحية حسنة في ١٠ مايو (أيار) ١٩٨١. وقد قرر الاطباء معالجة الانسداد نهائياً قبل أن يكمل الطفل عامه الأول، متوقعين ألا تنشأ تعقيدات من هذا الوضع.

مجلة "أخبار العلم"

دستور ايمان

"في رأيي أنّ السرطان مرضٌ واحد، وانني لا أجد أيّ برهان على أنّ السرطان هو نحو مئة مرض، وأنّ العلاج سيأتي مع الوقت لكل من هذه الامراض بمفرده، ولا شكّ في أن الفيروس يسبب السرطان بطريقة مختلفة عما تفعل المواد الكيميائية، لكنّ اصابة الخلية تتمّ بالطريقة عينها، واذا كنتُ مصيباً في ما أقول، فهذا يعني أنّ علاج السرطان ليس أمراً ممكناً فحسب بل هو حتميّ، واننا، لا محالة، واقعون عليه".

الدكتور لويس توماس

عميد مركز "سلون كيتيرينغ" التذكاري للسرطان

الجسم والعقاقير

أظهرت دراسة حديثة أجريت على ثلاثين مصاباً بالسرطان في كلية الطب التابعة لجامعة مينيسوتا الأمريكية أن هناك عقارين من عقاقير السرطان القوية، يخف مفعولهما السمي أو ينشط تبعاً للوقت الذي يتناولهما المريض فيه، فأحد العقارين، وهو الأدرياميسين، يُنصح بأخذه صباحاً، إذ تبين أنه لا يؤذي خلايا الدم كثيراً في السادسة صباحاً، أما العقار الآخر، وهو السيسبلاتين، فلا يسبب غثياناً قوياً اذا أخذ في السادسة مساء، وفي اختبارات أجريت على الحيوانات، تبين أن مفعول العقارين المذكورين يزداد عندما يكونان أقل تسمماً للجسم.

الدكتور وليم هرشسكي من جامعة مينيسوتا يعزو الفرق الى التغيرات التي تطرأ على الجسم، كتقلبات الحرارة وعدد كريات الدم وانقسام خلايا الجسم، وبما أن عدداً كبيراً من أدوية السرطان يصيب الخلايا المنقسمة – فإن الباحثين يظنون أن أفضل وقت لتناول العقاقير هو الذي يحصل فيه تكاثر الخلايا السرطانية وكمون الخلايا الصحيحة، وفي اجتماع حديث لجمعية السرطان الامريكية، توقع الدكتور هرشسكي أن تساعد هذه الآلية الجسدية في معرفة فاعلية جميع العقاقير، من البنيسيلين الى حبوب منع الحمل.

مجلة "ديسكافر"

لا تكرهوا شراً

كان ادوين روبنسون (٦٢ عاماً) واقفاً في حديقة منزله الخلفية في بلدة فالموث، ولاية ماين الامريكية، في يونيو (حزيران) الماضي حين انطلقت عاصفة رعد قوية، وهو يقول: "سمعتُ صوتاً كالخفاقة الكهربائية يفرقع فوق رأسي، ولم أعرف ما جرى بعد ذلك حتى صحوت ووجهي ممرّغ في الوحل".

ويصف روبنسون كيف عاد الى غرفة نومه حيث وجدته زوجته عصر ذلك اليوم، وأخبرها أن عاصفة برق نزلت عليه وأنه يريد شيئاً يشربه، وفجأة اخذ يصيح: اني أراك، اني أرى المنزل، اني أُبصر!

وكان روبنسون فقد بصره ومعظم حاسة السمع لديه من جراء جروح في رأسه سببها حادث شاحنة، وحين علم اختصاصي العيون، الدكتور البرت مولتون، الذي يعاين روبنسون، باستعادة بصره، دُهش للأمر وقال: "لا يمكنني تفسير ما حدث، ان العلة لم تكن في عينيه، بل في الخلل الذي حل بدماغه، ولكن لا ادري لماذا يبصر الآن، كل ما أعرفه أنه كان أعمى، وهو الآن مبصر".

ويقول روبنسون انه استعاد أيضاً جزءاً كبيراً من سمعه، وانه لم يعد يحتاج الى الآلة الخاصة بالسمع.

ب.م.، صحيفة "بوسطن غلوب"

هذه الرياضة المنشطة
تجتذب الوف الهواة. انها تجمل القوام
وتقوي القلب والرئتين وتحرر الجسد من الارهاق

الرقص يطيل العمر

تصدح الموسيقى وتهتز ارض قاعة الرياضة في احدى ضواحي شيكاغو اذ يقفز عشرات الراقصات والراقصين ويأخذون في التلوي والتمايل. وتصيح امرأة رشيقة القوام باسمة الثغر: "هيا، دعونا نرقص!" انها مدربة الصف على الرقصة الهوائية (١) التي اخذت تكتسح الولايات المتحدة.

تتطلب هذه الرقصة حركات قوية في القفز والركل والانحناء على وقع نغمات موسيقية، اما فوائدها الصحية فتوازي منافع الهرولة والسباحة. انها تمنح المرء عضلات أصلب وقلباً أقوى وطاقة اوفر. يقول بائع سندات تأمين يمارس هذه الرياضة: "انها أفضل من الهرولة". كما يقول احد التلاميذ في الصف انها صمام الامان للتوتر العصبي والارهاق.

مع ازدياد الاهتمام باللياقة البدنية في السنين العشر المنصرمة، ظهرت واختفت عشرات التمارين الرياضية. غير ان الرقصة الهوائية اثبتت صمودها. ومن دون دعاية سوى ما يتناقله الناس شفوياً، توسعت هذه الرقصة التي بدأت قبل عقد من الزمن في احد الاقبية لتغدو اليوم احدى رياضات العصر الاكثر شيوعاً. وقبل فترة قصيرة كان معظم هواتها من النساء، لكن الحال تبدلت وبات الرجال يمارسونها ايضاً. حتى ان صفوفاً خاصة رتبت لرجال المجتمع البارزين.

وراء هذه الرقصة المنشطة قصة نجاح باهر حققته جاكي سورنسن (٣٩ سنة) رئيسة الهيئة الادارية لمؤسسة الرقصة الهوائية. تقول جاكي: "احببت الرقص منذ ما كنت في السادسة من عمري". وعند بلوغها الثامنة اخذت تمارس قفز الحبل على نغمات موسيقى سريعة، اضافة الى الرقص النقري (٢). وكانت تواصل التمرين ساعات بلا انقطاع.

(١) Aerobic dancing

(٢) رقص يتميز بنقرات قوية بالاقدام.

رقصة القد" الجميل ـ بعد بلوغها السادسة والعشرين اكتشفت جاكي فائدة الرقص في تحقيق اللياقة البدنية. وهكذا في العام ١٩٦٩ خرجت الرقصة الهوائية الى الوجود حين طلب منها ان تقدم برنامجاً رياضياً على شبكة تلفزيونية خاصة (٣) لمصلحة زوجات رجال سلاح الجو الامريكي المتمركزين في بورتوريكو (البحر الكاريبي) وكان زوجها نيل هناك. وكانت جاكي آنذاك تعطي دروساً في الرقص لتملأ فراغ وقتها.

وفيما هي تستعد لتقديم العرض، انصرفت الى دراسة البرنامج الشهير في سلاح الجو المختص بالتمارين الهوائية والذي ابتكره الدكتور كينيث كوبر. وجربت جاكي اختبار الدكتور كوبر بالركض مدة ١٢ دقيقة، وهذا تقويم بسيط لصحة شرايين القلب لدى المرء على اساس المسافة التي يمكنه ركضها حثيثاً خلال ١٢ دقيقة. وجاءت نتيجتها جيدة على رغم انها لم تركض ابداً من قبل. فأيقنت ان السنوات التي قضتها في الرقص لم تقتصر على ابقاء قوامها أهيف بل انها أبقت قلبها ورئتيها في حال جيدة كذلك. وهذا اوحى اليها بفكرة دمج الرقص بالتمرين.

جربت جاكي فكرتها على عشر نساء من زوجات افراد سلاح الجو. وبعد ١٢ اسبوعاً من الرقص ظهرت على الجميع بوادر تحسن في سرعة تماثل النبض، اي عودته الى معدل منخفض يؤخذ بعد ٥ او ١٠ دقائق من التمرين، وهو دليل اساسي على اللياقة البدنية. وقد شعرت النساء بالتحسن وغدت قدودهن أجمل.

وعندما انتقلت جاكي وزوجها الى نيوجرزي عام ١٩٧٠ تابعة برنامجها مبتدئة بست نساء فقط. وخلال ثلاثة أشهر أصبح لديها صفان في كل منهما ٢٥ تلميذاً، وكانت تعد لثلاثة صفوف اخرى. ومنذ ذلك الحين نمت مؤسسة الرقصة الهوائية حتى تجاوز عدد تلاميذها الـ ١٦٠ الفاً يشرف عليهم ٥٠٠٠ مدرب في الولايات المتحدة وحدها، كما بوشر الاعداد لصفوف في اليابان واوستراليا. غير ان المؤسسة تلاقي مزاحمة شديدة، اذ تستحدث برامج محلية لهذه الرياضة في كل مكان. وتنظم صفوف رقص في المدارس العادية، وتلقى اقبالا كبيراً من الطلاب شباناً وبنات.

طاقات كامنة ـ يبدأ الصف العادي بفترة تهيئة من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة، يؤدي التلاميذ خلالها تمارين على التمدد والجلوس (يتمددون على ظهورهم ثم ينهضون الى وضع الجلوس من دون الاستعانة باليدين ومع ابقاء الساقين مستقيمتين). وتلي ذلك رقصات هوائية تراوح بين ٦ و ١٠ رقصات. بعد كل رقصة ترقب سرعة نبضات القلب للتأكد من انها تبلغ المستويات المطلوبة ولا تتجاوز حدود السلامة. بعد نحو ٤٥ دقيقة ينتهي الصف برقصة بطيئة "للتبريد" وبعض تمارين التمدد لابطاء نبض القلب تدريجاً. وتقول جاكي ان سرعة تماثل نبض القلب تتحسن عموماً خلال اربعة اسابيع او خمسة، وتضيف: "هذا يتحول حافزاً لدى المتمرنين، فيقول الواحد منهم: انظروا، قلبي يستعيد

---

(٣) تبث عبر اسلاك الى المشتركين فقط.

إلى النساء: الرقص ينحّف الخصر

كثيراً ما تتساءل النساء اللواتي تعرفن حديثاً على الرقصة الهوائية: "اني أهوى هذه الرقصة، وهي لا تبدو لي تمريناً رياضياً، فكيف يمكن ان تعود علي بأي نفع؟".

خلال ستة اسابيع ستلاحظين على خصرك اختفاء بضعة سنتيمترات غير مرغوب فيها، كذلك تشعرين ان جسدك بات أقوى، وستبدو ساقاك اكثر جمالاً بعدما استطالت عضلاتهما ونحلت. ليست الغاية من الرقصة الهوائية خفض الوزن، ولكن مع ازدياد النشاط واتباع نظام غذائي سليم يحتمل ان ينخفض الوزن ايضاً.

يحرق الهاوي نحو ٣٠٠ وحدة حرارية في فترة تمرين معتدلة مدتها ٤٥ دقيقة، وهذا يوازي قيادة دراجة للمدة نفسها بسرعة ١١ كيلومتراً في الساعة. كذلك يحرق ٥٠٠ وحدة في فترة رقص نشطة مدتها ٤٥ دقيقة، وهذا يوازي ساعة سباحة بسرعة ٣٠ متراً في الدقيقة.

ولما كانت الرقصة الهوائية تدفع الجسم الى حرق مقدار اكبر من الاوكسيجين، فانك ستشعرين بنشاط اكبر بدلا من شعورك بالخمول وبأنك "متعبة ولا يمكنك أن تفعلي شيئاً". ان تحسن الدورة الدموية يمنح العضلات والجلد والاعضاء الحيوية تروية أوفى بالدم ويضفي على الوجه سيماء الصحة.

ولكن ثمة كلمة تحذير: الرقصة الهوائية مخصصة للاصحاء الذين يرغبون في الحصول على اللياقة البدنية والاحتفاظ بها. ولكن من المهم ان يتحقق هذا الهدف على نحو سليم. اذا كنت تجاوزت الثلاثين، فعليك استشارة الطبيب قبل بدء ممارستها. اما اذا كنت في الاربعين، فعليك اجراء "فحص الجهد" اضافة الى تخطيط القلب في اثناء التمرين.

الرقصة الهوائية هي افعل برامج اللياقة البدنية لأنها تمارس للمتعة فحسب. اذاً، انبشي طبيعة الطفلة اللاهية الكامنة في نفسك. فمن الممل ان تظلي بالغة طوال الوقت. في الرقصة الهوائية تحسسي الحرية وتمادي فيها قليلا. توهمي انك راقصة محترفة. نعم، توهمي. هذه الحرية تعطي جسدك فرصة للتمايل والرقص على نحو طبيعي، فيتحرك من دون اهتمام بالمهارة والفن. اذا اتبعت هذا المنحى فسوف تكتشفين ان في الرقصة الهوائية اكثر مما كنت تتصورين وان التمرين يمكن ان يكون حدثاً مفعماً بالمتعة.

جاكي سورنسن وبيل برانز

Aerobic Dancing (Rawson, Wade, 1979)

نبضه الطبيعي بسرعة اكثر، فهو اقوى، وانا الآن اتمرن على نحو أشد. وهم يلاحظون الفرق امام المرآة في العضلات الاقل ترهلا والاشد صلابة".

تقر جاكي بأن المنافع الصحية وحدها لا تغري الناس بمواصلة الرياضة، بل انهم يحتاجون ايضاً الى الترفيه عن انفسهم. وهنا يأتي دور الموسيقى. وفي هذا تقول: "يتحسس الناس الموسيقى ويذوبون فيها حين يرقصون، وهذا عامل منشط يرفعهم الى مستوى صحي أعلى".

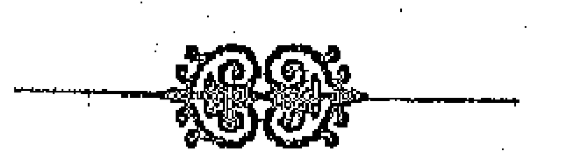
تعنى جاكي بتوفير الجو الذي يسهل على المبتدئين تحقيق النجاح. وتقول: "ليس لدينا مرايا في الصف، ولا مدربون يقفون فوق رؤوس التلاميذ

ليصيحوا بهم: مهارة! فن! فالمطلوب بسيط: تحرّك وحقق اقصى ما في وسعك. وهذا يغري الناس بأن يجربوا".

من بين الرسائل التي ترد عليها من تلاميذها تقول جاكي انها تعتز بما يأتيها من اشخاص انقطعوا عن التمرين لسنوات ثم اكتشفوا في نفوسهم طاقات شخصية لم يستغلوها ابداً،وذلك بفضل الرقصة الهوائية. ويبدو ان تحقيق نتيجة ايجابية بالنسبة الى صحتهم يحفزهم على مواجهة النواحي الاخرى في حياتهم بتفاؤل اكبر وطاقة جديدة.

وتمكن ممارسة الرقصة الهوائية في المنزل. والى فترات التدريب الموصى بها، وهي حصتان كل اسبوع، ينصح التلاميذ بالتمرن لوحدهم مرة كل اسبوع. وهذا يشمل السير الحثيث او ركوب الدراجة او ممارسة رياضة مستحبة. وان برنامج جاكي الشخصي يشتمل على الرقص والهرولة والسباحة والتمرن على دراجة ثابتة. وهي تقول: "اذا كانت لديك نشاطات كثيرة متنوعة، فمن الارجح انك ستتمسك بأحد برامج اللياقة البدنية. يتعذر عليك ان تختزن هذه اللياقة، ولذا عليك ان تستثير نشاطك كل ايام حياتك".

■ كلفين شاين



كتبت امرأة في يومياتها: "ماذا تفعل عواطف شابة في التاسعة عشرة في جسد امرأة اربعينية؟"

١٠١.

الجمال في الصين

عندما أطلق الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ ثورته الثقافية عام ١٩٦٦، بات يُنظر الى الجمال كمفهوم بورجوازي لا ينسجم والمجتمع البروليتاري. وأضحى كل ما يُسمى جميلا هدفاً للنقد، بما في ذلك محلات بيع الازهار التي أُقفلت ومحلات بيع الاسماك الملوّنة. وأمر المواطنون الذين يقتنون السمك الحي" بالقائه في المجاري.

وعلى رغم الصفعة التي تلقاها الجمال الا أنه لم يشح بوجهه عن الصين، بل بات يعمل سراً طوال عشر سنين وأكثر. فكانت النسوة يجففن الازهار ويضعنها بين صفحات كتاب "تعاليم الزعيم ماو"، والاطفال يخبئون الاسماك الاستوائية تحت أسرتهم. والفتيات يذهبن الى الاحتفالات وهن يرتدين القمصان المزركشة والملونة تحت ستراتهن الصارمة التي فرضتها تعاليم ماو.

أما قادة الصين اليوم فيقرون بقيمة الجمال. وهكذا عادت الازهار والاسماك الملونة الى المحلات، وامتلأت المواجهات بالملابس واللوحات الجميلة.

صحيفة "نيويورك تايمس"



جاراتها ينطلقن بالعشرات الى اعمالهن كل صباح، لكنهن لا يثرن لديها اي شعور بالحسد، فهي تسعد بتكريس وقتها كله لزوجها واولادها

يسود هدوء هذا الصباح، والحي خال الا من عصفور يغرد وكلب يخدش باباً مغلقاً، الاولاد في مدارسهم والآباء في اعمالهم، كذلك الامهات، الا أنا، وككل يوم أبقى وحيدة،

ويتهيأ لي اني أنتمي الى فصيلة

Condensed from New York Times Magazine (December 6, 81),

منقرضة: ربات البيوت. ففي الوقت الذي ارى النساء حولي يخضن مجالات العمل المختلفة، اجدني اعيش كما فعلت امي وجدتي قبلي، تستنزفني الاعمال المنزلية طوال اليوم.

امور صغيرة تحدث في اوائل كل خريف وتذكرني بوضعي. تسألني الامهات عما اذا كان في امكانهن وضع اسمي على الاستمارات المدرسية الخاصة باولادهن كشخص تتصل به المدرسة اذا حدث طارىء. واوافق بطيبة خاطر، فهن جارات طيبات يسرهن ان يخدمنني انا كذلك لو كنت امرأة عاملة. واوافق ايضا على تسلم بريدهن وأبقي عيناً ساهرة على كل غريب يطأ الجوار.

احياناً اراقب جاراتي وهن ذاهبات الى حياة سمعن انها منطلقة ومتحررة. فيتملكني القلق لتركي في الصفوف الخلفية وعجزي عن المساهمة في خدمة العالم وتحقيق قدراتي الفعلية. وكم يعز علي اني لا اكسب شيكاً مصرفياً نتيجة جهدي وعملي.

وكثيراً ما تتوهم ربة البيت ان شيكاً كهذا يفتح امامها امكانات عدة ويعزز مطالبتها بعلاقات متكافئة في الزواج، وانه الشيء الوحيد الذي يرجح كفة الميزان لمصلحتها وبه تعيل نفسها دونما حاجة الى احد اذا ما اختارت هي ذلك.

واذ تنغمس في نشاط صاخب ويهدّها الارهاق نتيجة الضغوط التي تتعرض لها كامرأة عاملة، يراودها شك في انها ربما تخدع نفسها. وتتساءل: ما هو الشيء الذي امد امي بأسباب الحياة؟ هل يعقل ان كل الأجيال السابقة كانت على خطأ؟

من اجلنا ـ امي انا ولدت في اوائل هذا القرن، وهي استمدت القوة من كونها ربة منزل. هذا هو العمل الذي اختارته في الحياة، وليس السكريتاريا الادارية التي تدربت عليها واتقنتها. فهي رأت ان تهيئة اسباب الراحة لوالدي ورعايتنا وتعليمنا نحن الاولاد كان هدفاً مشرفاً ومنتجاً. وفي الوقت الذي مارست عملها هذا كان والدي يجني دخلا متواضعاً لكنه كاف. وهكذا عملا معاً على تحقيق حلمهما المشترك في التعليم والسفر والعمل المفيد لهما ولاولادهما.

وخلافاً لازواج اليوم الذين يحاول الواحد منهم نسخ دور الآخر في معظم الامور والذين يفضلون الاستقلالية على الاتحاد، كان والداي يشعران ان اعتماد احدهما على الآخر امر لذيذ ومستحب. وكانا يحققان فرديتهما باعتماد ادوار مختلفة في الزواج ومسؤوليات محددة وواضحة يحتاج فيها احدهما الى الآخر دونما تدخل مباشر منه. ولم يحدث يوماً ان التبس الامر علينا في من نطلب منه المال ومن نسأله عن الغداء.

واغلب الظن ان امي لم يداخلها اي شك في صحة اختيارها. فكونها زوجة وربة منزل كان امراً مقبولا حينذاك، بل ان الفتيات الذكيات كن يضعن ذلك نصب اعينهن ولا ينشدن هدفاً غيره في الحياة. وباختيارها البقاء في البيت، صبت امي براعتها في انتاج بدائل لتلك الاشياء التي يمكن المال الاضافي ان يشتريها: ثياب تخطيها هي بدلا من تلك التي تعرضها المخازن وكتب والعاب واغنيات بسيطة بدلا من الدراجات

وخبز منزلي الصنع بدلا من سهرة في المدينة تقضيها في مطعم او مسرح. والاهم من هذا كله انها فعلت كل ذلك من اجلنا نحن وليس من اجل رب عمل.

ولم يكن هناك ادنى تساؤل عن شخصيتها او عن الدور الذي تمثله، فهي كانت امنا. وكان يكفي ان نمرض او نحزن لكي نشعر بالضياع، لانها كانت محور الحق في عالمنا وكنا نحتاج اليها في كل دقيقة واعية. وهي عرفت ذلك وقبلته ليس كعبء بل ادراكاً منها لقيمتها.

اكثر من الحب ــ كانت امي تعطي الاعباء المنزلية الاولوية، فرئيسها لم يكن ادارياً بل كان ضميرها المنضبط والصارم. بعد ذلك كانت تسمح لنفسها بالجلوس في كرسيها الهزاز او في الارجوحة التي على الشرفة حيث كانت تخيط الثياب اوتكتب الرسائل. ولدى عودتنا من المدرسة او من اللعب كانت تساعدنا في دروسنا وتصحح اخطاءنا وتتحدانا.

وما ان تحين الساعة الرابعة والنصف حتى تنسحب لارتداء ثيابها قبل مجيء ابي. واعتقد انها كانت تدرك اهمية الترحيب الرسمي به الذي يؤكد له علناً ويومياً انها تسعد بعودته.

واذ كان الطعام حاجة اساسية ربما اكثر من الحب. وكان على احد ما ان يحضره، فقد قبلت امي المسؤولية بطيب خاطر. وكان اعداد وجبة لذيذة وبسيطة وغير مكلفة بمثابة تحد لها.

وندر ان يعود ابي الى البيت ويجدها مشغولة بعمل آخر غير وضع اللمسات الاخيرة على العشاء. وكأنه كان يتمتع بذاكرة عميقة لمختلف انواع الحساء واللحوم الموضوعة فوق الموقد، اذ كان يقفز على الشرفة الخلفية فاتحاً ذراعيه كأنه يرقص وقد اشرق وجهه، ويقول: "ما اجمل الحياة!" ثم يهدر كشيخ قبيلة منتصر: "اني اشم رائحة البصل من مسافة يوم!" ولم يحتج يوماً الى كشف الغطاء ليعرف نوع الطعام الذي يتم اعداده.

ولعل لذة ابي الواضحة كانت جزاء كافياً لأمي. فما ان يقترب من البيت حتى تتورد كجمرة مشتعلة تعرضت للهواء. ويزول كل احساس بالتعب والضجر عانته خلال النهار.

ولا ادعي اني اعمل في بيتي بالدقة والاخلاص اللذين ميزا مفهوم امي لمسؤولياتها.

ففي كل صباح عندما يتوجه سكان الحي جميعاً الى اعمالهم، ازيح الستائر لأرى مزاج النهار وما اذا كانت نوافذ جيراني تلمع بخيوط الشمس او تقطر بحبات المطر. واتذكر اذذاك وضعي المتحرر لاني، مهما تكن حال الطقس، لست ملزمة بالخروج الا اذا اخترت ذلك. ومع ان ذاك الدافع الخفي الذي وجه امي موجود داخلي انا ايضاً، فاني أخضعه واكيفه على الوجه الذي اراه مناسباً.

اذا تعين علي مسح ارض البيت وجدرانه المكسوة بالفلين او غسل كومة عملاقة من الثياب، ففي وسعي انجاز هذه الاعمال قبل تحضير العجين او خلاله او بعده كما في وسعي كتابة رسالة الى صديقة او قريبة.

واذا نبشت سترة احبها وانا انظف الخزانة الخشبية ولم يكن هناك ما يستوجب العجلة، فاني ارتديها

واخرج في نزهة فالاوز السابح في الخليج لن ينتظر، في حين ان الخزانة يمكنها الانتظار.

حيث يخفق القلب - ليس ثمة ريب لدي في اني انعم بافضل ما في العالم: ان اعمل حينما ارغب ومثلما اريد، الامر الذي يمنحني الرضا الذي يختبره المرء في اللعب الخلاق. واللعب في رأيي هو التحرر الحقيقي.

وفي بعض الاحيان يتاح لي ان اكيف برنامج عملي مع مزاجي. فأتدبر وقتاً لتنقيح قصيدة بدأتها في منتصف الليل. واتمرن بين الفينة والاخرى على عزف مقطوعات باخ. واذا ما تفتحت الورود، فاني اهرع الى قطف باقة اضعها على النافذة لكي تتغلغل في وريقاتها اشعة الشمس.

لو كنت اعمل خارج البيت لحرمت رؤية الشمس وهي تشرق عبر وريقات الورود، اللهم الا خلال عطلة نهاية الاسبوع. واذذاك تنتظرني اعمال كثيرة بحيث لا اجرؤ حتى على التفكير في الجلوس والتأمل ولا اجد الوقت لتحضير عشاء شهي يعلن للقادم من عتبة الباب ان العشاء جاهز.

هذه الحياة التي عشتها وتمتعت بكل ساعة منها هي تراث اخذته عن والدي واجدادي. المطبخ الجيد والثياب النظيفة والكتب والموسيقى والوحدة وسواها من الاشياء التي اعتقد كل منهم بأهميتها، كلها سلمت الي دونما جهد مني وكأنها جينات وراثية، فبدت جزءاً طبيعياً مني كلون عيني او شكل رأسي.

ان الشعور بالاحباط او اليأس او الضياع يقتحم حتى اكثر القلاع تحصيناً وقد يتغلغل الى نفسي، الا ان هذا العالم الذي أعطيته يمنحني شعوراً بالرضا العميق. ويمكنني القول بعد ٣١ سنة قضيتها ربة بيت اني ما زلت سعيدة بتركيبة عائلتي وبالجو الثقافي الذي سمح لهذه التركيبة بالاستمرار.

واذ اخط هذه الاسطر ادرك ان طريقتي في الحياة ستضمحل يوماً وتنتهي. وقد يتغير نمط تفكيري ويجاري التفكير العصري لجيراني. ولعلي اخرج الى العالم يوماً واشغل وظيفة ما لاقدم مساهمة مختلفة، فتتحقق قدراتي وامكاناتي واعود الى البيت بشيك مصرفي يراه الجميع.

لكني حتى هذه اللحظة ما زلت انظر الى ذاك الشيك على انه تجارة خاسرة وتعويض غير عادل لكل المناظر والاصوات والاذواق المتوافرة في المنزل. واذ كنت لا أنفي ما يحمله هذا الشيك من بعض استقلالية وشعور بانجاز ما، فاني اعي انه يتطلب التضحية بالوقت الذي احقق خلاله عملا خاصاً وفردياً لعائلتي، اضافة الى انه يحرمني حريتي.

في معظم الاحوال يشكل البيت الاطار الذي يخفق فيه القلب وينمو الزواج والاولاد وينتظر الفراش والطاولة والفناجين. انه المكان الذي يعود اليه الزوج بفرح ويقف في شرفته ويصرخ: "ما اجمل الحياة!" وكأنه عاد الى العالم بمجرد وطئه عتبة الباب.

وكم يسعدني ان اكون الشخص الذي ينتظر في الداخل.

■ جويس كولوني



حافظ شعلة الحرية

هذا الشاب لا عائلة له ولا مال، غير انه لا يحسد احداً، اذ يؤدي دوراً نابعاً من صميمه

شارل دوليو، كما يصفه أحد زملائه، رجل رفيق مخلص، يحب تمثال الحرية أكثر مما يحبه أي شخص آخر في العالم. ويقول تشارلي عن نفسه إنه أسعد أنسان على وجه الأرض.

ويهز كتفيه قائلا: "انظروا إلي! اني فتى صلب من أحياء نيويورك الفقيرة، لم يتسنّ له أن ينهي علومه. فمن تراني أكون؟ اني لا أحد. لكني لا أطمح الى أن أكون شخصاً آخر. اني حافظ الشعلة، أضيء تمثال الحرية لجميع الناس. وأنا أعرف كل زاوية صغيرة في ذلك التمثال كما كان يعرف كازيمودو الاحدب (في رواية فيكتور هيغو) زوايا كاتدرائية نوتردام في باريس. واني الشخص الوحيد الذي يسمح له بالاقتراب من الشعلة. وما أن أصل الى هناك حتى تسري في أوصالي غبطة لا توصف. والحق أني لا امل قط ذلك المكان".

ويفضل دوليو عندما يصبح المرء صديقاً له ـ

وهذه عملية لا تتطلب وقتا ــ ــ أن يدعى تشارلي. وهو محارب قديم في فيتنام، لا يزال في الثالثة والثلاثين. ويعيش مع هره في شقة في بروكلين من ضواحي نيويورك، ويعمل مساعداً ميكانيكياً لصيانة تمثال الحرية الشهير في نيويورك.

إلا أن تشارلي لا يحسد أحداً، اذ انه يحصل معيشته من حراسة المكان الذي، منذ طفولته، فضله على أي مكان آخر. وعندما يقفز تشارلي عن السلم اللولبية داخل التمثال ويباشر تسلق السلم التي ترتفع ١٣ متراً داخل اليد اليمنى وتؤدي الى الشعلة الدائمة، يحس أنه اختير لهذه المهمة. وهو يتفقد الشعلة مرة في الاسبوع لصيانة مصابيح الصوديوم الاربعة التي تغذيها والتي تبلغ قوة كل منها ٤٠٠ واط.

ويقول: "لقد وضعني الله تعالى هنا من أجل غاية معينة، وهي تمجيده لما أعطاني أن أكون، فضلا عن نظم أشعاري وكتابة خواطري الحكمية القصيرة. وان حياتي الماضية لم تكن منتجة كالآن".

معنى ايجابي ــ ان تشارلي هو الولد الثالث من أربعة أولاد لأب ايطالي وام يونانية. وهو يقول: "نادراً ما كنت أرى أبي وأنا صغير. وكانت حياة أمي شاقة جداً. وفي حداثتي، طالما احتاجت عائلتنا الى المعونة. لكن أمي كانت شجاعة. ولم تنفك عن سؤالي، حتى وهي على فراش الموت، اذا كنت آكل جيداً وفي صحة حسنة".

ويضيف: "في السنة الثانية من المدرسة الثانوية امضيت معظم وقتي مع شلة من الاصحاب. وفي تلك الاثناء اغتيل الرئيس جون كينيدي، فحزنت لمصرعه وقررت أن أعطي حياتي معنى ايجابياً. وكنت في السابعة عشرة عندما التحقت بالخدمة العسكرية من أجل بلادي".

في ابريل (نيسان) ١٩٦٥ انضم تشارلي الى البحرية، ثم تطوع للمحاربة في فيتنام حيث نجا من الموت مراراً. ويقول: "بينما كنت أبل من المرض في مستشفى دا نانغ، عرض علينا فيلم بعنوان "الوصايا العشر". وخيل الي أن صوتاً يدعوني قائلا: ثمة شيء آخر أعددته لك. وأخذت أبكي".

وبعد انتهاء خدمته العسكرية عمل تشارلي في البناء ثم في دائرة البريد. وفي أحد أيام مارس (آذار) ١٩٧٢ أراد أن يقتل الوقت بعد انصرافه من العمل، فتوجه الى تمثال الحرية. وأحس دافعاً يحمله على طلب وظيفة هناك. ولشد ما كانت دهشته عندما استجيب طلبه.

وهو يقول: "منذ اللحظة الاولى اتجهت عيناي نحو الشعلة. لكني لم أجرؤ على التسلل اليها قبل مضي شهر. وبعد ذلك بدأت أصعد يومياً للصلاة والتأمل. وهناك عرفت أن الله أنقذني من حرب فيتنام لأنه شاء أن يصطفيني لهدف معين. وأدركت أنه كتب لي أن أساعد الناس، انطلاقا من ذلك المكان.

"وحتى ذلك الوقت، لم يكن هناك شخص واحد مولج ابقاء الشعلة ملتهبة. ولكن عندما لاحظوا مدى تعلقي بذلك المكان، أعطوني الوظيفة.

"هناك بدأت كتابة الشعر بعدما

اشتركوا في هذا اليانصيب و اربحوا

١٨٨ مليون مارك

ضخم يانصيب
من نوعه في اوروبا
يفتح أمامك
فرصة ذهبية للربح!

قبل اليوم لم يكن لديك حظ كبير لربح مليون • لكن هذا اليانصيب يفتح أمامك أبواب الحظ

- عدد البطاقات المبيعة ٥٠٠ الف فقط •
- من هذه البطاقات؛ هناك ٢٤١٥٨٨ بطاقة رابحة حتما •
- تقريباً نصف البطاقات المبيعة لها حظ في الفوز بجوائز •
- الربح الاجمالي هو ١٨٨،١٢ مليون مارك الماني •
- هناك اربع جوائز كبرى تبلغ قيمة كل منها مليون مارك •
- هناك جائزة "سوبر" تبلغ قيمتها مليونا ونصف مليون مارك •

اليانصيب الالماني "كلاس لوتيري" أسس قبل ٣٥٠ سنة •

ولاكثر من ثلاثين سنة، جعل من امثالك اصحاب ملايين • ويزداد عدد الرابحين سنة بعد سنة •
هذا اليانصيب يختلف عن سواه من حيث أن ريعه يعود ليس الى المشاريع العامة والخيرية، بل الى المشتركين انفسهم • وغني عن القول ان المارك الالماني هو من اقوى العملات العالمية واكثرها استقرارا •

الضمان

يضمن دفع المبالغ المدونة ادناه
في الدورة الواحدة (نصف عام)

٢ × ١،٥ مليون	= ٣٠٠٠٠٠٠ مارك
٤ × ١ مليون	= ٤٠٠٠٠٠٠ مارك
١٢ × ١/٢ مليون	= ٦٠٠٠٠٠٠ مارك
٨ × ٢٥٠٠٠٠ مارك	= ٢٠٠٠٠٠٠ مارك
٢٤ × ١٠٠٠٠٠ م	= ٢٤٠٠٠٠٠ مارك
١٢ × ٨٠٠٠٠ م	= ٩٦٠٠٠٠ مارك
٢٠ × ٦٠٠٠٠ م	= ١٢٠٠٠٠٠ مارك
٢٤ × ٥٠٠٠٠ م	= ١٢٠٠٠٠٠ مارك
٢٨ × ٤٠٠٠٠ م	= ١١٢٠٠٠٠ مارك
٣٠ × ٢٥٠٠٠ م	= ٧٥٠٠٠٠ مارك
٣٦٤ × ١٠٠٠٠ م	= ٣٦٤٠٠٠٠ مارك
٥٦٠ × ٥٠٠٠ م	= ٢٨٠٠٠٠٠ مارك
١٩٠٠ × ٢٥٠٠ م	= ٤٧٥٠٠٠٠ مارك
٢٠٠ × ٢٠٠٠ م	= ٤٠٠٠٠٠ مارك
١٠٠٠٠٠ × ١٥٠ م	= ١٥٠٠٠٠٠٠ مارك
٢٠٠٠ × ١٢٥٠ م	= ٢٥٠٠٠٠٠ مارك
٢٢٢٤٠٠ × حتى ١٠٠٠ م	= ١٣٢٤٠٠٠٠٠
٢٤١٥٨٨ جائزة مجموعها	١٨٨،١٢٤٠٠٠٠ مارك

الجوائز كلها تدفع نقدا، وهي معفاة من الضرائب الالمانية، لكن الشركة؛ في الوقت نفسه، تحظى بدعم الحكومة التام، وهذا حافز قوي على شرائك بطاقة او اكثر.

"كلاس لوتيري" مؤسسة غير خاصة، وهي تبيع بطاقاتها عن طريق مكاتب مرخص لها حكوميا، ويجري السحب علنا وقانونيا.

غريغور فرانكفورت

مكتب لبيع أوراق اليانصيب ذو رخصة حكومية

Rüsterstraße 24, Postfach 11 90 20
D-6000 Frankfurt/Main (W-Germany)
Telex 04 189 125 daw

كيف تشترك في هذا اليانصيب؟

هناك سحب واحد كل يوم سبت على مدار نصف سنة • يجري عدد السحوبات بكرارا على جميع البطاقات • ويرسل النتائج بالبريد لكل حامل بطاقة، مرفقة بمعلومات واضحة عن مواعيد السحوبات والجوائز المرفقة •

وفي امكان المشترك شراء بطاقة كاملة او نصف بطاقة او ربع بطاقة، فيكون نصيبه من الجائزة معادلا لذلك • ويساوي جميع الارقام في الحظ •

يانصيب في متناول الجميع!
بسيط كلعب الاطفال!

- لكي تحصل على بطاقة، املأ القسيمة في اسفل الصفحة او اكتب الينا عن غير قسيمة محددا طلبك •
- عليك ان ترفق طلبك بحوالة مصرفية او بريدية او شيك شخصي او شيك سياحي بالمبلغ المحدد •
  ويمكنك ان ترسل المبلغ نقدا، ولكن يستحسن ادراك ايداع الرسالة البريد المضمون (المسجل) •
- تستلم في المقابل بطاقتك مرفقة بمعلومات واضحة عن هذا اليانصيب •
- تستلم ايضا لائحة دورية بالارقام الرابحة •

في حال الربح!

- سيجري ابلاغك فورا برسالة شخصية •
- يتم دفع الجوائز بأسرع طريقة ممكنة وطبقا لتعليماتك •

الجوائز معفاة من الضرائب الالمانية، وتلتزم الشركة الكتمان التام في شأن اسماء المشتركين والرابحين، فهذا من حق صاحب العلاقة وحده •

> **خدمة حول العالم**
> **اذا كنت تحمل بطاقة قبل قراءة هذا الاعلان، فلا ترسل طلبا جديدا لاننا سنراسلك كالعادة، والرجاء، في هذه الحال؛ أن تحيط أصدقاءك علما بشركتنا، أو أن تريهم هذا الاعلان وتقطع لهم القسيمة المرفقة •**

لا تنتظر – اطلب بطاقتك الان!

عدد البطاقات الاجمالي محدود، والافضل ان تحجز بطاقتك فورا •

YES **I want to be with it and am ordering:**
for the next SÜDDEUTSCHE KLASSENLOTTERIE
Starting May and November every year

tickets ea	DM	or US$	or £	
☐ 1/1 tickets at	720.–	360.–	180.–	each
☐ 1/2 tickets at	360.–	180.–	90.–	each
☐ 1/4 tickets at	180.–	90.–	45.–	each
☐ Lucky Letter at (= 4 quarter-tickets, each with a different number)	720.–	360.–	180.–	each

One time additional fee for winning lists, postage, bank charges, and handling!
DM 24.–/ US $ 12.– / £ 6.– (add to the above)

Payments received in currencies other than US$, DM or £ will be credited to your account in accordance to the exchange rate of the day. The prices quoted are covering the ticket for one complete cycle comprising all six classes, and the additional fee is a one-time expenditure, too.

Make all checks and orders out to: W. GREGOR, Postfach 11 07 53, D-6000 Frankfurt/M.

☐ I enclose my check / for DM / US$ / £ ______
☐ I will make payment immediately after receipt of ticket(s) and your invoice

Send information in ☐ German ☐ English ☐ French ☐ Spanish

☐ Mr.
☐ Mrs.
☐ Miss

Street address (or P O Box No)

City (postal code No)

Country

Please print or type all entries

RD .AB. 7/82

NAME .... الاسم :
ADDRESS .... العنوان :
....
PROFESSION .... المهنة :
SIGNATURE .... التوقيع :

كنت في المدرسة امجه لظني أنه موضوع ثانوي لا ينطوي على رجولة. لكن الشعلة ألهمتني ومنحني الله موهبة نظم الكلمات. وفي تلك الكتابات دعوت نفسي للمرة الاولى "حافظ الشعلة". وأعتقد أن الله أنقذني لكي أحفظ الجذوة مشتعلة".

مشية الله - يقدم تشارلي الى زائره نسخة من احدى قصائده المحببة، خطها بيده. والقصيدة هي الآتية:

إلهي، اني لا أتوقع
أن يكون لي ايمان ابرهيم.
ولست، يا الهي، أنتظر
أن أعطى زعامة موسى،
ولا قوة شمشون
أو شجاعة داود،
ولا عطف يوسف
أو حكمة سليمان،
ولا حماسة بولس
أو محبة فرنسيس الأسيسي.
لكن ما أنتظره، يا الهي،
هو أن تدعوني يوماً،
واذ ذاك، سأفعل مشيئتك.
فاذا كان ما تبغيه مني بسيطاً،
أنجزته حسناً ومجدت اسمك.
واذا كان أمراً خطيراً،
فاني لن أخشى شيئاً يا الهي،
لأنك أنت ستكون عوني أبداً.
واني لن أخذلك البتة،
لأني لا أسعى الا الى وجهك.
يا الهي، يا الله المحبة،
مبارك هو اسمك!

وبعد ذلك يجلس تشارلي بهدوء وهو يفيض رضا كما يشع موقد بالدفء. ترى أليس ثمة ما يتوق اليه؟ أما لديه أحلام لم تتحقق بعد؟

"أجل"، يقول تشارلي، "في ودي أن أجد لنفسي زوجة. لقد أحببت فتاة ذات يوم، لكنها تزوجت رجلا سواي".

وللمرة الاولى خلال النهار، يتكلم تشارلي ببعض حزن وأسف، ويضيف: "لذلك أعيش اليوم مع هري. واني لا أختلط كثيراً بالناس وليست لدي ملابس أنيقة، لكنني أحب المرح. والواقع أن المال الذي أمتلكه لا يخولني أن أعيش حياة زوجية. فأنا لا أحتفظ بالمال. وبعد حصولي على الوظيفة، أخذت على عاتقي دفع رسوم ستة أيتام في مؤسسة خاصة.

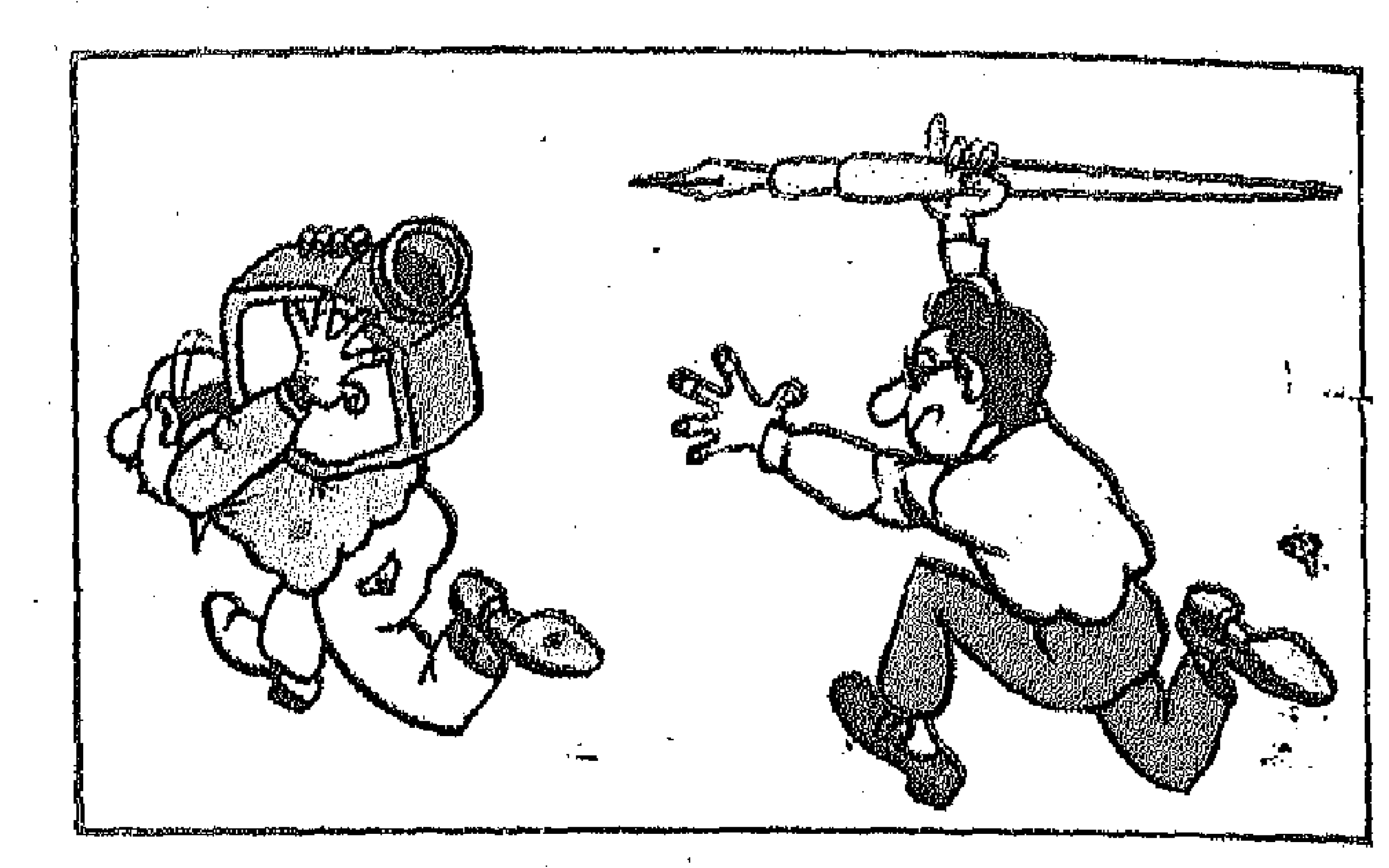
"ومرة فتحت حساباً مصرفياً استعداداً للزواج. ولكن عندما انفرط مشروع زواجي أرسلت ما ادخرته الى الام تيريزا، "ام الفقراء"، في كلكوتا (الهند). وبلغ ما أرسلته اليها والى سواها من فاعلي الخير أكثر من ١٢ ألف دولار خلال السنوات الخمس الماضية. وبعدما نفد المال من حسابي المصرفي، قرأت عن مضطهدي الانظمة الديكتاتورية الذين يحتاجون الى المال، فاستدنت ١٥٠٠ دولار وأرسلتها اليهم. وهي المرة الاولى التي أقع تحت دين.

"وربما فتحت حساباً مصرفياً من جديد، اذ لا بد من أن أعثر يوماً على فتاة أحلامي".

وتبتسم دليلة احدى الرحلات السياحية وتقول: "كلنا يعرف أن تشارلي شخص فذ. وحين أعطى نفسه لقباً للمرة الاولى، ابتسم الناس غير مصدقين. لكننا كلنا بتنا نأخذ هذا اللقب على محمل الجد. ذلك أن تشارلي بالنسبة الينا هو "حافظ الشعلة"، كما يقول عن نفسه".

■ ديف سميث


لانطلاقة متميّزة
وأداء فريد
CHAMPI
N-7Y
شامبيون
هيَ الرّائدة
إنسيابيّة رائعة عند
الإنطلاق وفعاليّة
قصوى أثناء الأداء
هذا ما توفره
بوجيات شامبيون
دائمًا للمحرك.
إستعمل شامبيون اليوم
وألمس الفرق.
CHAMPION
الأولى بالمبيعات في العالم



دائرة المعارف

دائرة المعارف لهذا العدد تحتوي على صفات، وقد وضع امام كل صفة اربعة معان، واحد منها صحيح، وعلى القارىء ان يختار المعنى الذي يعتبره مناسباً ثم يقلب الصفحة ليحصل على الاجوبة ويقيس مستواه،

٠١ **دهر اصم:** خير ـ منصرم ـ لا ينتهي ـ يشكى اليه فلا يسمع،

٠٢ **غنيمة باردة:** هزيلة ـ بعيدة المنال ـ سهلة ـ قديمة،

٠٣ **رجل خفيف الظهر:** حلو المعشر ـ فقير ـ قليل الاولاد ـ سريع،

٠٤ **ارض عوراء:** لا ماء فيها ـ مخددة ـ مقفرة ـ سوداء التربة،

٠٥ **عزّ تالد:** سريع الزوال ـ قديم ـ في غير اهله ـ خالد،

٠٦ **مطر هزيم:** مفاجىء ـ خفيف ومتقطع ـ صيفي ـ مندفع،

٠٧ **كتاب غُفْل:** ممل ـ معقد ـ لا يعرف واضعه ـ سهل،

٠٨ **امر نفيذ:** مجحف ـ مطاع ـ غير مُجد ـ متأخر،

٠٩ **موت زؤام:** سريع ـ في الشباب ـ محتم ـ بطيء،

٠١٠ **حب لائع:** يائس ـ قصير العمر ـ كاذب ـ مضن،

٠١١ **كزّ اليدين:** كريم ـ بخيل ـ سارق ـ فقير الحال،

٠١٢ **رجل اجرد:** اعزب ـ لا شعر عليه ـ ريفي ـ ابرص،

٠١٣ **منصب شاغر:** لاغ ـ مرموق ـ خال ـ مشغول،

٠١٤ **شيخ نهبل:** مسن ـ مقوس الظهر ـ خرف ـ اشيب،

٠١٥ **سماء غبطى:** رحوم ـ راعدة ـ صافية ـ دائمة المطر،

٠١٦ **قصيدة حذّاء:** منحولة ـ فارغة ـ منقحة ـ غامضة المعاني،

٠١٧ **انف احجن:** اعوج ـ افطس ـ ضخم ـ واسع الفتحتين،

٠١٨ **ماء نجيع:** لا يروي ـ مريء ـ ضارب الى الحمرة ـ بارد،

٠١٩ **ناقة مسجام:** حرون ـ ذات سنامين ـ سريعة ـ كثيرة الدر،

٠٢٠ **حق ابلج:** سائب ـ يفرض بالقوة ـ مغبون ـ واضح،

٠٢١ **امرأة عبلة:** ضخمة الجثة ـ حرة ـ بيضاء البشرة ـ قصيرة،

٠٢٢ **محارب اشوس:** متهور ـ اعزل ـ جريء ـ جبان،

٠٢٣ **سنة غبراء:** خصيبة ـ كثيرة الحروب ـ بعيدة ـ مجدبة،

٠٢٤ **توبة نَصوح:** صادقة ـ متزعزعة ـ قسرية ـ مقبولة،

٠٢٥ **مال نَهير:** حرام ـ كثير ـ مهدر ـ موروث،

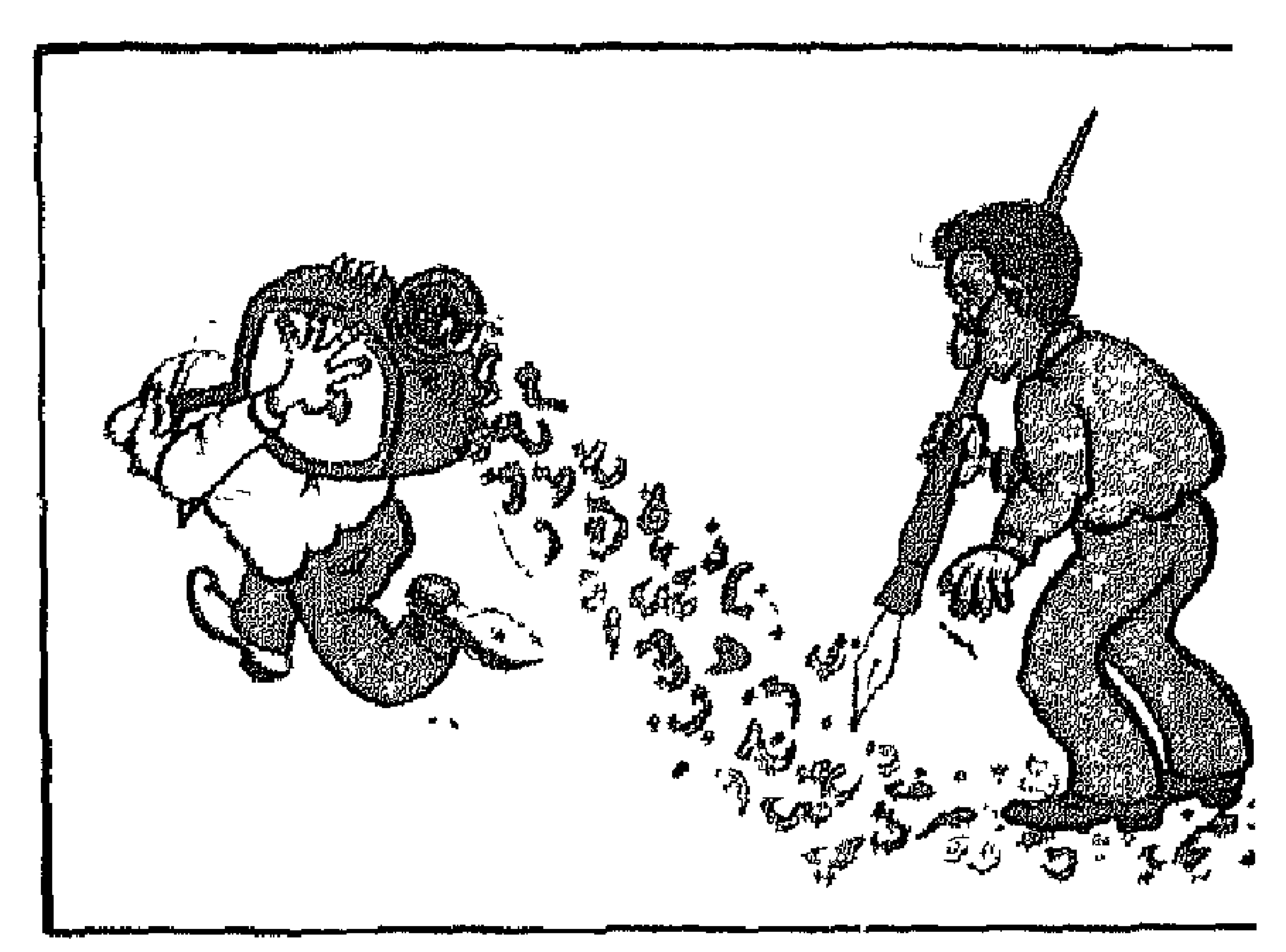
٠٢٦ **مسحوت الجوف:** طماع ـ حسود ـ نهم لا يشبع ـ مفلس،

٠٢٧ **بئر ناكز:** نفد ماؤها ـ موحلة ـ عميقة ـ ملأى،

٠٢٨ **كلام نسيف:** خفي ـ فارغ المضمون ـ لاذع ـ فصيح،

٠٢٩ **دمع هاجل:** ساخن ـ جاف ـ يملأ العين ولا يسقط ـ سائل،

٠٣٠ **يمين غَموص:** ناقصة ـ كاذبة ـ تتضمن حقيقة مؤلمة ـ صادقة،



الأجوبة الصحيحة

١٠ **دهر اصم:** يُشكى اليه فلا يسمع. الصماء: الداهية الشديدة.
٢٠ **غنيمة باردة:** تنال عفواً بلا تعب. حجة باردة: ضعيفة.
٣٠ **رجل خفيف الظهر:** قليل الاولاد. خفيف العقل: احمق.
٤٠ **ارض عوراء:** لا ماء فيها. المعاني العور: الغامضة الدقيقة.
٥٠ **عز تالد:** اصيل وقديم. عكسه طارف.
٦٠ **مطر هزيم:** مندفع لا يستمسك. الهزيم: صوت الرعد.
٧٠ **كتاب غُفْل:** لا يعرف واضعه. اغفل: اهمل وترك.
٨٠ **امر نفيذ:** مطاع.
٩٠ **موت زؤام او زؤاف:** كريه او سريع.
١٠ **حب لائع:** مضن. اللوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد.
١١ **كز اليدين:** بخيل. كز: منقبض ويابس.
١٢ **رجل اجرد:** لا شعر على جسده. صخرة جرداء: ملساء.
١٣ **منصب شاغر:** خال. اشتغرت الحرب: اتسعت واشتدت.
١٤ **شيخ نهبل:** مسن. نهبل: مشى بعرج وثقل.
١٥ **سماء غبطى:** دائمة المطر. الغابط: الحاسد.
١٦ **قصيدة حذاء:** منقحة لا عيب فيها. قلب احذ: ذكي.
١٧ **انف احجن:** اعوج. محجن الطائر: منقاره.
١٨ **ماء نجيع:** مريء. منتجع: موضع يقصده الناس في طلب الكلأ.
١٩ **ناقة مسجام:** كثيرة الدر. عين سجوم: تسيل الدمع.
٢٠ **حق ابلج:** واضح. الابلج: الذي لم يقترن حاجباه.
٢١ **امرأة عبلة:** تامة الخلق. ايضاً: ضخمة.
٢٢ **محارب اشوس:** شديد وجريء في القتال. الاشوس: الرافع رأسه تكبراً.
٢٣ **سنة غبراء:** مجدبة، سميت كذلك لاغبرار آفاقها من قلة الامطار واراضيها من انعدام النبات والاخضرار.
٢٤ **توبة نصوح:** صادقة. ناصح الجيب: نقي القلب.
٢٥ **مال نهير:** كثير. انتهر العرق: لم ينقطع دمه.
٢٦ **مسحوت الجوف:** لا يشبع. يقال: دمه او ماله سحت، اي مهدر.
٢٧ **بئر ناكز:** نفد ماؤها. يقال: فلان بمنكزة من العيش، اي ضيق.
٢٨ **كلام نسيف:** خفي.
٢٩ **دمع هاجل:** سائل. الهاجل: النائم او الكثير السفر.
٣٠ **يمين غموص:** كاذبة. غمص النعمة: لم يشكرها.

المستوى
٢٥ ـ ٣٠: ممتاز
١٩ ـ ٢٤: جيد
١٣ ـ ١٨: مقبول

حديقة بيتك كيف تضاعف محصولها؟

قليل من البراعة والتخطيط الحكيم يضاعف محصول الخضر والبقول في حديقة عادية مرتين او حتى ثلاثاً

١٠ استفد من كل شبر من الارض. لدى اختيارك موقع الحديقة ابحث عن المكان الاكثر تعرضاً لاشعة الشمس والذي يسهل فيه تصريف الماء ويكون في منأى عن الريح.

ان مساحة صغيرة ذات اوضاع زراعية مثالية تعطيك محصولا اوفر مما تمنحك مساحة واسعة مظللة ومعرضة لعصف الريح. ان الزرع يحتاج الى ست ساعات مشمسة على الاقل. واذا كان عليك ان تقتصد في المساحة، فليس ضرورياً ان تبحث عن بقعة مستطيلة هندسية. اختر اي بقعة مشمسة تتاح لك، مثل اطراف مرجة خضراء او فسحة حول البيت او زوايا وبقع صغيرة. يمكنك ان تغرس مقداراً كبيراً من البقول بهذه الطريقة. وهذا يسهل عليك ايضاً اكتشاف اي ذبول او ضرر تلحقه بها الحشرات، كذلك اكتشاف البقول التي حان قطافها. واذا كان اكثر الاماكن تعرضاً للشمس هو فناء مرصوف، اغرس البقول في صناديق خشبية او في براميل. ولما كانت هذه الطريقة تحشر البقول، فيجدر بك ان تستخدم تربة جيدة والا تهمل ريهاوتسميدها.

واذا لم يتوافر لك سوى بقعة ظليلة لا تصلح لزراعة البندورة (الطماطم) او البقول التي تؤكل جذورها كاللفت والشمندر، حاول ان تغرس البقول التى تؤكل اوراقها كالخس والكرنب (الملفوف) والهندباء.

٢٠ افحص عمق التربة: احفر عميقاً في الارض عندما تهيىء مساكب حديقتك(١)، فقد تصيب طبقة صخرية او صلصالية صلبة على عمق بضعة سنتيمترات. في هذه الحال انبش هذه الطبقة بالمعول والرفش او بالجرار حتى تصل الى عمق يزيد على ٣٠ سنتيمتراً، والا فلن تجني سوى محصول ضئيل لأن البقول ستنمو على سطح التربة بدلا من ان ترسل جذورها عميقاً.

٣٠ خطط لطريقة الغرس. ارسم صورة حديقتك على الورق وحدد المساحات بحكمة. ولا تفرط في البذر والغرس، فمسكبتان من البصل او

(١) المسكبة هي موضع البذر والغرس.

البقدونس، مثلا، تنتجان كل ما تستهلكه عائلة متوسطة. واذا كانت المساحة المتوافرة ضيقة، تجنب البقول والخضر "الجشعة" التي تحب الامتداد. يمكنك مثلا، غرس ستة صفوف من الجزر او الشمندر او البصل في المساحة التي يحتلها صف واحد من نبات الكوسا. قلل الممرات متهما امكن.

٤. اختر البقول التي تعطي انتاجاً دائماً. بعض البقول، كالسبانخ والحمص، يدوم موسم جنيها اسابيع قليلة. لكنك قد تفضل البقول التي تعطي جناها من دون انقطاع حتى يوقفها الصقيع، كالبندورة والقنبيط والكرنب والفاصوليا والكوسا والباذنجان والفلفل والخس.

٥. تنظيم صفوف الغراس: خذ درساً من النحلة العاملة التي لا تزرع قط بالاسلوب الذي نتبعه نحن عادة، اي في ما يشبه صفوف الجنود في عرض عسكري:

● ● ●
● ● ●
● ● ●

بل اتبع المبدأ الذي يوفر مساحة على غرار النحلة في بناء قرص العسل، ووضب الصفوف على هذا النحو:

● ● ●
● ●
● ● ●
● ●
● ● ●

هذه الطريقة تتيح لك ان تقرب الصفوف بعضها الى بعض مع المحافظة على الابعاد نفسها بين غرسة واخرى.

٦. راقب عمق الغراس. هناك نزعة عامة الى زرع البذور عميقاً في التربة، وهذا يسبب مشاكل. فكلما اوغلت في العمق اصبحت التربة أبرد، بينما البذور تحتاج الى الدفء لتنبت. وان هي نبتت، فلن تكون لها القدرة على التغلغل في الطبقة السميكة فوقها. تقيد بالتعليمات المطبوعة على غلاف البذور الذي تشتريه او اتبع القاعدة التقليدية: لا تزرع على عمق يزيد ثلاث مرات على سماكة البذرة نفسها.

٧. اختر السماد المناسب. عندما تشتري السماد لحديقتك ابحث عن النسبة "٥ – ١٠ – ٥" التي تكون مطبوعة على الغلاف. هذا المزيج يحتوي على ٥ في المئة من النيتروجين و١٠ في المئة من الفوسفور و٥ في المئة من البوتاسيوم. وهذه النسبة تؤمن تغذية وافرة لجميع البقول في حديقتك.

٨. ارو التربة لا الهواء. تحتاج حديقتك الى مقدار ٢،٥ سنتيمتر ارتفاعاً من الماء في الاسبوع. واكثر أساليب الري فاعلية وأقلها هدراً هو طريقة التقطر. وتنطوي هذه على انبوب من المطاط ذي مسام او انبوب معدني مثقب يؤمن للرطوبة جريانا بطيئاً ومتواصلا في الارض. هذه

الطريقة أجدي كثيراً من الرش، اذ لا يضيع من الماء سوى مقدار قليل جداً بالتبخر، كما تحصل حديقتك على ري أعمق كل مرة.

٩. المهاد(٢). ان تغطية المساحات بين الغراس تنشط النمو الصحي للبقول. انتظر حتى تبلغ الغراس الرخصة حوالي ١٠ سنتيمترات طولا، ثم افرش الارض العارية بطبقة من اي شيء قابل للاهتراء والتحلل - مثل اوراق الشجر والعشب المجزوز والطحلب والتبن وابر الصنوبر ونشارة الخشب. هذه الطبقة تتحلل تدريجاً بفعل الجراثيم وتغني التربة بما فيها من مواد. في الوقت نفسه تساعد هذه التغطية في خنق الاعشاب الضارة وتمنع التبخر وتثبت حرارة التربة. يمكن ايضاً استخدام رقائق البلاستيك الاسود للتغطية. بعض المزارعين يغطون كل المنطقة المغروسة هكذا ثم يفتحون ثقوباً في غطاء البلاستيك للبذور او الغراس، وهناك آخرون يمدون غطاء البلاستيك بين صفوف الغراس فقط.

١٠. نم البقول عمودياً. سيكون محصولك انظف وتتاح لك مساحة اوسع للزراعة اذا وفرت للنباتات المعترشة اوتاداً او أسيجة او دعائم تتسلقها. بالنسبة الى البندورة، اغرز في الارض وتداً قوياً بجانب كل نبتة، وليكن على عمق كاف ليثبت جيداً على ان يبقى منه فوق الارض نحو متر وربع متر. وكلما نمت النبتة اربطها الى الدعامة بشرائط عريضة من القماش (الخيوط لا تصلح لأنها تخد في ساق النبتة الطرية).

في امكانك ايضاً ان تجرب طريقة التقفيص. وهذه تتطلب صنع اسطوانة من شباك الاسلاك في شكل قفص يراوح قطره بين ٣٥ و٤٥ سنتيمتراً. اغرز القفص في التراب، فيشكل دعامة مستديرة قوية تتشبث بها نبتة البندورة من الداخل. ان نبتات البندورة المقفصة تكون أقل تعرضاً للاهتراء وفي منأى عن أذى الحيوانات.

الاعمدة الطويلة تسهل زرع كميات من الفاصوليا في مساحة صغيرة. ابذر حبتي فاصوليا حول كل عمود طول متران ونصف متر، وتأكد من ان الاعمدة ثابتة في الارض. احد الاساليب يقضي بغرز الاوتاد في شكل دائري ثم ضم رؤوسها وربطها معاً حتى تصبح كخيمة الهنود الحمر (اي في شكل مخروط).

١١. انزع الأعشاب البرية وفرق الغراس. اقتلع النباتات غير المنتجة كالاعشاب البرية والغراس المتقاربة والنوامي الضعيفة. عندما تتخلص من هذه فان الرطوبة والغذاء في التربة يتحولان الى النباتات النامية والبقول الفضلى.

١٢. راقب دلائل الخطر. يمكنك ان تمنع اصابة مزروعاتك بآفات خطرة او تلفها بفعل الحشرات اذا راقبتها بعين يقظة لاكتشاف اول بوادر الخطر. الاصابة بالآفات الزراعية يدل عليها تبقع العروق والاوراق وتشققها

(٢) طبقة من النشارة او التبن تفرش على الارض لوقاية الجذور من الحرارة او البرد او لابقاء الثمار المتساقطة نظيفة.

وتغير لونها. واذا كانت مزروعاتك مقتطعة عند مستوى الارض، فهذا يدل على غزو الدودة القارضة. اما ذبول الاوراق وتغير لونها فيدلان على المن. الاوراق المقروضة تخلفها الخنافس وديدان الورق، اما الثقوب في العروق والعرائش فتدل على الحشرات الناخرة التي تسمى حفارة الساق. كذلك فالنسج الشبيهة ببيوت العنكبوت ومجموعات البيظ (بيض الحشرات) تدل على وجود العث والسوس.

يمكنك غالباً ان تحد من عبث الحشرات بالتقاطها باليد واتلافها مع بيظها. اما الدودة القارضة فتحد من شرها باحاطة ساق النبتة، على مستوى الارض، بأطواق من الورق المقوى. احد افعل الاساليب هو الرش بالماء الذي يجرف المن والديدان والخنافس وسواها من الآفات.

اذا لاحظت ان آفة زراعية خطرة اصابت مزروعاتك، فاستشر للحال بائعي الادوية الزراعية للحصول على العلاج المناسب، وخذ معك نماذج من النباتات المصابة.

١٣. تابع قطاف مزروعاتك. بعض البقول والخضر تستمر في الانتاج حتى تبلغ مرحلة اخراج البذور. وبقطافها قبل ان تبلغ هذه المرحلة فانك تضمن استمرار انتاجها. وهذا ينطبق على القنبيط الافرنجي (البروكولي) والخيار والكوسا الصيفية والفاصوليا والخس الافرنجي.

١٤. نظم مواعيد القطاف. اكبر البقول حجماً ليس دائماً افضلها. اقطف الخضر عندما تبلغ أوج نكهتها. لا تدع الشمندر مثلا يكبر اكثر من اللازم، فعندما يزيد قطر الحبة على ١٠ سنتيمترات تتناقص نكهتها. الكوسا الصيفية أطيب ما تكون وهي صغيرة وتفقد نكهتها كلما كبرت، والفجل يصبح رخواً وفاقد الطعم اذا اخرت قطافه، والقنبيط الافرنجي (البروكولي) يزهر ولا يعود يصلح للطعام.

١٥. اغرس مزروعاتك في دورات متتابعة. حافظ على مساكبك دائمة الانتاج بزرع غراس جديدة باستمرار. فالحمص والخس والفجل والشمندر والجزر تبلغ حد النضج سريعاً. فازرع غراساً جديدة حالما تجني المحصول الاول.

١٦. مدد مهلة القطاف. غط مزروعاتك بخيمة من البلاستيك الرقيق (لا تدعها تلامس النباتات) قبل ان يدهمها الصقيع الاول. بادر الى قطاف ما تبقى من البندورة الخضراء وضعها في صندوق مغطى او افرشها على صحيفة في مكان معتم حيث الحرارة نحو ١٣ درجة مئوية، ودعها تنضج من تلقائها. ويمكنك استخدام البندورة الخضراء لاغراض عدة - مخللة او مقلية او في الفطائر.

اقتلع كمية من البقدونس والثوم مع ترابها وانقلها الى داخل بيتك في قدور، ثم ضعها في نافذة معرضة لنور الشمس. فانها تمدك بما قد تحتاج اليه لتطييب الطعام او زخرفته طوال فصل الشتاء.

■ أ.هـ. بريندل



"صباح الخير..."

David Harbaugh in National Review



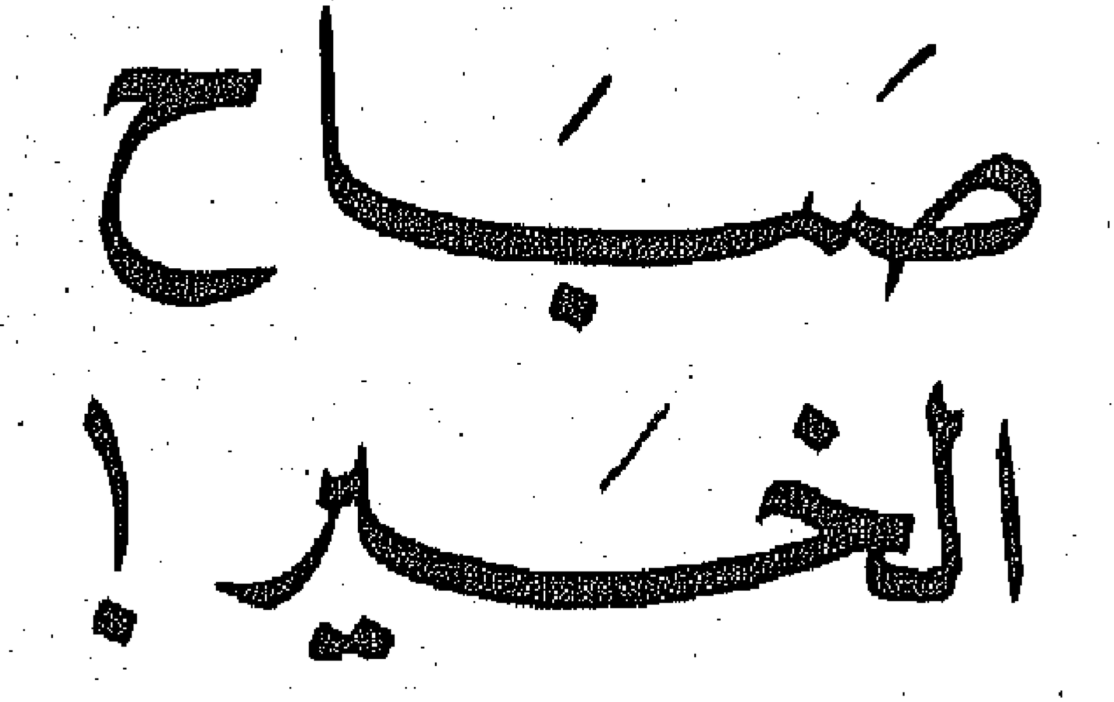
"طبعاً انها تغني؛ فهي ليست ذاهبة الى العمل".

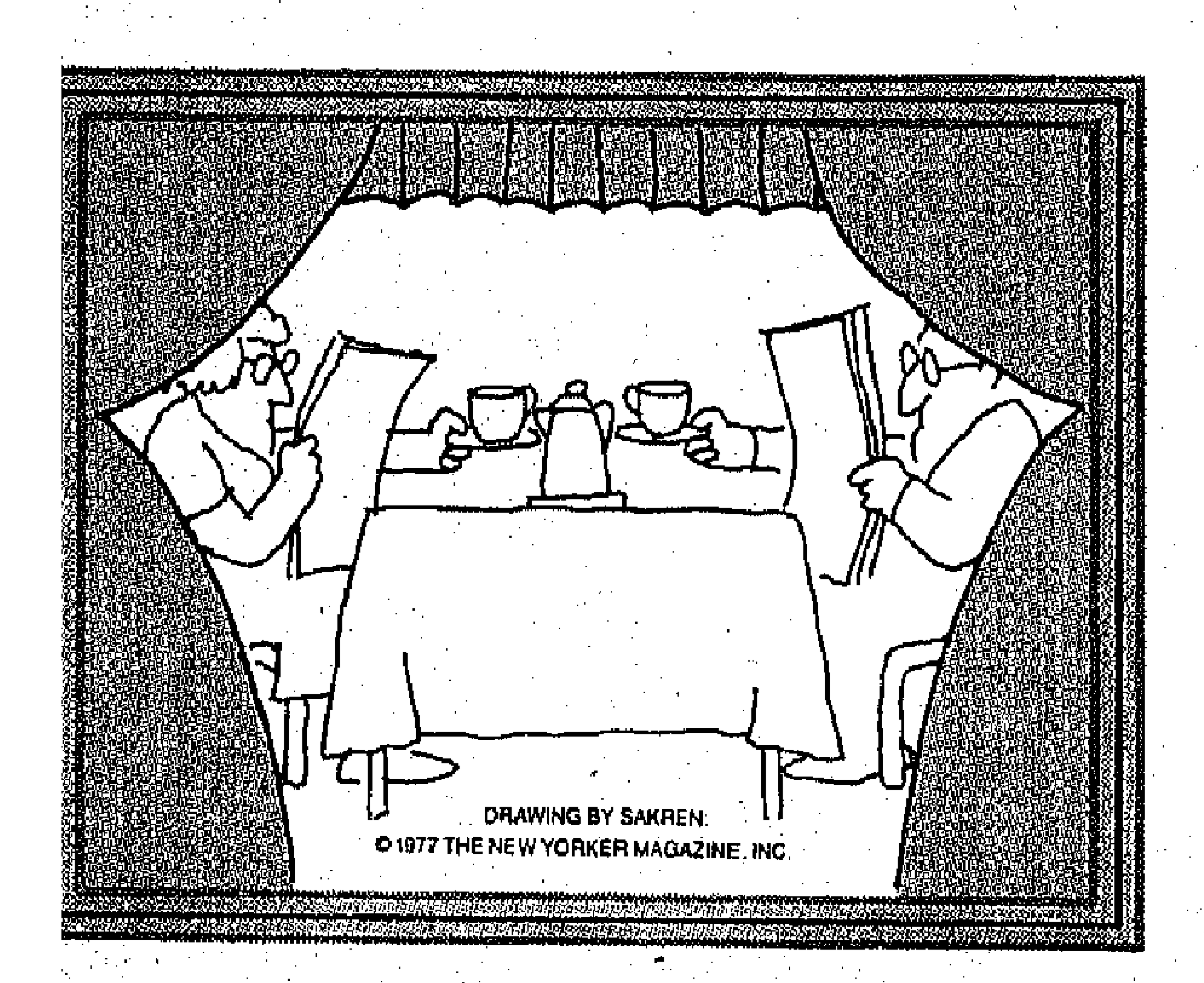
Dale McFeatters, Field Newspaper Syndicate



"لا بد انه وصل يا سيد منير.
فهو يركب الحافلة في الساعة الثامنة من كل صباح".

Nat. Masters Agency

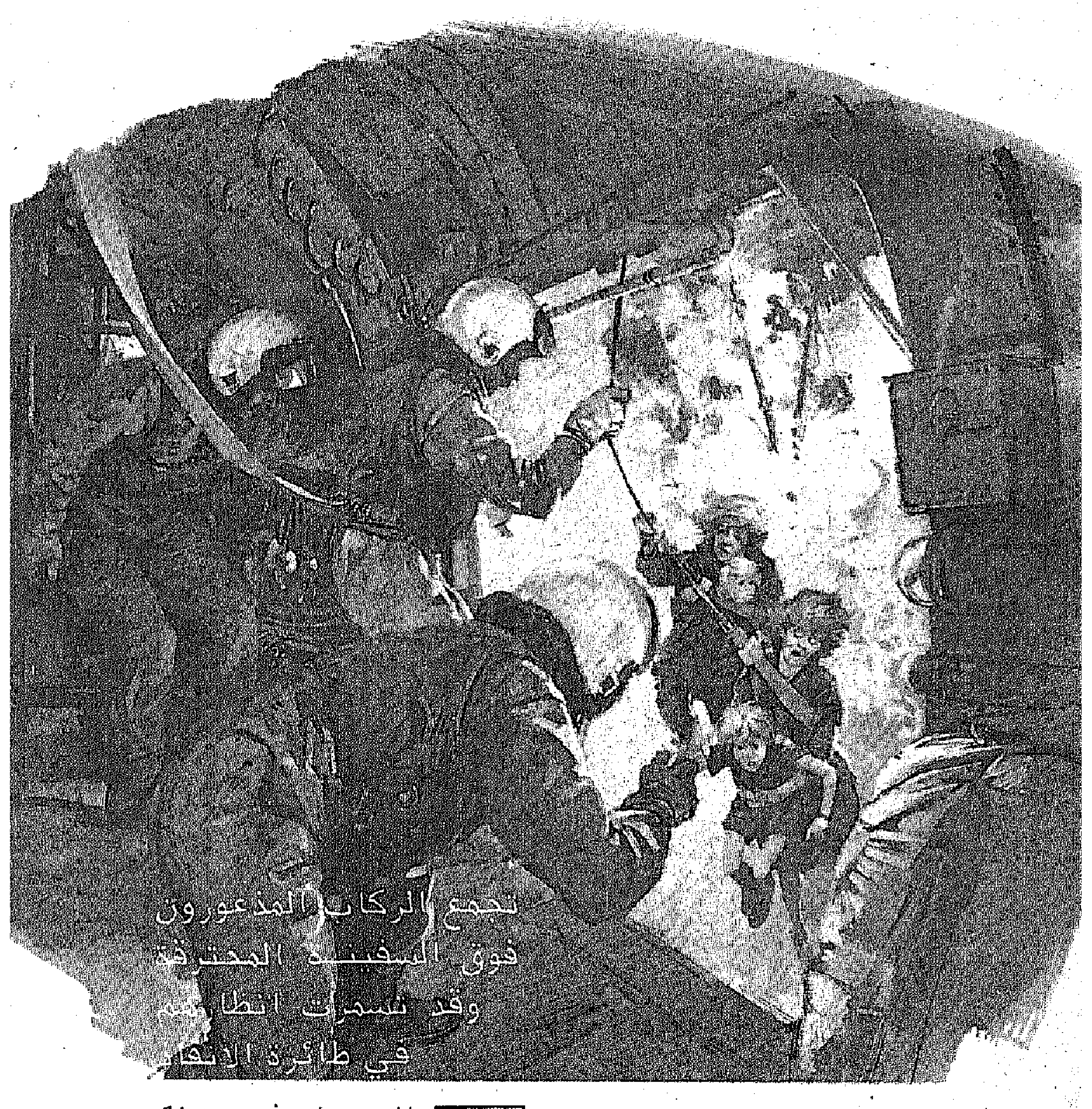






"هل ايقظت والدك؟"

Temes, Masters Agency



تجمع الركاب المذعورون فوق السفينة المحترقة وقد تسمرت انظارهم في طائرة الانقاذ

طائرة تنقذ باخرة

ا الاربعاء في ١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠ كان يوماً طويلا جداً بالنسبة الى الملازم الطيار مايك لاكي (٣٣ سنة). وكان هذا الشاب الاشقر الناحل ذهب الى لندن لحضور مؤتمر صحافي لمناسبة منحه هو وثلاثة من افراد

طاقمه جائزة الامير فيليب (زوج الملكة) للانقاذ بالطائرة المروحية، وذلك تقديراً لجهودهم مطلع تلك السنة في بحر الشمال حين رفعوا الناجين عن المنصة العائمة للتنقيب عن النفط "الكسندر كيلاند" بعد انقلابها.

وعاد لاكي الى قاعدة سلاح الجو الملكي البريطاني في لوسيموث المشرفة على لسان موري الهائج في اسكوتلندا، وجلس في شقته يحدث زوجته عن وقائع ذلك اليوم. وفي الساعة العاشرة والثلث ليلا رن جرس الهاتف.

كان المتكلم الملازم الطيار بيل كامبل من غرفة العمليات، وهو دخل مباشرة في الموضوع: "على بعد ١٢٠ كيلومتراً في عرض المحيط الاطلسي الى الغرب من جزر اوركني تحترق سفينة شحن أسوجية حمولتها ١٤،٥٠٠ طن وسط عاصفة هوجاء قوتها ١٠ درجات. لقد استجابت طائرتان مروحيتان لنداء الاستغاثة، وهما تتسعان لجميع ركاب السفينة وعددهم ٣٢. انما في مثل هذه الاحوال الجوية ستكون عملية الانقاذ دقيقة وخطرة، ومن الافضل ان نرسل طائرة مساندة تحسباً لما قد يطرأ".

اختار لاكي الرقيب ريك براغ (٢٦ سنة) ليدليه كامبل بالرافعة مع حبل الانقاذ. واستنفر كامبل الملازم الطيار ديف سمبسون ليكون الطيار المساعد، وهذا شاب في الخامسة والعشرين طويل القامة وهادىء الطباع. وفيما الجميع يرتدون ألبسة الانقاذ انضم اليهم الضابط الطبيب هاميش غرانت (٣٣ سنة) قائلا: "خذوني معكم. ان حريقاً في البحر لا بد وان يسفر عن اصابات. حتى وان لم يصب احد بحروق، فمن المحتمل ان يصاب البعض بالهلع وبصدمات نفسية".

في الساعة ١٠،٥٠ ليلا أدار لاكي محرك طائرته وانطلق بها في الظلام شمالا عبر لسان موري. ونظر الى المياه المضطربة تحته وفكر بقلق: "في حال غرق تلك السفينة سيكون حظ ركابها عظيماً اذا قدرت لهم النجاة".

وفجأة سمع عبر جهاز اللاسلكي صوت احد الطيارين يقول انه مضطر الى التخلي عن عملية الانقاذ بسبب نقص خطير في الوقود لديه.

كانت طائرة لاكي المروحية لا تزال على بعد ١٥ كيلومتراً من موقع السفينة المشتعلة "فينيغل" عندما لمح ديف سمبسون وهج النار في الظلام. في أول ذلك الليل كانت سفينة الشحن بلغت المرحلة الاخيرة من سفرتها بين نيواورلينز في الولايات المتحدة ومرفأ فالهامن في اسوج (السويد). ووسط العاصفة افلتت خمسة صهاريج بعد انفصام السلاسل التي تربطها واخذت تنزلق في كل اتجاه داخل العنبر. وانشق احدها واندلقت منه مادة ثالث اثيل الفوسفات. وما ان امتزجت هذه المادة الكيميائية بالحامض المتسرب من بطارية محطمة حتى انفجرت لهباً وأشعلت براميل اخرى من المواد الكيميائية. واهتزت السفينة من عنف الانفجار وانقطع التيار الكهربائي فيها ولفها ظلام دامس وتعطلت دفة التوجيه جزئياً.

السنة اللهب — قرابة الثانية عشرة والثلث حومت طائرة لاكي فوق

السفينة "فينيغل". ونظر الطيارون بهلع الى السفينة المشتعلة وهي تعلو وتهبط تحت الانوار الكاشفة للطائرة المروحية الاخرى التابعة للخطوط الجوية البريطانية. البضائع المنزلقة واطنان المياه التي رشتها اجهزة الاطفاء داخل العنابر امالت السفينة على جانبها بزاوية ٦٠ درجة. وغطى مؤخر السفينة ستار كثيف من الدخان وارسلت الانفجارات شهباً عالية من اللهب. الا ان المحركات ظلت تعمل.

وفي غرفة القيادة كان القبطان برتيل فاينرلوند، ومعه مساعده يان اريك غوستافسون، يقود السفينة في خط متعرج بسبب تعطل دفة التوجيه. لكنه ظل قادراً على تسييرها في مواجهة العاصفة مما جعل الريح تدفع الدخان والابخرة نحو مؤخر السفينة بعيداً عن غرفة القيادة وقمرات المنامة في المقدم. واحتشد الركاب هناك تكاد تخنقهم ابخرة الفوسجين وكلوريد الهيدروجين التي كانت تسحبها مجاري التهوئة من العنبر المحترق.

وعلى جهاز الاتصال الداخلي سمع لاكي احد افراد طاقمه يشهق: "انظروا!" كان الركاب مزدحمين فوق أعلى نقطة في السفينة وهي سطح غرفة القيادة، وذلك فراراً من الابخرة الخانقة. وكانوا يواجهون عنف العاصفة وخطر الامواج المتكسرة على جوانب السفينة.

حدق غرانت الى خزان أبيض كبير في طريق النار وصاح مرتعباً: "يا ألهي! يبدو هذا خزاناً لغاز البوتان. اذا انفجر سيقضي على كل شيء".

اضاء لاكي انواره الكاشفة لمعاونة الطائرة المروحية الاخرى التي كانت تحوم لتتخذ موقعاً تدلي منه عدة الانقاذ الى السفينة. لكن الربان كان يضطر الى الابتعاد مرة بعد اخرى اذ تضافرت على احباط جهوده الرياح التي عصفت بحبل الرافعة وألسنة اللهب المتعالية من السفينة وسارية الرادار القائمة وسط السطح الذي احتشد فوقه الركاب. كانت السارية تعلو حوالى ٢٠ متراً وتتراقص في الجو كالمسلة، فيما السفينة "فينيغل" تتمايل من جانب الى آخر.

عند الساعة ١٢،٣٥ لمح ريك براغ أسفل الطائرة المساعدة يلتمع فوق اللهب وهي ترتفع في دورة وتتوارى في الظلام. لقد اضطرت الى التخلي عن محاولاتها بسبب قرب نفاد الوقود.

لم تبقَ سوى طائرة لاكي أملا وحيداً للناجين. وهو راح يحلق في وجه عاصفة تبلغ سرعتها ١١٠ كيلومترات في الساعة ووسط اسوأ أحوال واجهها في عمليات الانقاذ الليلية. وهبط بطائرته الى أدنى مستوى تجرأ عليه فوق مقدم السفينة، فيما كان كامبل يدلي براغ بواسطة رافعة كهربائية. لكن الريح ظلت تدفع براغ نحو ذيل الطائرة ثم تتقاذفه في شكل دائري وهو معلق بطرف الحبل. كان واضحاً ان لا سبيل الى انزاله. فرفعه كامبل ثانية الى الطائرة في الوقت الذي ارغمت ألسنة اللهب لاكي على الابتعاد.

"انه يفلت مني!" — على متن السفينة كاد الناجون ان يفقدوا الأمل. مونيكا غوستافسون زوجة مساعد القبطان كانت ترتجف من البرد وهي تحاول حماية ابنيها يوناس (٣ سنوات)

ويوهان (٦ سنوات) فيما العاصفة تسفعهم بالرذاذ. واستبد بها الرعب بعدما سمعت تحذير القبطان فاينرلوند من ان اخفاق الطائرة المروحية الثالثة يعني ان السبيل الوحيد للخلاص سيكون طوف النجاة. وكانت تدرك انه في مثل هذا النو لن يكون امام الصغار أمل كبير في النجاة. ولذا اخذت تنظر بقلق الى الطائرة المروحية وتتضرع الى الله أن تعود.

ادرك لاكي أن من المستحيل انزال براغ لتنظيم عملية الانقاذ، فأخذ يفكر في وسيلة أخرى. حلق فوق السفينة التي كانت تترجح فوق امواج ترتفع ١٥ متراً، وبالمقياس حدد المستوى الادنى الذي يمكنه بلوغه مع تحاشي سارية الرادار. ثم هبط بالطائرة فوق مقدم السفينة بينما انزل بيل كامبل من بابها المفتوح عدة انقاذ مزدوجة على حبل فولاذي طوله ٣٠ متراً، وقد ثبت الى عدة الانقاذ حبل من النايلون طوله ٤٥ متراً ويحمل أثقالاً.

غوستافسون كان في غرفة القيادة يساعد القبطان في السيطرة على السفينة. فأخذ ينظر بقلق وترقب الى الحبل المتدلي والرياح تتلاعب به وسمع وقع اقدام البحارة وهم يركضون على السطح وتمنى ان يمسكوا به لأن فيه خلاص زوجته وولديه. لكن الحبل ظل يقترب منهم ثم لا يلبث ان يبتعد عندما تنزلق السفينة فوق موجة عارمة. وفجأة مد أحد البحارة ذراعه في حركة خاطفة وامسك به.

كانت مونيكا غوستافسون حائرة ومرتاعة وقد أصم أذنيها صفير الرياح وهدير الطائرة، فلم تشعر الا انها ترفع وتوضع في مركبة الانقاذ التي هي بمثابة حزام يطوق الجسم تحت الابطين. وضمت ابنها يوناس بينما كان الحزام يشد حولها فطوقهما معاً. ووضعت المضيفة لينا فوغانتين في المركبة الثانية مع يوهان وما ان رأى كامبل أشارة بالمصباح الكهربائي من السفينة حتى بدأ يرفع الحبل بكل حذر. في تلك اللحظة مالت السفينة ورأى كامبل سارية الرادار تنحرف نحو الطائرة فصاح بالطيار: "أصعد، أصعد".

جذب لاكي مفتاح القوة الى اقصى مداه، فارتفعت الطائرة في دورة سريعة وجذبت المرأتين بعنف حتى ان احذيتهما افلتت، وانزلق الولدان من حضنيهما داخل مركبة الانقاذ. ورأى غوستافسون المرتاع شيئاً يسقط، لكنه كان حراماً هبط متهادياً على متن السفينة. وسمعت مونيكا لينا فوغانتين تزعق: "يكاد يوهان يسقط مني". ثم شعرت أن يوناس ايضاً ينزلق بين يديها وهي متدلية فوق السفينة المشتعلة. وشدت مونيكا ذراعيها حول كتفي يوناس والعاصفة تسفعهما والبرد والخوف يخدران حواسها، ثم اخذت تصلي سائلة الله ان يمنحها القوة لتحمي الطفل من السقوط. وفجأة أحست أنها ولينا اصبحتا على باب الطائرة. ومد براغ ذراعيه وجذب الاربعة الى الداخل فتكوموا كتلة واحدة على الارض. ثم صرخ في جهاز الاتصال الداخلي وفي صوته رنة ظفر: "وصلوا!"

اعصاب متوترة — عادت الطائرة تحوم فوق السفينة. وشعر غرانت

بالحرارة المنبعثة من الحريق. كانت الانفجارات تتوالى وهي ترسل السنة من اللهب ترتفع حتى رأس السارية، ورفع الناجون، اثنين اثنين، الى الطائرة بينما كان الباقون على متن السفينة يلتقطون مركبتي الانقاذ بواسطة حبل النايلون وهم يراقبون النار تتقدم نحو خزان البوتان القاتل. ثم انقطع الحبل. ولم يكن لدى لاكي اثقال يربطها بالحبل البديل، كذلك لم يكن في وسعه ان يدلي الحبل الجديد ويدع الريح تدفعه نحو الناجين. لذلك اضطر الى الهبوط بطائرته الى مسافة قريبة جداً من السفينة بحيث يتسنى لكامبل ان يلقي الحبل فوق سطح غرفة القيادة. ووقف غوستافسون متأهباً لالتقاطه وهو معجب ببراعة الطيار الذي حوم على ارتفاع متر واحد فوق سارية الرادار المتراقصة. وصاح وسط هدير العاصفة: "يا له من طيار!"

اما لاكي الذي ظل يحلق طوال الوقت ورأسه ملتو نحو الكتف، فانه اضطر الى تسليم المقود الى ديف سمبسون لكي يمسد عنقه. ثم عاد الى المقود وركز اهتمامه على ابقاء الطائرة في وضع مستقر بينما راح سمبسون يحدد له بصوت عال مدى ارتفاع الطائرة فوق سطح البحر.

بعد انقضاء ٩٠ دقيقة على مباشرة عملية الانقاذ لم يبقَ على متن السفينة سوى رجلين هما القبطان وكبير مهندسيه اللذان تعذر عليهما ايقاف المحركات لتعطل الاجهزة في غرفة القيادة. لكنهما كانا قبل ساعات حولا تلقيم الوقود الى خزان أصغر مما سيؤدي حتماً الى انقطاع الوقود عن المحركات. عندئذ صعدا الى سطح غرفة القيادة حيث رفعا بعد ثوان الى المكان الآمن.

في الثانية والدقيقة الخامسة من فجر الخميس ارسل لاكي الاشارة الآتية بالجهاز اللاسلكي: "أصبح الجميع في الطائرة".

لم يجد الضابط الطبيب هاميش غرانت اي مصاب بين الناجين سوى بحار كسرت معصمه. ثم حلقت الطائرة في اتجاه الريح في رحلة دامت ٤٠ دقيقة الى كيركوول في جزر اوركني، حيث انزلت اكبر عدد من الناجين ثم نقلهم دفعة واحدة في طائرة مروحية بريطانية.

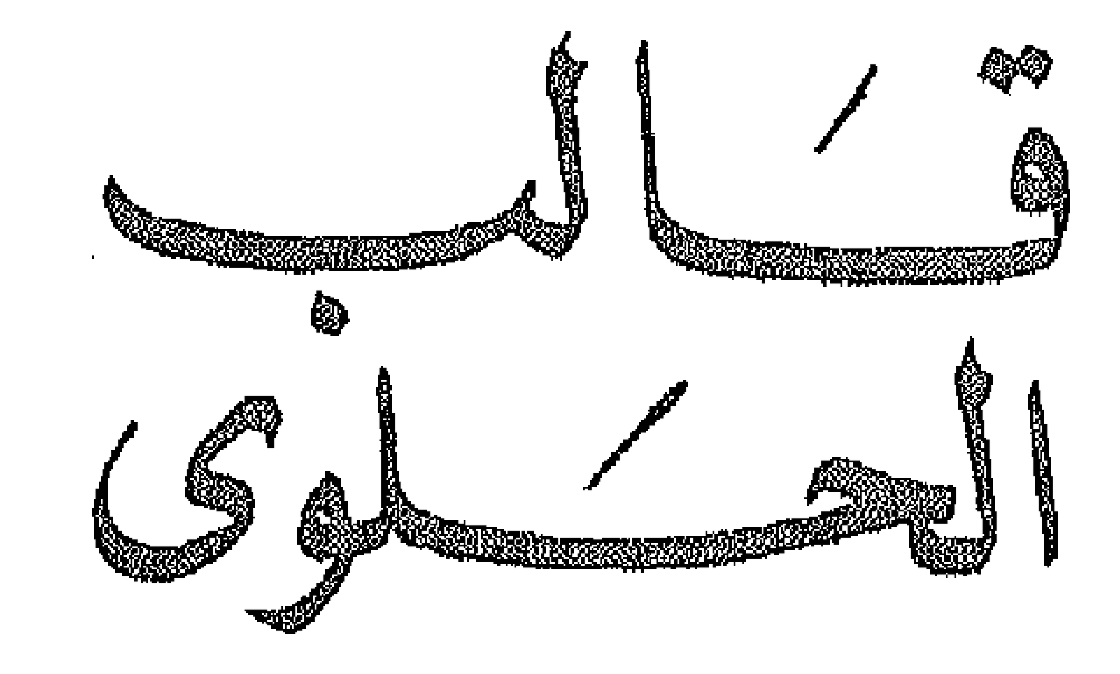
وفي اليوم نفسه، بينما كان الناجون يستعدون للعودة جواً الى بلادهم، سمعوا الخبر المدهش: السفينة "فينيغل" كانت لا تزال عائمة. فقد حضرت قاطرة انقاذ ألمانية واخمدت النار وقطرت السفينة التي بقيت فيها جذى متوقدة الى ارخبيل شاتلاند شمال اسكوتلندا.

ما فعله مايك لاكي وطاقم طائرته في تلك الليلة لم يكن لينسى. فهم منحوا جميعاً جوائز تكريمية. كذلك اضيف جديد الى غرفة العمليات في لوسيموث هو نسخة جميلة لجرس السفينة "فينيغل" حفرت عليها الكلمات الآتية: "ان البحارة وعائلاتهم وأصحاب "فينيغل" يعبرون عن امتنانهم العميق للعملية البطولية التي انقذت جميع من كانوا على متن السفينة فيما هي تحترق وسط عاصفة هوجاء مما اوجب اخلاءها في ٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠. ان البسالة والجلد اللذين ابداهما افراد طاقم الطائرة يقصر عنهما كل اطراء".

■ بيتر براون



هناك امور كثيرة يتعلمها الوالدون من أبنائهم



عاد ولدنا مايك، ذو السنوات التسع، الى المنزل بعد اجتماع فرقة الجراميز التابعة للكشافة المدرسية، ليقول ان فرقته قررت احياء حفلة لبيع قوالب حلوى يصنعها الكشاف الصغير ووالده.

ولم يسبق أن صنعت قالب حلوى، غير أني، وقد راقبت زوجتي أحياناً وهي تعد الحلوى بمواد سريعة التحضير، بت أتحين تلك المناسبة.

ولما جاء ذلك اليوم، تخيرت وابني مسحوقاً أصفر اللون لصنع القالب. واتبعنا التعليمات على غلاف المسحوق فحصلنا على خليط سكبناه في قالبين مستديرين، وأدخلناهما الفرن ونحن واثقان من نجاح العملية. وأخرجناهما

اقرأوا في المختار

لشهر سبتمبر

العدو على الابواب

معركة ستالينغراد كانت منعطفاً مهماً في تاريخ اوروبا. اذ هي حطمت الآمال الاخيرة لهتلر بالسيطرة على العالم.

التململ الالماني

الجيل الجديد في المانيا غاضب وخائف من الصواريخ النووية وقنابل النيوترون ويتساءل عن علاقة بلاده بالولايات المتحدة.

خوليو الاعجوبة

خوليو ايغليزياس لاعب كرة القدم الذي اصبح نجم غناء عالمياً؛ في حياته اعجوبة انقذته من الشلل.

متحف متروبوليتان

متروبوليتان نيويورك هو مجموعة متاحف في واحد. واهم ما فيه المجموعات الرومانيةواليونانية والاسلامية.

الخيط السحري

خيط كربون اسود مذهل، يحل مكان الاربطة لاوتار الجسم ويعيد الحركة الى المفاصل المعطوبة.

بعد ثلاثين دقيقة بالضبط. ولكن أدهشني أن الخليط لم يرتفع ليأتي مطابقاً لرسمه في الاعلان، بل وقف عند منتصف القالب. ولم يلاحظ مايك خطأ في الأمر، وأخبرته أن من أفضل الحلويات التي أكلتها قوالب صغيرة كهذه.

وبعد وضع أحد القالبين فوق الآخر، أدركت أن هناك حاجة الى سكر ناعم يرش على السطح. ولم يكن لدينا في البيت سكر من هذا النوع، كما كان الوقت يمر بسرعة ولم يعد يفصلنا عن بدء الحفلة سوى ساعة.

ولم أكن أعرف ما هو السكر الناعم هذا. فالسكر، بالنسبة الي، نوع واحد. الا أن زوجتي أقنعتني بلطف ان السكر العادي الخشن لا يصلح غطاء لقوالب الحلوى. وهكذا كان لا بد من رحلة سريعة الى مخزن الاغذية، عدت منها بمستحضر جاهز لزخرفة القالب.

وكنا تأخرنا قليلا عن الحفلة ونحن نطلي القالب بالغطاء البني. وحاولنا أن نظهره كله بلون الشوكولاته، وان بقي رقيقاً في بعض أجزائه. ووضعت لمسات أخيرة عليه، ثم وقفت ومايك، ينظر أحدنا الى الآخر نظرة اعجاب ظناً أننا أنجزنا مهمتنا على خير وجه.

مباراة دولية — ضحكت زوجتي وقالت ان القالب يبدو جميلا. ولم ألاحظ أنه كان خاسفاً من أحد جوانبه. وفي طريقنا الى مكان الاحتفال ذكر مايك، على نحو عابر، أن المبيع سيتم بالمزاد. وإذذاك تمنيت لو اننا صرفنا وقتاً أطول للعناية بالقالب.

كانت القاعة تغص بالناس، وقد بدأ العشاء. لذلك حملنا قالبنا الى غرفة المزاد. وهناك ذهلت إذ رأيت طاولة كبيرة ملأى بقوالب الحلوى الفاخرة المتنوعة الاشكال والاحجام والزخارف. ولهنيهة ظننت أن مايك أساء فهم غاية الاحتفال الذي ربما كان مباراة دولية في صنع قوالب الحلوى، أو ربما كان ممكناً أن تتولى الامهات مساعدة الآباء والأبناء لاضفاء خبرتهن المهنية.

وكان على الطاولة قوالب تحمل اشكال خيام الهنود الحمر ومركبات الفضاء والشعارات الكشفية والقبعات، فضلا عن أشكال البشر والحيوانات. كما كانت تعلوها زخرفات شتى صقيلة او هلامية أو متبلرة. ووضعت القوالب على اطباق منمقة من الخزف وسواه. وحملت بعض القوالب أعلاماً صغيرة ورموزاً كشفية ومناظر طبيعية ومشاهد من الفيلم السينمائي الشهير "حرب النجوم".

وحمل مايك القالب بتؤدة، بالورقة نفسها التي لففناه بها، ووضعه على الطاولة. ووقف يزيح غطاء الالمنيوم عنه بكل عناية. وكان الطلاء الخارجي لصق على الورقة في غير مكان، مظهراً القالب الاصفر على حقيقته العارية. واحمر وجهي وأنا أنظر الى مايك الذي لم يبدُ أي أثر للحرج عليه.

وقررت أن أقترح على مايك الانسحاب من المزاد. لكن أفكاري قطعها التدفق المفاجيء للاولاد على القاعة. ولم يكن مسموحاً إلا للجراميز البقاء في صالة المزاد. وهكذا أعطيت ابني ثمانية دولارات ونبهته الى أن يراهن بثمن بخس وعلى أفضل قالب ممكن.

وبعد خمس دقائق من الجلبة بدأ العذاب. ورفع مدير المزاد القالب الأول وراح يسهب في وصف زخرفته وجودة صنعه وألوانه الزاهية وحبات الكرز الجميلة التي تتوجه، وأضاف أن ذلك كله يستحق ثمناً مرتفعاً. وجاءت الاصوات: "ثلاثة أرباع الدولار! ثمانون سنتا! دولار!" وبيع القالب بدولار واحد. وبعد وصف القالب الثاني،بيع بنصف دولار. وراح ألمي الداخلي يزداد وأنا أتوقع رد فعل الجمهور بالنسبة الى قالبنا. ترى هل سيتجاهله مايك حين يأتي دوره؟ وهل سيطلق الناس صيحات الاستهجان؟

ثمن مرتفع ـ حاولت مخاطبة مايك بالاشارات عبر الغرفة. وراودتني فكرة المرور من أمام القالب وأخذه بطريقي انقاذاً لابني من العار المحيق بنا. أأقول له: "اشتر يا بني قالباً، أي قالب، ودعنا نترك هذا المكان"؟ وأقلعت عن تلك الافكار عندما أيقنت أن المرأة الواقفة بجانبي تنظر الي بارتياب.

ترى أهو خيالي يزين لي ذلك، أم ان مدير المزاد يتجنب قالبنا عمداً؟ وتراءى لي كأني أسمع الناس في الغرفة يتهامسون عن ذلك القالب ذي "البقع الصفراء". وسمعت بعض المراهقين ورائي يتكلمون عن "قالب الحلوى الابرص" ويضحكون. وتألم قلبي لابني.

وأخيراً رفع مدير المزاد قالبنا وقد انزلقت كتل منه على الورقة البراقة وأطل اللون الاصفر من ثقوبه الكثيرة. وقبل أن يتفوه بكلمة واحدة،اشرأب مايك وصاح: "ثمانية دولارات".

وساد القاعة هدوء مطبق. وله

يضف أحد شيئاً الى ذلك المبلغ الكبير. وبعد تفحص الجمهور بعينين مذهولتين، أعلن المدير: "لقد بيع القالب بثمانية دولارات". وهرع مايك ليتسلمه وقد علت وجهه ابتسامة عريضة. وسمعته يقول لزملائه بعد ذلك: "انه قالبي أنا. لقد صنعته مع والدي".

ووضع المبلغ في يد المدير ورمق القالب بابتسام كأنما هو كنز ثمين. ولم يفارقه الابتسام وهو يشق طريقه بين الحضور ويتقي سقوط الزينة عنه برشاقة. ولما رآني صاح: "أبي! لقد حصلت عليه".

وعدنا الى المنزل فرحين وقد وضع مايك القالب في حضنه. وسألته عما حداه الى افتتاح الشراء بالمبلغ كله الذي في حوزته، فأجاب: "لم أشأ أن يحصل سوانا على قالبنا".

"قالبنا"! أجل، انه قالبنا. غير أني كنت أنظر اليه بعيني أنا، لا بتينك العينين الخاصتين اللتين هما عينا ولدي. وعندما بلغنا المنزل تناول كل منا قطعة من "قالبنا" قبل ذهاب مايك الى النوم. وكان طعمه لذيذاً. وشكله ــ يا حماك الله ــ كان جميلا أيضاً!

■ مايكل آندروز

سمعتُ ابني يقول لرفيقه مفتخراً: "ان سيارة والدي أصغر من سيارة والدك".

ب.هـ.

متاعب ام

كانت ام لطفلين تحضر دروساً جامعية لتعوض ما فاتها قبل الزواج. وذات يوم وجدت صعوبة في اقناع ابنها الصغير بالذهاب الى المدرسة. فما كان من ابنتها، التي تكبر أخاها قليلا، إلا أن وجدت الصيغة المناسبة لاقناعه، إذ بادرته بقولها: "اسمع يا سمير! أتريد الذهاب الى المدرسة وأنت في الثانية والثلاثين، كما هي حال الوالدة؟"

د.س.

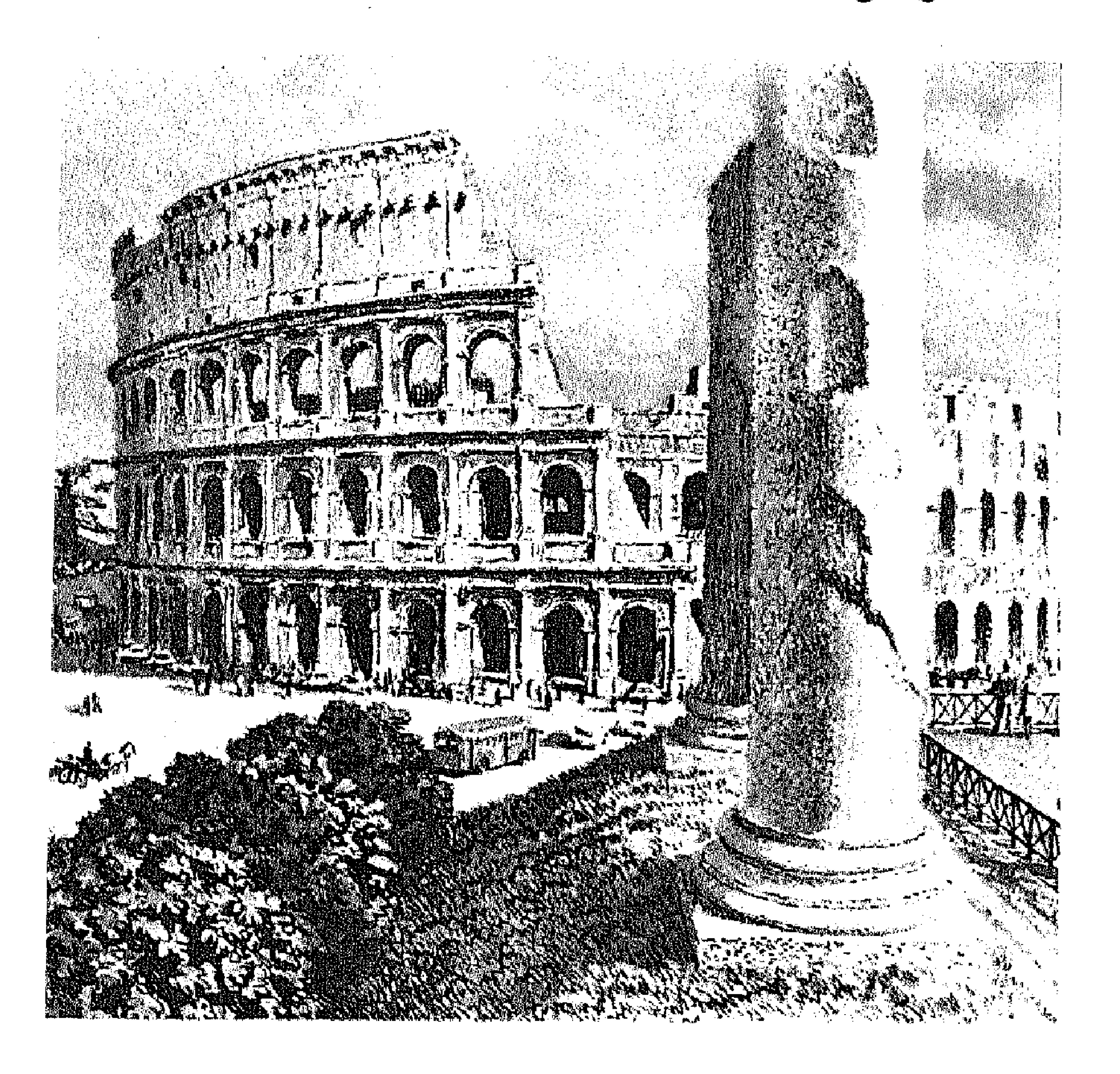
للظروف احكام

ذهب طالب الى صاحب مزرعة للعمل عنده خلال عطلة الصيف. وذات يوم طلب منه هذا أخذ السيارة لاحضار بعض الأجبان والبيض. وانحرفت السيارة عند منعطف حاد وانقلبت رأساً على عقب. ولم يصب الطالب بأي خدش، لكن كبرياءه جرحت كبعض أماكن في السيارة.

وبعد اصلاحها، أراد رب العمل أن يلقن موظفيه درساً في دقة الأداء. فركب السيارة وقادها بنفسه لاحضار الأجبان والمنتوجات الاخرى. ولكن ما أن بلغ المنعطف نفسه حتى انحرفت السيارة واستقرت فوق خندق من غير أن يصيبهما، هي وهو، اي أذى. ولما هب الموظفون الى المكان ليروا ما حصل، بادرهم قائلا: "أرأيتم؟ اذا كان أحدكم يقود سيارة لي وانحرفت به، فيجب أن يدعها تستقر على عجلاتها لا على سطحها".

د.ا.

الكولوسيوم ملعب الموت

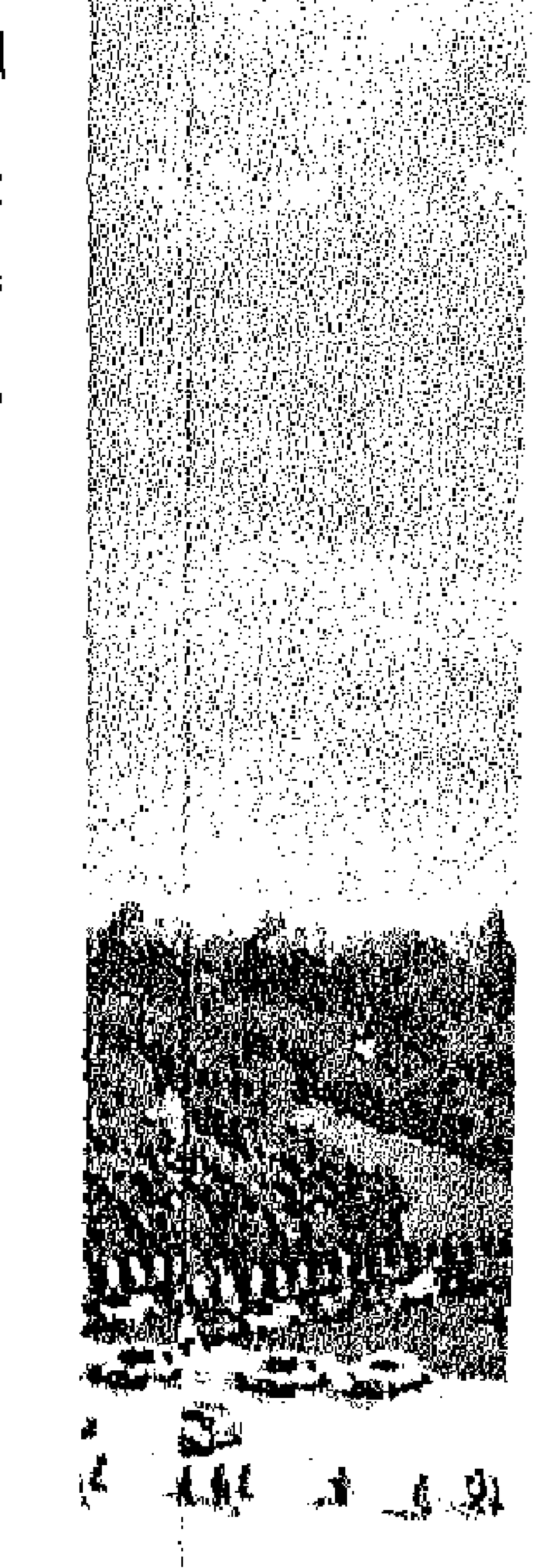


هذا البناء هو من اعظم الابنية
واعرقها تاريخاً .
لكن ترابه يعصر دماً
وفي ارجائه تتردد اصداء ماضيه الرهيب

Condensed from Holiday (December '69). (c) 1969 by Perfect Pub. Co., New York, N.Y.

الكولوسيوم "رؤيا من الجمال"، هكذا قال غوته. وكتب عنه الروائي البريطاني تشارلز ديكنز: "انه ابهى واعظم وافخم واحزن منظر يمكن تصوره". وروى الكاتب الفرنسي ستندال ان الرسام الايطالي مايكل انجلو في شيخوخته تجول بين اطلاله "ليرتفع بروحه الى مستوى يمكنه من تحسس اماكن الجمال ومواضع النقص في قبة القديس بطرس التي صممها بنفسه".

قبل ان يؤثر فيك هذا الثناء ويحملك على اقتفاء أثر قائليه الى روما، استمع الي انا الذي زرت المدينة وتسلقت الكولوسيوم لاقارن بين الحقيقة، والخيال.



الكولوسيوم هو من اجل الابنية في العالم واعرقها تاريخاً، وان يكن ذلك التاريخ تشد به اعتقادات خاطئة في اذهان الكثيرين.

بالنسبة الي كان اسم "الكولوسيوم" يعني مكاناً مغبراً وصاخباً تنقض فيه الاسود على المؤمنين الودعاء فيما الامبراطور نيرون متكىء على اوراق الورد ومشير بابهامه الى اسفل علامة الموت. كان هذا تصوري قبل تلك الزيارة، لكن الحقيقة غير ذلك. ان نيرون لم يسمع بالكولوسيوم اذ انه توفي قبل اربع سنوات من وضع حجر الاساس للمبنى. ثم ان قلة من المؤرخين تعتقد ان مؤمنين استشهدوا هناك. والى ذلك فان احداً من الاباطرة او المتصارعين او المؤمنين لم يذكر اسم الكولوسيوم، فبالنسبة اليهم كان المكان يدعى مدرج "فلافيوم"، وكلمة "كولوسيوم" لم تستعمل الا في القرن الثامن للميلاد.

سمي مدرج فلافيوم كذلك نسبة الى الامبراطور فسباسيان الذي أمر بانشائه، وهو من سلالة فلافيوس. والاسباب التي دعته الى بناء اعظم مدرج في الامبراطورية الرومانية كانت في اهمية البناء نفسه: استغلال اسرى الحرب لبنائه بابخس التكاليف فيكون مركزاً للتسلية في روما فضلا عن كونه يسمح بارجاع بعض الاملاك العامة التي صادرها الاباطرة السابقون.

وكانت هناك عقبة كأداء امام تشييد البناء. ففي الموقع المختار، على بعد بضع مئات الامتار من السوق الكبرى، كانت هناك بحيرة اقامها الامبراطور نيرون. وافلح مهندسو فسباسيان في تجفيفها، لكن قعرها بقي رطباً كالمستنقع. فكيف جعلوه قادراً على احتمال ثقل البناء العظيم؟ انه لانجاز رائع حقاً.

اليك ابعاد الكولوسيوم: محور طويل يبلغ ١٩٦ متراً. ومحور قصير طوله ١٥٥ متراً. ويرتفع البناء ٤٩ متراً ويضم اربع طبقات اضافة الى طبقات تحت الارض. كان ذلك بناء متماسكاً. اما الهيكل والممرات

الاساسية فشيدت بحجار جيرية ضخمة شدت بعضها الى بعض بقطع من الحديد. القسم الداخلي بني بالحجار والاسمنت وغطي بالقرميد. المقاعد الـ ٥٠ الفاً صنعت من الرخام والحجار، ولم يستخدم الخشب الا قليلا فكانت ارضية الحلبة خشبية لتستوعب ابواباً تفتح الى تحت وتؤدي الى غرف التخزين ولوازم المسرح ومستودعات الاسلحة وعرائن الوحوش والمجاري.

حلبة الموت ـ ان الاقواس الثمانين في الطبقة الارضية لم تكن الا المداخل. اثنتان منها تقعان في نهاية المحور القصير وتؤديان الى مجموعتين من المقاعد الخاصة، خصصت اولاهما للامبراطور وحاشيته والثانية للسفراء وعلية الضيوف. وكانت هذه المقاعد تعلو خمسة امتار فقط عن الحلبة. اما ما تبقى من جوار الحلبة فخصص للكهنة والشيوخ والشخصيات الرسمية الاخرى. والى الخلف منهم كانت طبقة ثانية تضم ٢٤ صفاً للفرسان والمحامين، وطبقة ثالثة تضم ١٦ صفاً للعامة، وطبقة اخرى فيها عشرة صفوف للجنود وأخيراً طبقة عليا للنساء.

ولم يتح لفسباسيان ان يستمتع ببنائه، فهو مات في نهاية السنة السابعة من العمل الذي بوشر عام ٧٢م، ولما يتعدّ البناء الطبقة الثالثة. واكتمل البناء بعد مرور سنة من عهد ابنه وخليفته تيتوس الدموي.

دعا تيتوس افراد الشعب الى حفلة الافتتاح. وابتدأت "الالعاب" بصراع بين وحشين: دب وجاموس بحر، جاموس وفيل، فيل وكركدن. وتبعه صراع بين رجل ووحش، ومن ثم بين رجلين. ودامت هذه الاحتفالات مئة يوم من الفجر حتى الغسق. وفي النهاية بكى تيتوس. ولم يعرف احد سر بكائه، أكان بسبب الارهاق؟ ام الاشمئزاز؟ ربما لانه شعر بدنو أجله، فهو مات بعد عام واحد.

تدل السجلات على ان خمسة آلاف حيوان ذبحت في تلك الفترة كما قتل مئات الرجال. ولم تأتِ ادانة هذه الاعمال الا بعدما ارتوت الارض بالدم اكثر من اي بقعة في العالم.

العاب نموذجية ـ كان في وسع اي شخص يملك مالا كافياً ان يشرف على تلك الالعاب ويتعهدها. هكذا اصاب الكثيرون شهرة واحتراماً حتى قبل بناء الكولوسيوم بزمن بعيد، اذ كانت هذه الالعاب تدوم ٩٣ يوماً سنوياً وتتضمن برامج مشابهة لتلك التي عرفها عهد تيتوس، مع قليل من الاعتدال.

قبل بدء الالعاب بايام كانت توزع الملصقات في المدينة معلنة اسم المشرف واسماء مشاهير المتصارعين وسجلات ماضيهم. وفجر يوم الافتتاح كان يؤتى بالحيوانات من اقفاصها القريبة لتوضع في العرائن تحت حلبة الصراع. ثم تمر قافلة من المركبات بقيادة المشرف يتبعه المتصارعون في معاطف ارجوانية قصيرة مرصعة بالذهب وخلفهم العبيد الذين يحملون الاسلحة.

ما ابهى هذا المنظر! الامبراطور بثيابه الرائعة والسفراء بحللهم الوطنية والشيوخ بثيابهم الفضفاضة وصنادلهم ذات السيور. جماهير الشعب الروماني في صفوف متراصة "تفيض رغبة وشهوة" كما يقول

ديكنز. يسود الصمت فجأة ويصعد المتصارعون شاهرين سيوفهم وهاتفين: "عاش الامبراطور! نحن الذين على وشك الموت نحييك". ويرفع الامبراطور وشاحاً ويسقطه من فوق الحاجز، فتقرع الطبول وتبدأ الالعاب.

غالباً ما كانت الالعاب التحضيرية صورية تعتمد اسلحة خشبية او مغطاة بالقماش اما القتال الرئيسي فكان سفك الدماء. تتسارع الخطى ويرتفع الضجيج فتضيع اصوات الابواق والمزامير والارغن وسط صراخ الجماهير وصليل الاسلحة.

"لقد اصيب!" صراخ يتردد كلما جرح احد المصارعين او سقط. واذا بقي لدى المصاب بعض قوة رفع يده اليسرى طلبا الرحمة. ويتبع ذلك حدث مصيري: توجيه ابهامات الايدي الى اعلى وتحريك المناديل يدل على تلبية الطلب مع اصدار الأمر "ارسلوه بعيداً"، اما توجيه الابهامات الى اسفل فدلالة على رفض طلب الرحمة، وتصحبه صيحات: "اقتل". ويدخل فريق من العبيد ليقلب الرمل الملطخ بالدم، فيما يرمي فريق آخر كلابات الحديد على الجثة لجرها عبر بوابة الموت. ويركض المنتصر لتسلم سعف النخل والاطباق الفضية المرصعة بالذهب واللآلىء. ثم تدق الطبول من جديد ويبدأ الصراع ثانية.

لا تشفق على هؤلاء المحترفين، فالمنتصرون يكافأون ويعظمون اكثر من كبار الممثلين والرياضيين في ايامنا. صورهم تزين الاواني ويتغنى بهم الشعراء وتتودد اليهم النبيلات. وقد يمتد بهم العمر وهم في هذه الحال السعيدة. كثيرون منهم خاضوا صراعاً بعد آخر الى ان نالوا "السيف الخشبي" واحتفظوا به في بيوتهم دلالة على تقاعدهم المشرف. اما الخاسرون فكثيراً ما كان يعفى عنهم.

انواع الرعب — اول المتصارعين حتى الموت في التاريخ الروماني كانوا ثلاثة ازواج استأجرهم الاخوة بروتوس عام ٢٦٤ق.م. للترفية اثناء جنازة والدهم. بعد وقت قصير استأجر تيتوس فلامينيوس ٣٧ زوجاً من المصارعين لتمجيد موت ابيه. واستأجر يوليوس قيصر ٣٠٠٠ منهم، اما الامبراطور تراجان فتعاقد مع خمسة آلاف زوج.

كان معظم هؤلاء المتصارعين من العبيد او اسرى الحرب او المجرمين الذين ثبتت ادانتهم. على ان بعضاً منهم كان من الاحرار الذين طمعوا بالثراء وبعضاً آخر من المفلسين الذين حاولوا استرداد اموالهم. وكان بينهم اغنياء ذوو اصل عريق صارعوا حباً بالاثارة.

في المبارزة بين رجلين كان "المهاجم" عاري الجذع يعتمر خوذة ويحمل درعاً كبيرة وسيفاً قصيراً، اما المصارع الآخر فلم يكن يحمل من السلاح الا شبكة من حديد لايقاع خصمه ورمحاً مثلث الشعاب وخنجراً. انواع اخرى من الصراع كانت بين المحاربين على المركبات او بالرماح المثبتة الى المعاصم بأحزمة طويلة او بسيف في كل يد، واحياناً كان الخصمان يعتمران خوذاً خالية من فتحات العيون.

قد يعتقد المرء ان الالعاب المفضلة

آنذاك كانت تلك التي تنطوي على تنوع في الصراع واعمال غير مألوفة، كفارس يجر قطيعاً من النمور او فيل يؤدي تحية الى الامبراطور · لكن ذلك اعتقاد خاطىء، فالجموع كانت تطلب مزيداً من الدماء البشرية،وكثيراً ما اضطر المشرف ان يقدم "اللعبة التي لا تنتهي"، فيؤتى بمجرمين ويجلدان وسط الحلبة ويعطى احدهما سلاحاً فيما يبقى الآخر اعزل · يقتل الاعزل فيجرد خصمه من سلاحه ليصارع رجلا آخر مسلحاً · وتتكرر العملية · فهل من مشهد اشد وحشية من هذا؟

عام ٤٠٤ قفز الى وسط الحلبة راهب مرتعب اسمه تلماخوس حاول ان يفصل بين متبارزين · لكن الحكم المسؤول اشار الى المتبارزين ان يقطعاه ارباً ففعلا · واذ ارتعب الامبراطور هونوريوس نفسه، فانه أمر بالغاء هذا النوع من المبارزة نهائياً · الا ان قتل الحيوانات استمر في الكولوسيوم طوال القرن التالي · وكان منظر الدم يسكر المشاهدين فيتركون مقاعدهم ويتدافعون للاشتراك في الالعاب · وانتهت المجزرة عام ٥٢٣ بعدما حل الخراب الذي لا سبيل الى اصلاحه اذ جردت الامبراطورية من وحوشها الاساسية ـ شمال افريقيا من الفيلة وارض النوبة من جواميس البحر وبلاد ما بين النهرين من الاسود ·

لقد تعالت صراخات الوف الرجال والحيوانات التي ذبحت منذ عهد تيتوس مطالبة بالثأر · وفي العام ٤٤٢ استجيبت دعواتها اذ ضربت هزة ارضية جدران الكولوسيوم وصدعتها · ثم اتت هزة ثانية هدمت صفين من ممرات القناطر · وحدثت اهتزازات اخرى في ١٢٣١ و١٢٥٥ اسقطت الجدران · واصبحت الاطلال مقالع حجار · واحرق بعضها لصنع الكلس كما استخدم بعضها الآخر في البناء (ادخلت بعض حجار الكولوسيوم في بناء كاتدرائية القديس بطرس) · وغدا الكولوسيوم حلبة مصارعة ثيران ثم سوقاً ثم مخزناً للملح ·

واليوم يؤم الوف السياح حلبة المصارعة علهم يسمعون في ارجائها اصداء ماضيها الرهيب ·

■ ج · بريان

ما من شواذ للقاعدة القائلة بأن كل شخص يود أن يشذ عن القاعدة ·

م · ف ·

الآثار الجديدة

بينما كنت اساعد زبونا دخل المحل الذي أملكه لبيع التحف، سمعت صوت تحطم · وهرعت الى ركن من المحل لأرى موظفاً أتاني قبل يومين فقط ينظر باضطراب الى القطعة الخزفية التي كسرها · فقلت له: "أتدري أن هذا الاناء يعود الى القرن الثامن عشر؟" وتنفس الصعداء ثم أجاب: "الحمدلله على هذا! فقد ظننت أن القطعة جديدة" ·

خ · ك ·



لن أكون كسيحًا

كانت الريح تسوط وجهنا من غير شفقة ونحن نمشي مجهدين، انا واخوتي، عبر براري كنساس. وناداني أخي الاكبر فلويد قائلا: "أسرع يا غلين! أنت قوي وستغلب عوادي الطبيعة".

كان ذلك في شهر فبراير (شباط) ١٩١٦ ولي من العمر سبع سنوات. وكنا في طريقنا الى المدرسة الصغيرة المبنية بالخشب، وهي تقوم عند ملتقى طرق يبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن مزرعتنا في قرية رولا (ولاية كنساس الامريكية) التي تعد ١٨٠ نسمة.

وصلنا ولم نجد المعلم هناك، كما لم نجد أياً من التلاميذ التسعة عشر الآخرين. وأرادت اختي ليثا أن تبقى خارجاً، فيما ارتأينا نحن الصبيان أن ندخل هرباً من الصقيع. وكان للمدخل الرئيسي مفتاح وحيد في حوزة المعلم، لذلك قررنا الدخول من الباب الجانبي الذي لا يمكن فتحه الا من

الخارج. وما أن دخلنا حتى أغلق الباب وراءنا.

واتجهت وأخي رايموند الى اللوح وباشرنا لعبة حسابية، بينما ذهب أخي فلويد الى الموقد ليشعل النار. وسألته بعد دقائق: "الم تشتعل النار بعد؟"

قال: "انتظر لحظة حتى أصب الكاز". وفتح علبة وسكب السائل في الموقد. وفجأة دفعتني قوة هائلة الى الحائط. ووسط سحب الدخان شاهدت فلويد وسمعته يصيح: "اني أشتعل". ووجدت أن النار اندلعت في ثيابي أنا أيضاً. وحاولت النهوض، فلم تقوَ رجلاي على حملي.

وأسرع رايموند الى الباب الجانبي ينادي ليثا. وفتحت اختي الباب وأعانتنا على الخروج. وقلدت أخي الاكبر في الانبطاح على الارض والدوران على نفسي لاطفاء النار. وصاح فلويد: "إرميا الرمل علينا". لكن الارض كانت مقززة بالجليد.

ووقف فلويد على قدميه والنار ما برحت مشتعلة في ثيابه. وصرخ: "ينبغي ان نعود الى المنزل". وباشرنا الركض.

ورحنا نحدق بهلع الى فلويد وقد أتت النار على معظم ثيابه ولم تبقِ سوى الجزء الأعلى من سترته. وبين ذلك الجزء وحذائه لم يظهر سوى جسد مسود كالفحم.

ونظرت الى رجلي للمرة الاولى، فوجدت سروالي محترقاً عند الساقين. وتباطأت قليلا فصاح بي رايموند: "تابع الركض!"

وتذكرت كلمات كلينت كاننغهام: "إياك واليأس. تقدم وحل مشكلتك".

وقلت لنفسي إن نصيحة أبي يجب ان تكون قدوتي.

ولم نكد نبلغ المنزل حتى انتابني ألم عظيم وغبت عن الوعي.

دموع امي ـ أفقت على صوت حبيب يكاد يلامس وجهي. وكان ذلك صوت امي يقول: "الطبيب في طريقه الينا". وجلست تمسح العرق عن جبيني بخرقة مبللة.

وفتحت عيني لأرى والدي ينظر بكآبة الى فلويد، فيما وقف أفراد العائلة الآخرون على طرف السرير ينظرون بصمت وهلع. ورحت أنتحب ألماً.

ولما وصل الدكتور فيرغسون انصرف حالا الى فلويد. ثم حان دوري. واستلقيت على ذراعي أمي والطبيب ينظف حروقي العميقة بمحلول بزر الكتان. وكان الألم يفوق طاقتي على الاحتمال.

بعد ذلك أشار الطبيب الشاب الى والدي كي يتبعه خارجاً، وأغلقا الباب خلفهما، لكنني سمعت كلمات الطبيب: "في حال غلين، الخطر الكبير هو الالتهاب. واذا حصل أظن أنه لن يستطيع المشي بعد الآن. أما فلويد فلا يمكن أن نفعل له شيئاً".

وعلمنا لاحقاً أن اجتماعاً لاعضاء نادي البلدة عقد في بناء المدرسة الليلة الفائتة. ولم تكن النار التي أوقدوها انطفأت لدى وصولنا صباحاً. ولسبب ما ترك بعض البنزين في صفيحة الكاز. وهكذا حصل أسوأ ما يمكن حصوله في ذلك الظرف.

ومرت الايام وكل منا في سريره. وعلى رغم أن فلويد كان قليل الحراك، إلا أنه كان يتلو الصلوات مع أفراد العائلة.

وكانت رجلاي قبيحتي المظهر وحمراوين وقد سرى فيهما ألم مبرح، وكنت عاجزاً عن ثني ركبتي.

وفي صباح اليوم التاسع كان فلويد مضطجعاً في سريره بلا حراك وقد أطبق عينيه. وكانت امي تجلس معنا حين أخذتني سنة النوم قليلا. ونهضت مجفلا على حس غريب. ولم أكن شاهدت امي تبكي من قبل، لكنها جلست هناك والدمع ينهمر من عينيها. لقد مات فلويد ذلك الصباح.

وكانت حال رجلي تزداد سوءاً. وظهرت بثرة كبيرة فوق فخذي الايسر، أدركت أنها علامة الالتهاب الذي سرى في جسدي. وكان أن صديقة لأمي قصدتها من بلدة مجاورة ذات عصر. وفيما هي منصرفة سمعتها تقول: "أأنت مستعدة، يا عزيزتي، لمواجهة الاسوأ بالنسبة الى غلين الذي قد يبقى كسيحاً طوال حياته؟"

وعادت امي لتتعرف من وجهي أني سمعت ما قالته زائرتها. غير أني صرخت: "لا، لن أكون كسيحاً. بل سأمشي، سأمشي، سأمشي".

وتقدمت امي وأزاحت الشعر الذي غطى جبيني، وهي تقول: "أجل، يا غلين، سوف تمشي من جديد".

هدية حزينة ــ انقضت أشهر ثلاثة على الحريق ورجلاي لم تبرأا. وكانت أمي، كل يوم، تدهنهما بمرهم طيب الرائحة وتدلك عضلاتهما متجنبة الحروق النازة.

وحاولت أن أجد شيئا، أي شيء، يبعد أفكاري عن الألم. وكان والدي يركض مثل غزال، ويروقه أن يحدثني عن الركض. وهو أخبرني قبل الحادث أني شخص "طبيعي"، أي أني احد اولئك الذين يجدون متعتهم في الطبيعة والرياضة. وعلمني كيف احرك ذراعي كي تقوى سرعتي في الركض، وما هي مسافة الخطوة المثلى في العدو الطويل. وهكذا بت أتصور نفسي في سباق للركض احقق الفوز. وقلت لنفسي: "رباه، لكم أتمنى أن أركض مرة اخرى".

وجاء الصيف. وذات عصر قائظ من شهر اغسطس (آب) حاول الدكتور فيرغسون عبثاً أن يثني رجلي المتصلبتين. ثم نظر الي بعطف وقال: "لم تنفك تخبرنا يا غلين، طوال ستة أشهر، أنك سوف تمشي من جديد. اما زلت عند رأيك؟"

ــ نعم يا سيدي!

"حسناً! لماذا لا تحاول الآن؟"

ونهضت ببطء محركاً رجلي اليمنى ثم اليسرى الى أن بلغت حافة السرير. ونضح العرق من كل مكان في جسمي وأحسست دواراً في رأسي وأنا القي قدمي على الارض.

وحاولت أن أتقدم خطوة، لكن رجلي لم تتحركا. وكدت ان اسقط أرضاً لو لم تمسكني أمي والطبيب. وبكيت بمرارة وهما يحملانني الى السرير.

ولما عاد أبي الى البيت ذلك المساء قلت له: "أود أن تضع لي الكرسي الكبير في الطبقة السفلى". فأجاب: "سأنزل لك الكرسي يا غلين كما تشاء".

وغدا ذلك الكرسي القوي آلة تمرين لي. وكنت أتمسك بذراعيه واسحب نفسي من السرير. ثم استند الى احدى الذراعين واقف واحرك جسدي

ببطء حول الكرسي وقد هدّني الألم.

وفي اليوم السابق لعيد الميلاد، إذ كانت امي تدلك رجلي كعادتها، قلت لها: "عندي هدية لك. ولكي تحصلي عليها يجب أن تقفي قرب الباب وتغمضي عينيك". وفعلت كما قلت لها فيما نهضت أنا من السرير.

"الآن، افتحي عينيك بسرعة يا امي". وخطوت خطوة نحوها، ثم اخرى. وغلب الدوار على رأسي. وهرعت امي تتلقاني وسقطنا على الارض معاً. وفي تلك اللحظة رأيت أمي تبكي للمرة الثانية.

"ثابر على الركض" ـ بدا الوقت دهراً قبل حلول الدفء والسماح لي بالجلوس خارجاً. وذات يوم أخذني أبي معه في رحلةصيد، ولم أكن أقوى إلا على بعض قفزات متعثرة.

أما المرة التالية التي ذهبت معه، فقد حل والدي رباط جواد آخر أسلمني قياده وقال: "هذا لك. فلنذهب الآن".

وصررت أسناني والحصان يخب وبعد خطوات أوقفه أبي.ونظرت اليه بخوف فرأيت على وجهه الصارم علامة رضا. وقال: "انك تركض حقاً! والآن لا تتذمر، بل ثابر على الركض".

وفي الربيع التالي انتقلنا من مزرعة رولا الى بلدة الكهارت التي تبعد ٢٨ كيلومتراً غرباً. وعَمِلَت مسافة الكيلومترين التي كنت أقطعها الى المدرسة ذهاباً واياباً كل يوم على تقوية رجلي، وان يكن الركض ظل يسبب لي ألماً. والى هذا كنت أعمل في المزرعة وأقوم بتمارين رياضية متواصلة. ومع الوقت تحولت قفزاتي المتعثرة ركضاً صحيحاً.

ولدى بلوغي الثانية عشرة دخلت الصف الرابع في المدرسة الابتدائية.وكنت صغير الجسم ولكن قويه. وعندما حان سباق الركض في المدرسة قررت الاشتراك فيه من غير أن اصرح بذلك أمام والديّ.

وسألني مدير المدرسة: "أتريد أن تركض هكذا؟" ونظر الى كنزة الصوف التي كنت أرتديها والى سروالي وحذائي السميك.

ولما قلت له: "نعم"، أشار علي بالتقدم الى حيث كان المتبارون يوزنون،وأضاف: "انك ضعيف الجسم وعليك ان تنضم الى مباراة الفئة الثانية".

غير أني كنت مصراً على قطع مسافة الـ١٦٠٠ متر مع الفئة الاولى. لذلك وقفت مع المتبارين في تلك الفئة وما أن أصبحت أمام الميزان حتى قال لي المسؤول: "كم هو وزنك يا بني؟" وأوضح أن وزني يجب ألا يقل عن ٣٢ كيلوغراماً كي يتاح لي الركض في تلك الفئة.

ولا بد من أن يكون ذلك الشخص قرأ الهم في عيني وأنا أصعد الى الميزان. ومن غير انعام نظر في الرقم المسجل، قال: "انك تزن ٣٢ كيلوغراماً بالتمام".

وكانمعظم المتبارين في تلك الفئة يكبرونني سناً وينتمون الى الصفوف الثانوية. وكنت الوحيد بينهم الذي لا يرتدي سروالا قصيراً للرياضة. وأدهشني أن أرى في أقدامهم أحذية في أعقابها مسامير، ولم أكن شاهدت مثلها قبلا.

في بدء السباق بذل جميع المتبارين غاية جهدهم للتقدم. أما

أنا فتقيدت بنصيحة أبي ولم احاول اللحاق بهم. وانهار أحد العدائين الكبار عند مسافة ٤٠٠ متر. وإذذاك بذلت جهداً أكبر. ولدى بلوغنا نصف المسافة كان أمامي اثنان فقط. ولم أعرف أن التجاوز يجب أن يتم من الخارج، فشققت طريقي بينهما.

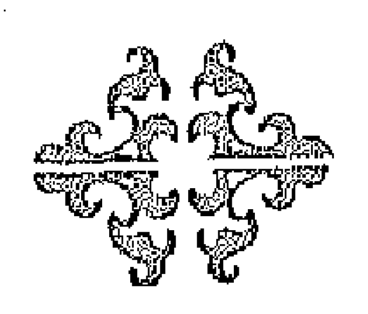
ثم واجهني حبل مشدود لم أكن أتوقعه. ولكي أتجنب الاصطدام به مررت من تحته متابعاً طريقي. وفي تلك اللحظة لوح لي الجمهور كي أعود من حيث أتيت.

وللحال عدت بضع خطوات وفعلت كما قال الرجل. وهكذا جئت الأول في المباراة.

وهرعت نحو المنزل وأنا أعرف أن والدي سيكون فخوراً بي. وكنت أمشي وأنا أسمع كلماته في اذني: "اركض، اركض، إياك واليأس".

ثابر غلين كاننغهام على الركض حتى غدا عداء عصره وحاز جوائز اولمبية. وبين ١٩٣٣ و١٩٤٠ انتصر في ٢١ سباقاً من أصل ٣١ في مباريات "ماديسون سكوير غاردن" في مدينة نيويورك، وسجل أرقاماً قياسية عالمية في سباقي الـ٨٠٠ متر والميل. وبعد اعتزاله الرياضة أسس "مزرعة كاننغهام للاحداث" في بلدة سيدار بوينت في ولاية كنساس. وطوال ثلاثين سنة ساعد وزوجته روث ما يزيد على تسعة آلاف من الاحداث المعاقين.

■ غلين كاننغهام وجورج صاند



ذكاء العصافير

وضع أبي فزّاعة على شجرة التفاح في حديقة منزلنا لأن العصافير كانت تأتي وتلتهم ثمارها. ولكي يجعل المنظر طبيعياً، حمّل الفزاعة مظلة. ولكم كانت دهشتنا كبيرة صباح اليوم التالي، إذ نظرنا خارجاً فرأينا العصافير تتقي المطر تحت المظلة وتستمتع بأكل التفاح.

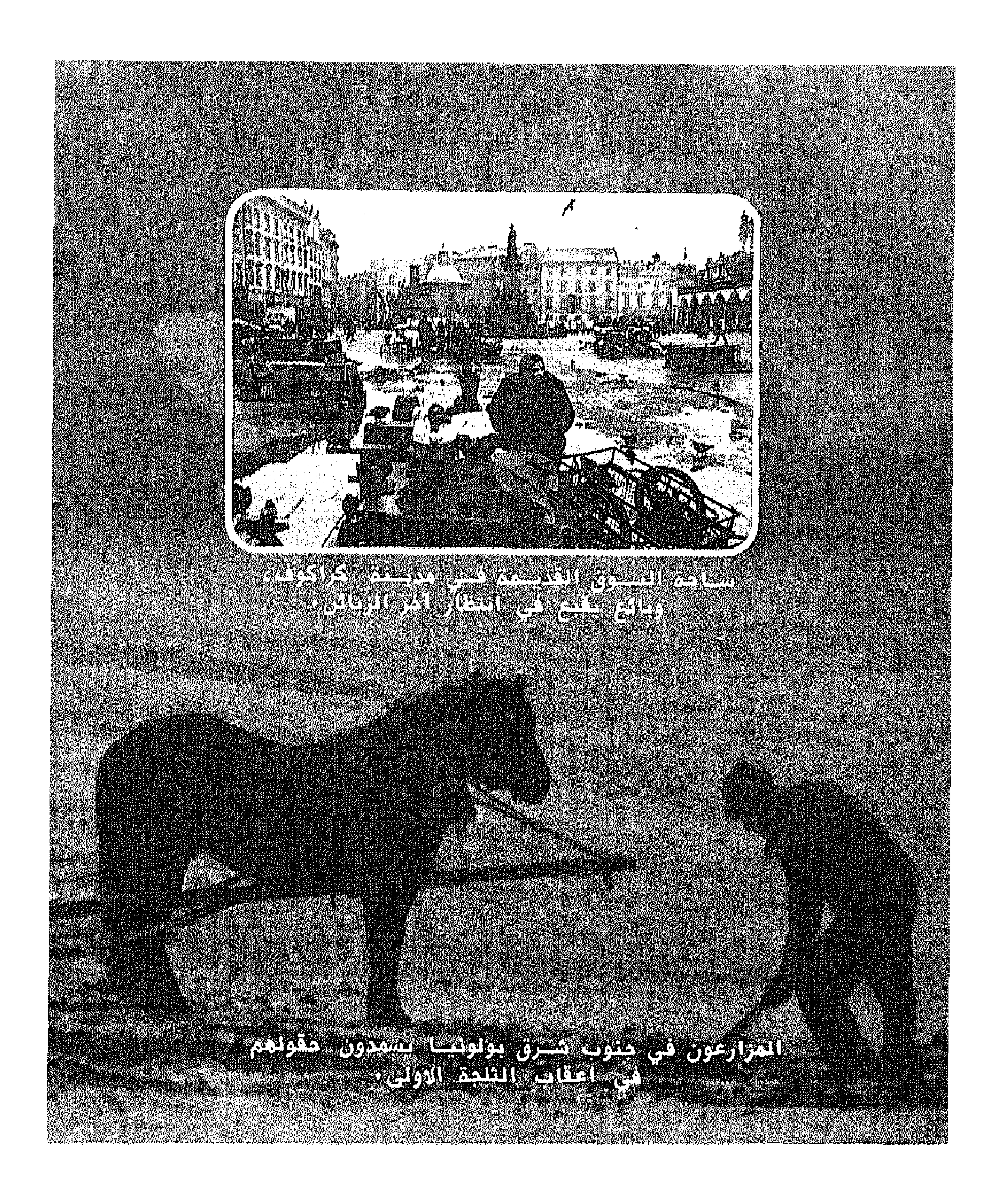
ت.د.

جد بارد وجدة حامية

كانت جدتي شعلة من الحماسة، في حين كان جدي بارداً يفكر كثيراً قبل اتخاذه قراراً. وذات ليلة استيقظ الاثنان على صوت في خم الدجاج. وأسرعت جدتي الى هناك لتجد أفعى كبيرة سوداء بين الفراخ الهائجة. ولم تكن تحمل شيئاً في يدها تضرب الأفعى به، فداستها بقدميها العاريتين.

ووقفت هناك تنتظر وصول جدي ليخلصها من تلك الورطة. وبعد ربع ساعة من الانتظار، أتى جدي وقد ارتدى ثيابه الكاملة ووضع ساعته في جيب سترته. وبادر جدتي بقوله: "لو عرفت أنك أنجزت ما يجب انجازه، لما أسرعت هكذا".

م.ر.

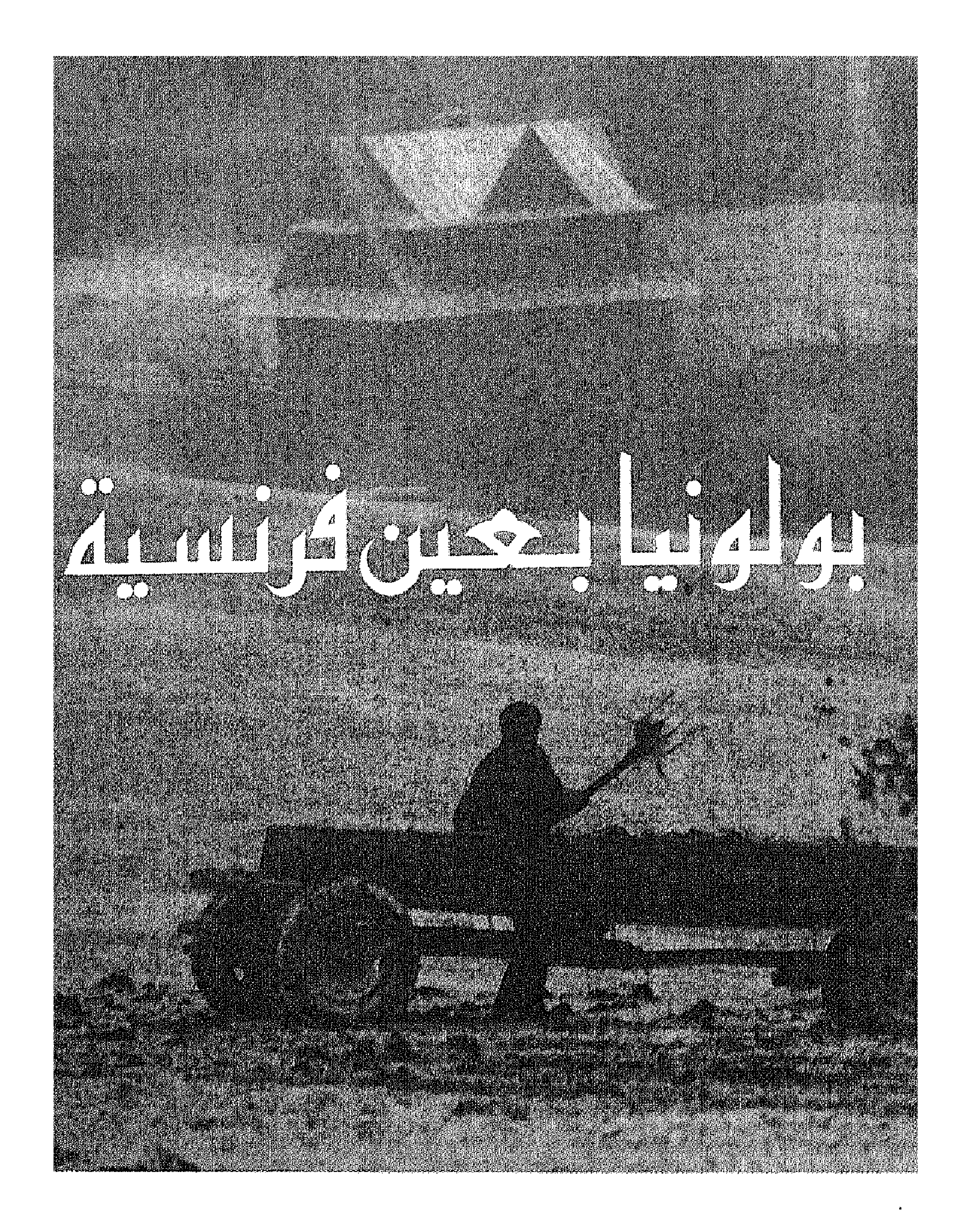


ساحة السوق القديمة في مدينة كراكوف، وبائع يقبع في انتظار آخر الزبائن.

المزارعون في جنوب شرق بولونيا يسمدون حقولهم في أعقاب الثلجة الاولى.

في اغسطس (آب) ١٩٨٠ قاد عامل كهرباء بولوني يدعى ليش فاليسا حركة نقابية لفتت العالم العربي والشرقي على السواء. ذلك ان ما طرحه هذا النقابي العاطل عن العمل يعتبر تحولا مهماً في العلاقة بين السلطة والعمال في الدول الاشتراكية. وفي سبيل تسجيل هذا التحول أمضى

بولونيا بعين فرنسية



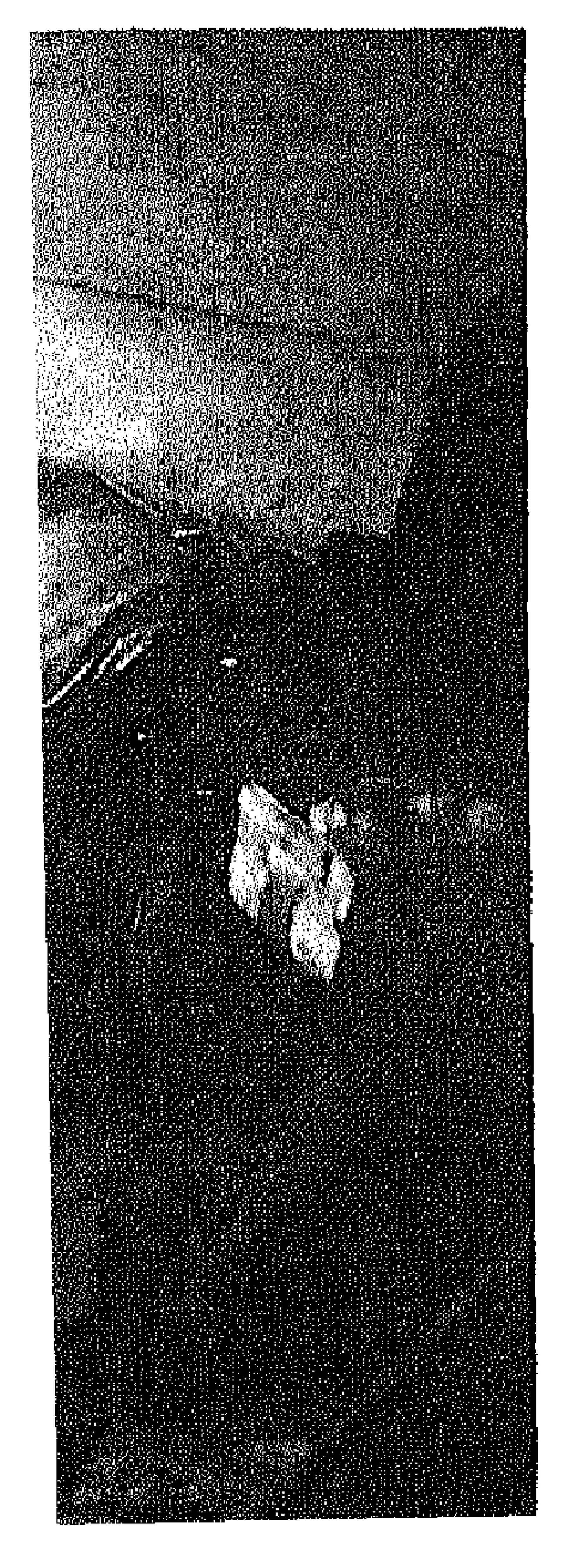
المصور الفرنسي مارك ريبو شهرا في بولونيا، وهو قال عن مهمته: "ان ما اردت تسجيله بالصورة هو العزم الذي انعقدت عليه ارادة الناس والامل الذي يحدوهم على رغم الاخطار التي يعرفون انها تتهددهم.

ومن خلال هذه الصور المختارة من مجموعة ريبو تظهر روح شعب عظيم.

Photos: Marc Riboud



يوريك الفلاح الشاب في منزله الخشبي جنوب بولونيا.







العصرنة فرضت على مدن بولونيا
في مقابل تكاليف باهظة.
ولكن لم تزل عربات الخيل
منظراً مألوفاً على الطريق
الرئيسية بين كراكوف وفرصوفيا.



ازة في قرية قرب زاكوبان
في جبال الكربات ،
عربة نفسها تستخدم ايضاً
في مواكب الأعراس!

بيت ريفي على مسافة ٦٥ كيلومتراً من فرصوفيا ،
امرأة مريضة ترقد على فراش من قش، وأمها ذات الوشاح الاحمر
تتخذ وضع التصوير مع احدى الصديقات ،



تسليم الفحم
على عربات تجرها الخيول
في مركز كراكوف .



أحد مقاهي كراكوف التي تعود
الى بداية القرن الحالي .

فلاحون ينشدون أغنية وطنية
في دار بلدية اوسترزكي دولني .



سيدة عجوز تتمشى على الطريق القريبة من نوفيتارك في جبال الكربات ٠



كاهن القرية في طريقه لزيارة واحد من رعيته ٠




النهار العربي والدولي


روبنسون كروزو
في بلاد التماسيح
ملخص من كتاب
بقلم رود آنسل وراشيل بيرسي

روبنسون كروزو في بلاد التماسيح

رود آنسل "كاوبوي" اوسترالي في الثامنة والعشرين. كان يصيد السمك بمفرده عندما انقلب أحد زورقيه في مياه شمال اوستراليا النائية، وجذف بالزورق الآخر حتى بلغ نهر فيتزموريس. وعلى تلك الضفاف غير الآهلة أقام مخيماً بقي فيه، هو وكلباه، نحو سبعة أسابيع.

وهنا قصة "روبنسون كروزو" معاصر انتصر بمثابرته على عناصر الطبيعة القاسية. وقد صورت أحداث مغامرته في شريط وثائقي بعد سنة من حصولها. وهو يعيش اليوم مع زوجته وابنهما الصغير في جوار بلدة كاترين، شمال اوستراليا.

حدث ذلك في مطلع مايو (أيار) ١٩٧٧، ولا أتذكر التاريخ بدقة، إذ أن التقاويم وساعات الحائط لا تعني كثيراً لساكني الغاب.

أنا كاوبوي من حيث المهنة، أقبض على الثيران البرية وشبه البرية بعد مطاردتها في الفلوات. وكان علي، ذلك الوقت، الذهاب من كونونورا غرب اوستراليا الى الشمال للنظر في شروط اتفاق للقبض على الجواميس. غير أني قررت ارجاء الرحلة اسبوعين نظراً الى عدم أهمية الزمن في ذلك الجزء من الارض.

وكنتُ سمعت أن صيد السمك رياضةمغرية بالقرب من ثغر نهر فيكتوريا. وراقتني تلك الفكرة لأن المكان بعيد ولم تطرقه أرجل كثيرة. وليس عسيراً أن أبلغ المكان بسيارتي، وهي من نوع "تويوتا"،



واحملها زورقين من الالمنيوم، أحدهما طوله خمسة أمتار ونصف متر والآخر ثلاثة أمتار.

وقررت أن أحمل معي كذلك جروي كلاب مهجنين يبلغ عمر الواحد منهما ثمانية أسابيع، وهي السن التي يجدر فيها بدء تدريب كلاب الصيد. وتركت الكلبين الابوين في عهدة صديقة في كونونورا على أن تستغرق رحلتي كلها نحو شهرين.

والمسافة بين تلك البلدة وفيكتوريا ١٦٠ كيلومتراً. وغادرت قبل طلوع الضوء، في برودة الضحى ونضارته، وقد أطلت خيوط الشمس الاولى من وراء الجبال. ولازمت الطريق الرئيسية بادىء الامر ثم انعطفت وسط المزارع حتى وصلت الى النهر. وتبعته الى أن بلغت مكاناً صالحاً لارساء الزورقين، وهو خليج صغير منحدر الضفاف.

ووضعتُ معظم عدتي في الزورق الاكبر الذي يقوم محركه في مؤخره. وهو قارب صغير يعول عليه، لكن معظم أحواض العوم انتزعت منه عندما تم اصلاحه أخيراً. وكان يمكنني، في حال توقف المحرك، استخدام القارب الآخر الذي يسير بمجذافين.

وملأت بالماء وعاءين يتسع الواحد منهما لثمانية عشر ليتراً. ذلك أن نهر فيكتوريا الناشط بحركة المد والجزر لا تصلح مياهه للشرب بعد خليج تمبر الذي يبعد ١٤٠ كيلومتراً داخل الماء. وكان لدي مقدار كبير من الوقود

وأدوات مختلفة وعدة صيد وذخيرة. ولم أحمل الكثير من الطعام لأني اردت الحصول على غذائي يومياً. واكتفيت ببعض الشاي والسكر والحليب المجفف والدقيق والملح، وقد حفظتها جميعاً في علب مع بعض الخضر والفاكهة المعلبة. كما حملت عيدان ثقاب وموقداً صغيراً على الغاز وعلبة كعك للكلبين، فضلا عن كيس نوم فيه ملابس داخلية وبندقية وخناجر وحجر للشحذ وقميصان وسروال وسترة قطنية. وكنت أرتدي سروالا قصيرا وقميصاً وقبعة، فيما تركت حذائي داخل السيارة التي اوقفتها بين الاشجار الخفيضة على ضفة النهر. وهي ستبقى في مأمن حتى أعود.

وفي وقت متقدم من العصر بلغت وسط النهر حيث عرض المياه نحو ثلاثة كيلومترات. ومن هناك يمكن الوصول الى قناة كوينز التي تقع ضفتاها في مرمى النظر. وكان يوماً جميلا استمتعت بالشمس والهدوء أنا والكلبان الصغيران في القارب. واصطدت بعض الاسماك ووقع نظري على عدد من التماسيح. وكانت المنطقة ما توقعت أن تكونه: أرضاً بكراً يخيم عليها الهدوء. ثم ظهرت الشمس الغاربة على هيئة كرة وردية ما لبثت أن أحالت لون الماء البني الى ما يشبه الصدأ.

وفجأة أحسست صوت اصطدام تحت القارب. وظننت أنه مر فوق تلة رمل أو خشبة كبيرة جرفها الماء. لكن القارب أخذ يترجح، ثم انقلبت العدة والكلبان في هذا الاتجاه وذاك. وبعد ذلك سقطت أنا وسط الرذاذ.

ولما عدت الى سطح الماء وجدتني محاطاً بكل الامتعة التي حملت، فيما الكلبان يسبحان طلباً للنجاة. ولم أشاهد من القارب سوى المحرك الذي نتأ بين الركام مع جزء من الزورق الصغير الموصول به وقد غمرته المياه حتى نصفه.

وبذلت غاية جهدي للوصول الى القارب. وفجأة وجدت نفسي متشبثاً به وقد عاد الى وضعه الطبيعي وأنا على سطحه من جديد. ترى أيعقل أن تكون سمكة قرش قلبتنا، وتلك المياه ملأى بها؟

وسبح باونسر، الجرو الرمادي الموشح بخطوط دكناء، الى أن حاذى القارب فرفعته اليه. أما الكلبة الصغيرة البيضاء، سيندي، فكانت تتخبط باضطراب. واضطررت الى القفز من القارب لانقاذها. ولما حملتها وخزتني عظمة نافرة من احدى قائمتيها الخلفيتين. ولم يكن في وسعي معالجة قائمتها المكسورة، واكتفيت بوضعها على أرضية القارب التي غمرها الماء.

ورفعت الحبل الذي يصل القاربين، لكن القارب الصغير أفلت ومعه العدة كلها. ومع اشتداد الريح لم يبقَ لي أمل في انقاذ ما ضاع. وأشكر الله على أن صرة الامتعة ظلت قريبة مني، فرفعتها الى القارب. والمؤسف أني فقدت ماء الشرب، لكني تمكنت من انتشال علبة بازيلا وعلبة حليب مجفف وعلبة ثالثة فارغة، مع علبة كبريت ابتلت عيدانها. ثم خيم الظلام فلم أعد ابصر شيئاً، وازداد عتو الريح.

ولم أدرِ كيف ولا أين فقد أحد المجذافين، وحملت المجذاف الباقي

وحاولت عبثاً عبور التيار الى أقرب ضفة، وانهال الموج على القارب، فأفرغت علبة الحليب واستخدمتها لنزح الماء باحدى يدي، فيما صارعت باليد الاخرى لتثبيت القارب أمام هياج الطبيعة. ترى أيجدي ذاك التعب كله؟ وسواء أفضت بي الريح والموج الى عرض النهر أو الى الشاطىء، فان حركة الماء هي سيدة الموقف.

غير أني ثابرت على تلك الوتيرة، أنزح الماء بيد وأجذف بالأخرى، مخترقاً أمواجاً ترتفع ثلاثة أمتار والرذاذ ينهمر كالمسامير... إنها أسوأ ليلة مرت في حياتي.

وأخيراً طلع ضوء النهار. وكان يحيطنا مجاز لا ينتهي من المياه الموحلة التي صفت قليلا ناحية الشمال الغربي حيث يتسع النهر. ولا بد من أن يكون انحسار المياه حملنا الى عرض النهر ثم أعادنا المد الى الشاطىء. لكنه لم يكن الشاطىء الذي انطلقنا منه، لأن هناك انحرافاً ظاهراً نحو الشمال. وكانت أقرب يابسة جزيرة طويلة منخفضة جذفت نحوها في اتجاه التيار.

النهر المجهول

قفز باونسر الى اليابسة وقد أسعده كثيراً أن يطأ الأرض مرة اخرى. وتبعته سيندي على ثلاث قوائم قبل أن أمد نحوها يداً، بينما غرزت عظمة قائمتها المكسورة في خاصرتها المدماة. ومعروف عن كلاب الصيد أنها، بطبيعتها، لا تكترث للألم. لكن سيندي تجبرت على آلامها الى حد لا يصدق. ولم يصدر منها أي تذمر أو أنين، بل وجدت حيزاً من الرمل الجاف اضطجعت فوقه.

أما أنا فقد نخر الارهاق عظامي. وأحسست كأن جسدي نُقع في محلول مالح. وجف الملح حول عيني وشفتي وبلغ مني الظمأ أيما مبلغ. وعز علي التفكير في ماء الشرب الذي ضاع مني، وواجهت الواقع المر، وهو أن علي كما على الجروين أن نقطع مسافة كبيرة بلا ماء.

وجلست للتفكير في ما حصل. ولم تكن لدي فكرة واضحة عن أسباب الحادث. واذا صح أن تمساحاً أو سمكة قرش هو الجاني، فلا يعقل أن يكون اكتفى بذلك بل لكان أهلكنا على الفور. أيعقل، اذاً، أنه حوت أصابه الذعر لدى بلوغه مياهاً ضحلة؟ ولكن ما جدوى التفكير في الاسباب؟ كل ما في الامر أن الواقعة حلت ونحن هنا لا ندري ما نفعل.

ولا بد من أني ابتعدت كثيراً عن نقطة انطلاقي. واذا امكنني الوصول الى قناة كوينز ونهر فيكتوريا، فسأبقى بعيداً ٥٠ كيلومتراً عن سيارتي وعن المياه الصالحة للشرب.

ولم يراودني أي وهم حول امكان انقاذي، إذ لا أحد كان يدري بمحنتي أو يتوقع وجودي في ذلك القفر. إلا أني في الوقت نفسه رفضت الاستسلام لليأس.

وأتاح لي ما رأيت من الساحل أن ادرك أن ثغر نهر فيتزموريس على مقربة منا. وهو نهر لا أحد يعرف عنه أكثر من أنه يعبر قفاراً مجهولة. فلا طرقات تدانيه ولا اناس يسكنون في جواره. لكني كنت أدري أنه أقصر من نهر فيكتوريا واضيق. ولم أجد بداً

من الابحار في تياره لبلوغ الماء. ولكن أيستغرق ذلك يومين أم أكثر؟

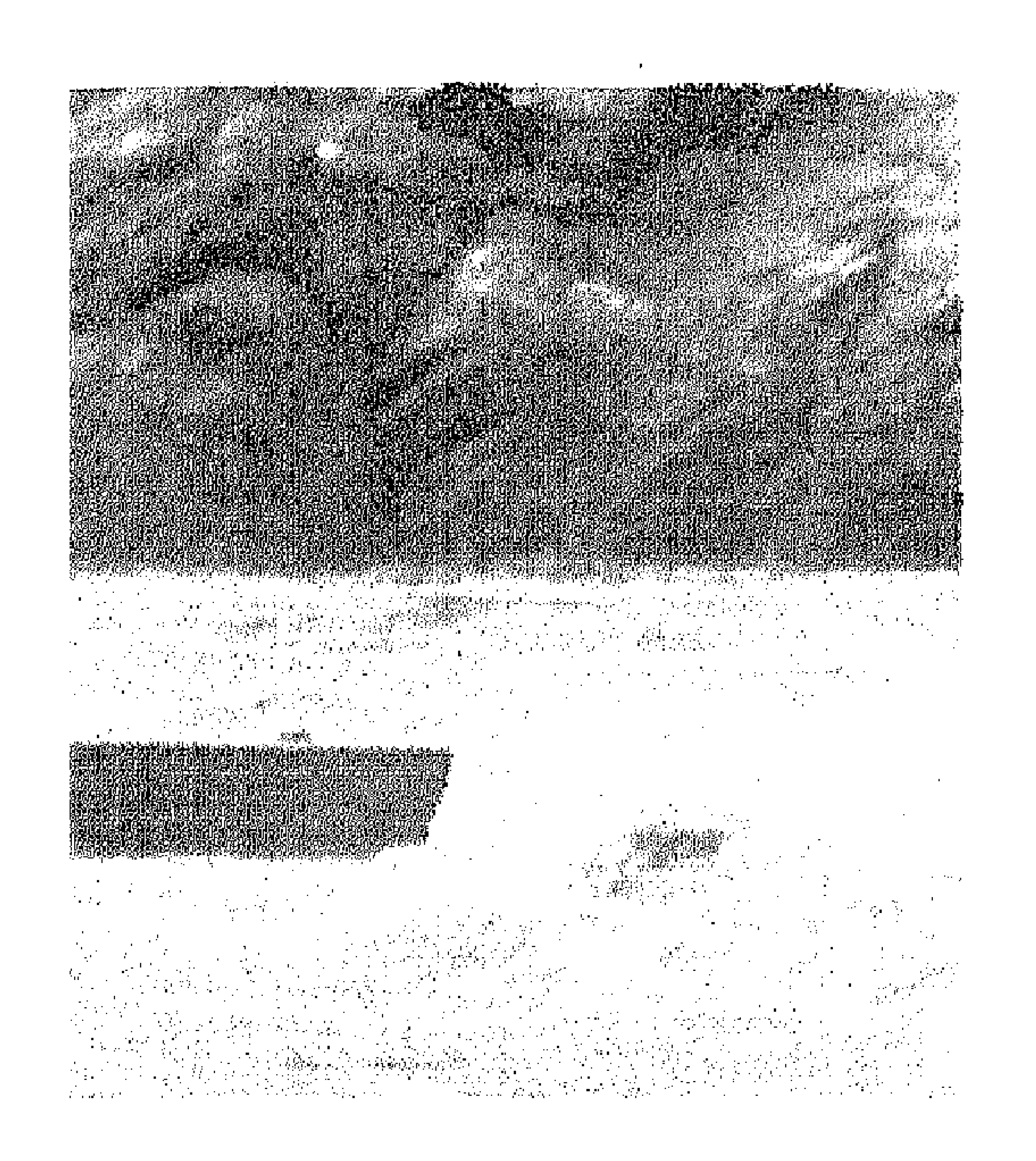
وتناولت خنجراً ضربت به علبة البازيلا. وشربت ماء العلبة وأكلت حبوبها. ولم يبقَ لدي من طعام سوى علبة سكر، لكن السكر لا يصلح مع الظمأ الذي أعانيه. وبعد ذلك تمددت تاركاً عيناً مفتوحة لمراقبة ارتفاع المد.

وفي ساعة مبكرة من العصر بلغت مصب نهر فيتزموريس والحرارة على أشدها. وكنت أضعت قبعتي. وهبت ريح أشبعت الجو بالملوحة وزادت حدة عطشي.

وبدت اليابسة بالقرب من مصب النهر لا تَعِدُ خيراً. فهي ملأى بأشجار المنغروف الاستوائية واجران الملح والتلال الحمر الجرد. وكانت الطيور قليلة في ذلك القفر الراكد. وبدت المياه أكثر حيوية من اليابسة، إذ كانت ترتفع فيها الدوامات عند صعود سمكة كبيرة الى السطح. ووقع نظري على خطمي تمساحين يجذفان وسط الماء بحثاً عن صيد.

وعدت الى القارب مجذفاً نحو الخليج. ورأيت فتحتين أو ثلاثاً في المياه أمامي، ولم أدرِ اياً منها هي الثغر الرئيسي. وكانت الشمس على وشك الغروب وقد أغرقت المدى بالخيوط الزهرية والارجوانية. وأسعفني الحظ في العثور على جزيرة صخرية صغيرة رسوت على شاطئها قبل انسدال الظلام.

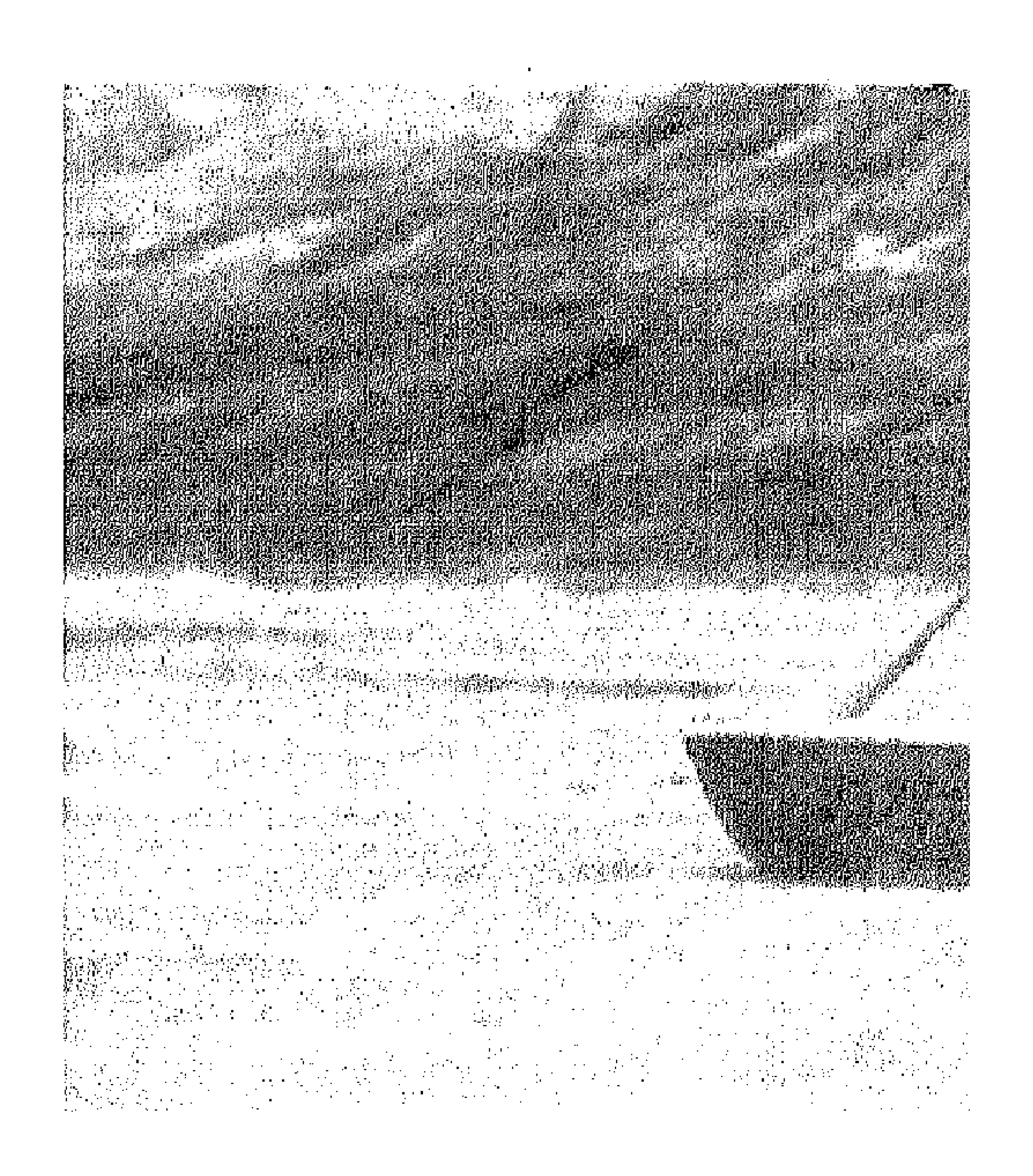
وكانت تلك الجزيرة مكاناً تعساً، غير أنها أتاحت لي ارساء القارب الى صخرة وانزال صرة الامتعة. وكانت هذه مبتلة، لكن الاستراحة فوقها



كانت خيراً من التمدد على أرض عارية. ونام الكلبان الى جانبي. ولما غابت الشمس برد الهواء. وتمنيت أن اوقد ناراً وأتناول بعض طعام وشراب.

وكانت قائمة سيندي المسكينة تنزف بلا انقطاع والعظمة المكسورة تنتأ منها. والمؤسف أني لم أستطع مواساتها. وأخذتني سنة النوم قليلا، لكني خشيت الاستسلام للنوم العميق لئلا أسهو عن حركة المد صباحاً.

وما أن بزغت خيوط الضوء الاولى حتى نزلت الى الماء من جديد. وحملتني مياه المد بقوة الى ما بدا ثغراً لنهر. إلا أني كنت على يقين من أن النهر الحقيقي هو الى اليمين، وأن ما يبدو أمامي ثغراً ان هو الا شَبَه مضلل. وانعطفت الى اليمين وأنا أرجو أن أكون اتخذت القرار الصائب. وفجأة حملني تيار قوي الى فرجة كانت هي النهر الذي أقصد.



بعد عبور ثغره يغدو نهر فيتزموريس عميقاً وضيقاً ومحاطاً بالاجراف القاتمة، ولما بلغت ذلك المضيق أخذ القارب يهبط بشدة وسط التيارات، لكن كل مسافة جديدة يحملنا اليها التيار تقربنا من المياه الصافية.

ثم اتسع النهر وبدأت التماسيح تجري في أثر القارب بعد خروجها من مخابئها على الضفاف، وامتشقت بندقيتي وصوبتها نحو أحد تلك التماسيح وهو على بعد تسعة أمتار من مؤخر القارب، وأطلقت النار على التماسيح الاخرى علها تجفل وتتفرق، ونفق التمساح الذي صوبت عليه النار من غير أن تتفرق التماسيح الاخرى، فهي هناك في مياهها الاقليمية لا يعرف الخوف اليها سبيلا.

ومنحني اجتفاف جسدي شعوراً بالتحليق عالياً، لكني ثابرت على التجذيف وقد أغراني ذاك الشعور.

ولما تقدم العصر بدا أن النهر يضيق من جديد ليفضي الى سد على هيئة قمع، وسمعت صوتاً كالهدير يعلو كلما تقدمت، وكان أمامي في المسافة المعتمة ما يشبه جداراً تتدفق عليه مياه بيضاء، لكن علي انتظار الصباح قبل أن أتصدى له، وجذفت نحو الشاطىء فوقعت على جرف رملي، ونزلت هناك رابطاً القارب بجذع شجرة، وكنت من الارهاق بحيث تعذر علي البحث عن مكان القي عليه صرتي، فعدت الى القارب وقد جف جلدي بعد تعرضه يومين لحرارة الشمس.

وشرب الكلبان قليلا من الماء جعلهما يتقيآن، ونشلت بعض الماء بسترتي وصببته في علبة فارغة، وتذوقت منه قليلا كدت أن أشرَق بملوحته، وكنت على وشك فقدان صوابي وأستغرق في الهذيان، ناسياً المكان الذي أنا فيه ومستحضراً في خيالي اطيافاً من ماضي ومعارفي وبيتي وأهلي وعاجزاً عن التمييز بين الوهم والحقيقة.

وبدأت حركة المد وسط ظلام حالك، وكان علي انتظار الضوء قبل كشف طبيعة الجدار المنتصب أمامي، ومع تباشير الضحى شاهدت صخرين من رمل أحمر يتوسطان المياه كساعتين رمليتين.

وتقدمت بحذر، وكان الماء يتدفق من الفجوة بين الجلمودين مثل قطار سريع لا يتجاوز عرضه المتر، واستحال علي اختراق ذلك المجاز بالقارب، وبات لزاماً أن أنتظر حتى يأتي المد ويوسع الفتحة، ولم يسعني انتظار وقت الأمان، وهو تلك

المنيهات القليلة بين المد والجزر حين تهدأ المياه، لأن هذا يعني الانتظار ست ساعات طويلة، فيما كل ساعة باتت فاصلا بين الحياة والموت.

وهكذا أقحمت القارب وقد امتد أمامي نحو تسعين متراً من المياه البيضاء المزبدة التي تدل على وجود الصخور. لكني اجتزت المسافة بحذر.

القوت الضروري

جاهدت لابقاء القارب في مجرى التيار وأنا أرفض الاستسلام. وبلغ مني الارهاق حداً انفصلت معه عن نفسي وبت أرى شخصاً آخر يجذف.

وصاحت فوق رأسي أسراب الببغاء التي تلازم ضفاف الانهار ذات المياه النقية. إذاً، أنا اقترب من غايتي. وكانت الشمس ترتفع وتزداد حراً. وقبع الكلبان وقد أغمضا أعينهما بتجلد ومن غير تذمر.

وتابعت التجذيف وأنا لا أعي تماماً ما أفعل ولا أدري اذا كان القارب يتحرك الى الامام أم الى الوراء. لكن النهر أخذ يتشعب في منبسطات من الارض.

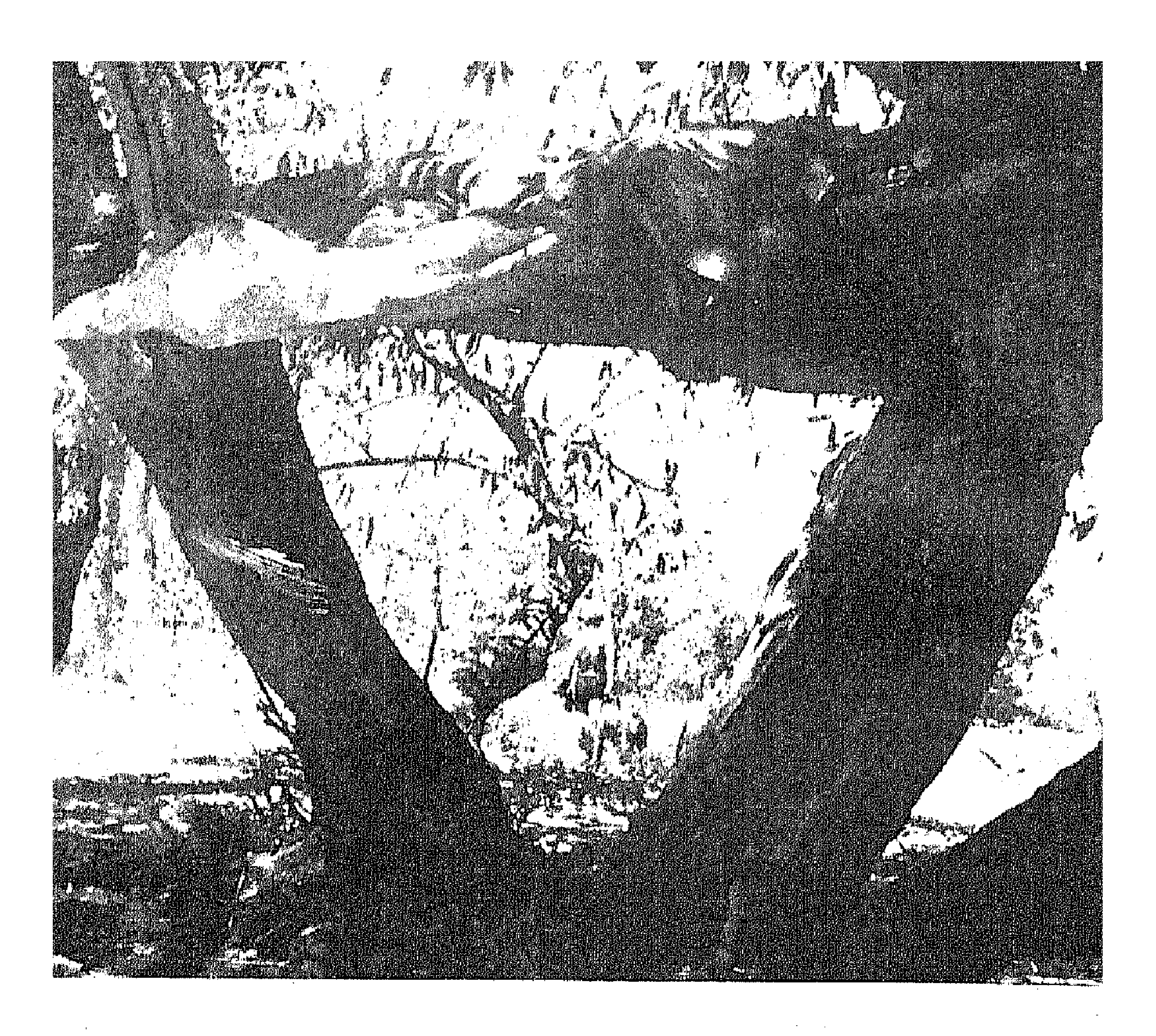
وبدأ الكلبان يئنان ويتنشقان الهواء. وانعطف القارب الى الشاطىء وتوقف من تلقائه. وقفز باونسر أولا وراح يغب الماء كالمجنون، فيما حاولت سيندي اللحاق به. وحذوت أنا حذوهما، وانحنيت فوق الماء أتجرعه بكل ما فيه من وحل. لكنه كان عذباً وصالحاً للشرب. وحاولت ألا أشرب كثيراً لئلا أتقيأ. ثم نزلت الى الماء وتركته يشبع مسام جسدي.

وعدت الى القارب وأنا أجذف بحثاً عن مكان صالح لنصب خيمة. ووقع نظري على ضفة معشبة ترتفع وراءها أشجار كبيرة. وبذلت ما بقي لي من قوة للوصول اليها.

وكانت تلك الضفة قليلة التضاريس، فأرسيت القارب في مكان آمن. ثم سحبت الصرة وجررتها نحواً من ١٨ متراً الى أن بلغت شجرة دراق برية ضخمة ذات أغصان ظليلة. ورجعت لاحمل بندقيتي والجروين اللذين عادا يغبان الماء، فشاهدت تمساحاً كبيراً يتهادى في محاذاة الضفة. وفتحت عليه نار البندقية، فأصبت خطمه وصرعته. وهكذا أدركت أن علي مراقبة الكلبين على الدوام ومنعهما من الذهاب وحدهما الى النهر.

ولما عدت الى شجرة الدراق اضطجعت على كيس النوم المبلل وغفوت والكلبين حتى الصباح. وأفقت وأنا لا أستطيع الحراك. فالجهد الذي بذلته طوال الايام الثلاثة الماضية هد جسدي. وكانت قدماي كالاسفنج، لبقائهما في الماء طويلا. وهكذا رحت أعرج محاولا المشي.

وفي طريقي الى النهر وقعت على معابر قطعان، وهذا طمأنني من ناحية القوت. وبعدما شربت تناولت بعض السكر، ثم ناديت سيندي لأتفحص جرحها. وكنت عثرت على أسلاك نحاسية في قعر القارب، فحملتها معي. وكان بعض الجلد واللحم "مات" على الجرح، فقطعته بسكين. ومن حسن الحظ أن الماء المالح منع الالتهاب. وعندما فرغت من تنظيف الجرح، أعدت العظمة



هذه هي المنطقة التي تاه فيها رود آنسل ونصب خيمة (الى اليمين) على ضفة النهر المعشبة تحت شجرة دراق.

المكسورة الى مكانها وانتزعت قطعة من قميص شددت العظمة بها ثم لففت حولها أسلاك المعدن. وتقبلت سيندي ذلك كله ببأس رائع.

وما أن فرغت من تلك المهمة حتى سمعت شيئاً يجري نحو النهر. واذا بي أزى بقرة كبيرة على بعد ٤٥ متراً. وحين دنت مني ألقمتها رصاصة من البندقية. ثم تناولت خنجراً ونحرتها.

وللحال سلخت بعضاً من جلد البقرة وأخرجت قطعاً من لحمها. وهرع الكلبان إلي وأكلنا حتى شبعنا. ولئن بدا غريباً أن يتناول المرء لحماً نيئاً، فالواقع أن من يعاني الجوع الشديد لا يعير هذا الأمر اهتماماً. بعد ذلك قطعت شرائح من اللحم حملتها معي الى الخيمة وعلقتها على أغصان الشجرة. وأكلت بعضاً منها قبل أن أخلد الى النوم.

وفي اليوم التالي لم أفعل أكثر من الأكل والنوم. فاستعادة العافية أمر مهم جداً ويستغرق وقتاً.

وبعد يومين من بلوغي ذلك المكان، وجدت أنني أحتاج الى نار أطهو عليها طعامي وأستدفىء في

الليالي الباردة، كذلك لأرد عني التماسيح المغيرة واعطي اشارة لطائرة صغيرة قد يصادف مرورها فوقي.

ووجدت أن عيدان الثقاب التي في حوزتي تالفة. وتذكرت أن بدائيي اوستراليا يقدحون النار في وقت قليل بحفرهم ثلماً في قضيب لين ثم حك قضيب آخر في الثلم على نحو سريع. لكني كنت أجهل تنفيذ تلك الطريقة.

وقررت استخدام فتيل خرطوشة لتحقيق غايتي. وهي ليست بالطريقة الآمنة، لكني فعلت ذلك بمنتهى الحرص. وبعد فصل الرصاص عن الخرطوشة أفرغت البارود فوق كومة من العشب والورق اليابسين. وقدحت الفتيل برأس سكين مرات عدة قبل أن تسري النار الى البارود. وبقيت أذكي النار بعد ذلك لتبقى مشتعلة يوماً بعد يوم.

ولكم راقني تلك الليلة منظر النار وفوقها شريحة لحم رحت اراقبها والدهن يسيل منها. انه تقدم ملحوظ حقاً.

انتظار فصل المطر

وجعلت من جلد البقرة حبلا ربطت به الكلبين لئلا يذهبا الى النهر ويتعرضا لخطر التماسيح. وظل الكلبان يقضمان الحبل حتى علمتهما، ببعض تأنيب، ألا يفعلا ذلك.

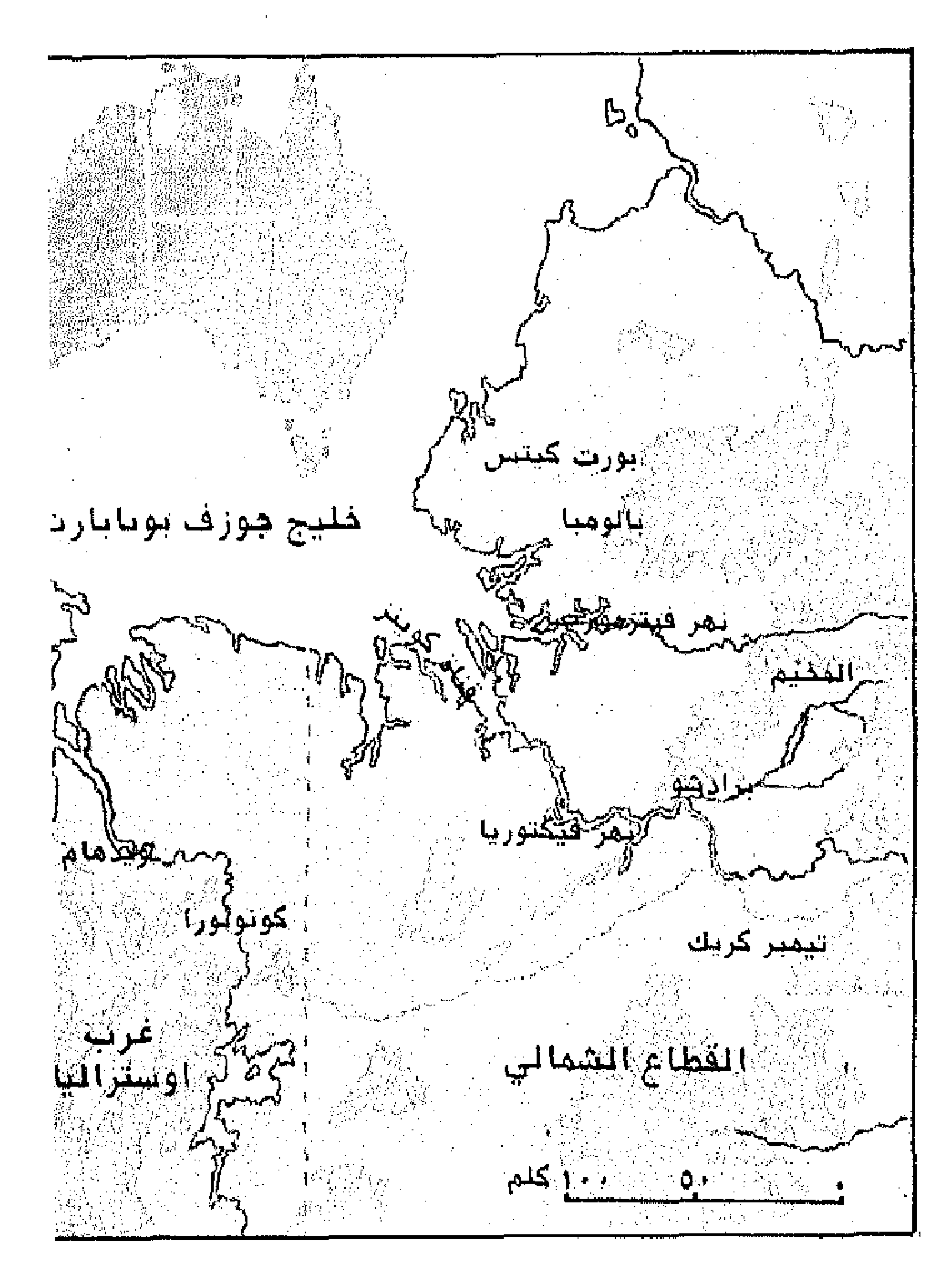
ومنعاً لمرور الايام من غير بداية او نهاية، رحت اثلم شجرة صغيرة بالقرب من شجرة الدراق. وكنت أجعل فيها ثلماً كل يوم. ولئلا أنسى ما فعلت، كنت أستعمل كل يوم أحد الخنجرين وأتركه في الشجرة حتى اليوم التالي قبل استبداله بالآخر.

في نهاية اليوم الثالث كاد اللحم أن ينفد. وما بقي منه سرت فيه العفونة وأجهزت عليه الصقور والغربان الموجودة بكثرة في البقاع الشمالية. وفي الصباح التالي خرجت للصيد تاركاً الكلبين في وثاقهما أمام نار كبيرة منعاً للحيوانات المعتدية.

ورأيت أمامي هضاباً صغيرة تملأها الاعشاب الجافة وتتناثر فيها الاشجار، وبينها شجر الباوباب الاستوائي العريض الجذع وشجر الفلين وشجر الصمغ. ومع تقدمي تشكلت امامي غابة كثيفة تملأها الاشجار الخفيضة ونخيل البندنوس. وكانت الطيور في كل مكان. والحق أن منظر الريف كان رائعاً، الا أن المشاهد الطبيعية لم تغرني وأنا في تلك الحال.

وأفضت بي طرق القطعان الى مستنقع جاف، هو المكان المثالي الذي تألفه المواشي. وكنت حافياً مما خولني التسلل بين الاشجار من غير ضجة. لكني عجبت للاصوات المرتفعة التي سببها احتكاك سروالي وسترتي بالأماليد... انها المرة الاخيرة التي أذهب الى الصيد بأكثر من سروال قصير.

وصرعت جاموساً وسط المستنقع، وكان واحداً من جواميس قليلة شاهدتها هناك. واستغرق نقل لحمه الى المخيم رحلات عدة كنت أشحذ خلالها السكين مراراً. وجعلت معظم ذلك اللحم في شرائح علقتها على الشجرة كي تجف في الهواء والشمس. واللحم يجف سريعاً اذا قطع شرائح رقيقة وقل الدهن فيه.



وما أن تختم مسامه حتى يغدو في مأمن من الذباب والحشرات الطائرة. واذ يجف، يصبح في الامكان كسره مثل قطعة بسكويت.

وأحصيت ما بقي لدي من متاع. وكانت هناك البندقية ومعها ٢٧ طلقة، والخنجران وكيس النوم، والعلبتان الفارغتان وعلبة السكر، فضلا عن بعض الثياب. وهذا حسن في تلك الظروف. وكان لدي أيضاً حبل يمكنني استخدامه للقبض على الطرائد اذا كسرت رجلي أو رسغي وتعذر علي حمل البندقية، أو اذا نفدت الذخيرة لدي.

بعد ذلك اصطدت بقرة صغيرة سلخت جلدها بعناية وأخذته كله معي الى المخيم. وكنت صنعت حبلا من قطعة جلد، وصلته بالبندقية لا علقها على كتفي. فالخوض في تلك البراري عمل شاق خصوصاً اني أحمل العدة التي ظلت تسقط مني. ثم شاهدت ثوراً صغيراً وكنت أشعر بالاضطراب. فرفعت البندقية وعاجلته بطلقة أصابت خصيتيه. وقد وضعت في جرابيهما، بعد سلخهما، السكين وحجر الشحذ. وحملت الثور الصريع حول خصري بعد ربطه بقطعة جلد.

ولما وصلت الى المخيم ملأت جرابي الخصيتين رملا لكي يجفا. وصنعت حبلا من الجلد الطري. وأنا أذكر والدي وعمي اللذين علماني تلك الطرق النافعة، والاثنان يعملان في مزارع منعزلة ويفخران بصنع السلع اليدوية، ومنها الحبال التي تقتضي نقع الجلد في الماء قبل قطعه.

والحبل المجدول من ثلاثة "خيوط" لا يضاهيه حبل آخر صلابة. لكني لم أكن أحتاج الى أكثر من حبل مزدوج. وبعد جدله علقته على الشجرة لكي يجف ووصلت به قطعة حديد.

وبعد يومين خرجت لاتفحص طبيعة الارض حولي. ولما عدت فكرت في وضعي ملياً، فتبين لي ان في امكاني الصمود طويلا هناك، ولكن علي العودة في نهاية المطاف.

وتبادر الى ذهني أن القطعان يجب أن تكون جاءت من مكان ما. ولكن

بدا أنها أمضت زمناً طويلا هناك، إذ ان جلودها كانت خالية من أي أثر للاختام أو للوَسْم الذي يدمغها به أصحاب المزارع، انها ماشية برية.

أين تكون الارض الآهلة إذاً؟ انها بعيدة بلا شك، والوصول اليها يعني أن أقطع الفيافي حافي القدمين. إلا أن المشكلة الكبيرة كانت جهلي منابع الماء في تلك الارض.

وفكرت عبثاً في طريقة أحمل بها ما يكفي من ماء. وبعضهم يصنع وعاء من معدة البقرة الداخلية، لكني أجهل مبادىء التمليح والتقديد الخاصة بذلك. واذا كان هذا الوعاء سيىء الصنع، فربما انشق وأنا وسط رحلة مرهقة لا سبيل فيها الى الماء.

كما أن قائمة سيندي لن تبرأ قبل أسابيع. ومن المستحيل أن أتركها وأمضي. إذاً علينا أن ننتظر فصل الامطار وننطلق، فلا يخيفنا الجفاف. والامطار الاولى تسقط في شهر اكتوبر (تشرين الاول)، أي بعد خمسة أشهر. وهذا يعني أنه كتب لنا أن نبقى في ذلك المكان الى أن يأتي المطر. ولم أخشَ ذلك لاني كنت على الدوام احب حياة القفار.

مطاردة الثيران

أظن أني رُبيت بالطريقة التي يدعوها معظم الناس تقليدية، وهي طريقة البراري الاوسترالية.

في أيام شبابه كان والدي يجمع الحيوانات البرية بالطراد، أي بركوب الخيل من حولها ومطاردتها الى جهة معينة. وبدأ عمي مطاردة الثيران وهو في السادسة عشرة. وعندما بلغ العشرين وضعت في عهدته محطة كبيرة اسمها "جو ـ جو"، وهي تقع غرب سبرينغشور في القطاع الجنوبي الاوسط من منطقة كوينزلاند. وكنت طفلا عندما انتقلت عائلتي الى هناك: والداي وأخي الاكبر واختاي.

والمنطقة برية وعرة المسالك. ولا سبيل الى القبض على حيواناتها الشاردة إلا بطرحها عن ظهور الخيل. ويبدأ الفارس بجولة سريعة، يتبعه فيها الثور الى أن يتعب ويخب على مهل. وإذ ذاك يترجل الفارس بسرعة عن حصانه بحيث لا يسمع الثور إلا وقع الحوافر التي تصم اذنيه، ولا يشعر الا وقد امسكه الفارس من ذيله. ويقطع هذا قرنيه عند رأسيهما المستدقين ويأخذه الى مزرعة ليضمه الى أمثاله من الثيران. بعد ذلك يوسم ويخصى اسوةبها. وتقوم كلاب خاصة على حراسة الثيران لمنعها من الفرار.

ولم أعرف من النساء من أتقن اصول هذه المهنة سوى عمتي نل. وهي ممتلئة الجسم وطولها ١٨٠ سنتيمتراً، لكنها بالغة الانوثة ويغطي رأسها شعر طويل أسود. وعمي أيضاً طويل وقوي. لكن أبي ـ وأنا مثله ـ قصير لا يزيد وزنه على ٦٠ كيلوغراماً. إلا أن طول القامة ليس شرطاً لمطاردة الثيران. ويكفي أن يكون الكاوبوي صحيحاً وقوياً. أما القبض على الثور فهو وقف على التوقيت المناسب.

وفي محطة "جو ـ جو" كان علينا، نحن الاحداث كذلك، أن نطارد الثيران ونقبض عليها. وقد بدأنا بالعِجّلات وانتقلنا الى الابقار ثم الى العجول. وكانت المطاردة تتم دائماً

على ظهور الخيل. ولدى بلوغي السابعة عشرة تركت البيت وذهبت شمالا حيث أصبحت مطارداً محترفاً.

وفي أقصى الشمال، حيث حرارة الشمس على أشدها، تتعذر المطاردة التقليدية على ظهور الجياد، وتضاف الى الجواد عربة ذات اربع عجلات، لا أبواب لها ولا نوافذ ولكن يعلوها سقف يقي الفارس حرارة الشمس. وبعد ارهاقه الثور يقفز الكاوبوي ويقبض عليه من ذيله أو يلطمه باحدى العجلات. واذا كانت الضربة قاتلة فأن الثور يرسل الى المسلخ.

عملت هناك بموجب عقد، وأحببت عملي كثيراً. فقد كان الراتب لائقاً كما كنت سيد عملي. وهي مهنة تلائم شاباً في سني، وان تكن تنطوي على بعض الاخطار. وقررت أن أصمد في ذلك العمل حتى بلوغي الثلاثين، فأتركه وقد نجوت من الموت مراراً. لكن الاحداث تحصل عندما لا يعود المرء يكترث لها.

بيت في البرية

لم تخفني الافاعي في مخيمي على ضفة نهر فيتزموريس، إذ انها تكون كسولة في موسم الجفاف. ومرة شاهدت أفعى بنية كبيرة، فحملت عصا وقتلتها لاني خفت على الكلبين اللذين لا يعرفان أخطار الافاعي.

وكان المكان يعج بالنمال التي تأكل اللحم الاحمر، كذلك بالعقارب. ومعروف ان لسعة العقرب لا تفتك الا بالاجسام الضعيفة، لكنها تؤذي كثيراً.

وعلى رغم توافر اللحم إلا أني كنت أحتاج الى عناصر غذائية اخرى. ولا بد من وجود البطاطا البرية الحلوة في تلك الارض. والبدائيون يعثرون عليها بسهولة، أما أنا فوقعت على ثمرة او أثنتين منها. وكانت هناك بعض اشجار الجوز واللوز البرية، لكن التين البري كان فجاً في ذلك الفصل. وثمار الدراق والخوخ والتوت كانت خضراء ولا تصلح للأكل. وشاهدت عليقة ترتفع نحو نصف متر وهي محملة بالثمر. وكنت أقصدها بين وقت وآخر لاتناول عناقيدها اللذيذة.



وكان الطقس حاراً في النهار، لكنه بات أشد برودة مع الليل. ولم يبقَ النوم مريحاً على فراش فوق الارض العارية. وقطعت اثلاماً في أغصان شجرة الدراق الصلبة وأدخلت فيها قضيبين متوازيين. ومددت قضباناً صغيرة بينهما وضعت عليها أعشاباً يابسة. وبعد ذلك القيت الفراش وقد أصبح لي سرير. وهناك كان يهب النسيم العليل نهاراً ويلفني الدفء ليلا. والحق أن ذلك السرير المعلق غدا بيتاً لي.

وبقي علي أن أصنع مجذافاً آخر للقارب، ليس لأن المجذاف الواحد يضايقني بل لأني أردت اكتشاف الجانب الآخر للنهر.

وقطعت شجرة صغيرة مستخدماً السكين كفأس. واذا كان لي أن اختار لحياتي في البرية سكيناً أو بندقية لاخترت السكين. واستغرق قطع الشجرة نحو ساعة. وبعد ذلك قشرت اللحاء الكثيف عنها وشذبتها.

وكنت كل يوم آخذ الكلبين الى النهر للنزول الى الماء واللعب على الشاطىء. ولم تكن البندقية تفارقني، منعاً لاعتداء الجواميس. وكان باونسر يركض بعيداً ثم يعود، فيما تبقى سيندي الى جانبي.

وحرصت على الذهاب الى النهر في وقت مختلف يوماً عن الآخر لئلا أعود التماسيح على وقت معين. فمن عادة التمساح أن يراقب حيواناً أو أنساناً ينزل الى الماء كل يوم في الوقت نفسه، من غير أن يحرك التمساح ساكناً طوال ثلاثة اسابيع. الا أنه، في اليوم الثاني والعشرين، ينقض على ضحيته ويلتهمها بعد اطباق فكيه عليها كطلقة بندقية.

وكنت أستمتع بالجلوس على ضفة النهر المعشبة بعد سباحة قصيرة، فأصغي الى صداح الطيور التي تملأ المكان. وكانت أسراب الببغاوات المختلفة الاشكال والالوان تطير فوق رأسي، فيمتلىء الفضاء بصوتها الاجش. ثم تتبعها العصافير الصغيرة من نوع الدوري والحسون والرفراف، كذلك اليمام الوديع.

وكان النهر يعج بصنوف الاسماك، ومنها البرمون والابراميس والسلور. وهناك أيضاً الراموح الذي يبرع أهل القبائل في اصطياده براعتهم في صيد بعض الطيور بالعصي. وهما أمران عجزت عن اتيانهما.

وقد خدمتني البندقية كثيراً، خصوصاً لدى بلوغي المكان والارهاق يهدني. ولكن علي الآن ضمان القوت، ولا بد من تدريب الكلبين على الصيد. وذات يوم اصطدت ولباً، والسهول المحيطة بالانهار ملأى بهذه الحيوانات الجرابية. ووجدت في ذلك مناسبة لتلقين باونسر درسه الأول في الصيد، فرميت الولب بعيداً لكي أثير لدى الكلب رغبة اللحاق به.

وأكلت الولب بعد شيه، وكان بمثابة تنويع في غذائي. أما الحيوانات الكبيرة التي اصطدتها فكان معظمها يذهب اهداراً.

وبعد مضي اسبوعين على وجودي في المخيم ـ وقد دلني على الوقت "التقويم" الذي كنت أحفره يومياً في جذع الشجرة ـ استعدت نشاطي. وبدأ العظم يلتحم في قائمة سيندي المكسورة، على رغم خطاها الثقيلة. وبينما كنت أغسل مكان الجرح، رحت أتكلم الى سيندي مطمئناً. أما هي فنظرت إلي برضا.

وذهبت مرة الى الصيد فرميت بقرة. وكانت الاصابة في كتفها قاتلة، لكنها لم تسقط فوراً. وأطلقت باونسر في اثرها، فبقي ممسكاً بخناقها حتى سقطت. وحين عاد إلي أطريته كثيراً وكان سروره لا يوصف.

استكشاف

ومن القفص الصدري لتلك البقرة جعلت سلة طوقتها بالجلد ووضعت فيها بعض شرائح اللحم وعلقتها بكتفي فيما حملت بيدي بعض اللحم.
ما أن فرغت من صنع المجذاف حتى انتظرت دخول المد وركبت

النهر. وكان في أحد انحائه سهل مغطى بالقصب الذي يرتفع مترين. وفي ضفاف اخرى شاهدت العشب والقصب على حافة الماء وقد تجمع بعضه على بعض وانحنى فوق الماء. وتداخلت قنوات صغيرة هنا وهناك كانت الحيوانات تؤمها للشرب. وهي مسالك قاتمة تبدو كالمجاهل. وظهرت قنوات أكبر كانت التماسيح تبرز على ضفافها مستريحة تحت الشمس قبل أن تعود الى النهر.

وكانت الضفاف عن جانبي عالية وعمودية وقد انعكست حمرة لونها على صفحة الماء. وبعد عشرة كيلومترات على هذا المنوال وجدت نفسي في مضيق ذي مياه عميقة خضراء تقوم عن جانبيها أجراف ملونة وبعض جيوب خضراء تكسوها نباتات معترشة تنحدر حتى تبلغ الماء.

وهدأت حركة الماء داخل المضيق. ونزلت في خلاء مقطوع الشجر كنت رأيته قبل قليل. واقتفيت آثار القطعان بين القصب حتى وصلت الى أرض تملأها أشجار تين برية ضخمة ويقوم وراءها سهل فسيح. وقررت اقامة مخيمي هناك لسهولة الصيد.

وكان القصب الكثيف يعج بقطعان الولب، كما ظهرت الطيور في كل مكان. وقد شاهدت جميع انواع العصافير وأسراباً من طائر القرلي المائي الذي يشبه صوته الضحك، كذلك الحمام البني واليمام وآكلات الاسماك والببغاوات على أنواعها وطيور الوروار الخضراء وآكلات العسل والهوازج وصقور البحر. وملأني الفرح لكل ما رأيته في تلك الارض.

وفي اليوم التالي قطعت النهر الى الضفة المقابلة وتسلقت الهضاب الحمر. وعن قمتها كُشفت لي مسافة ثلاثين كيلومتراً في جميع الاتجاهات، وكلها أرض برية. وتبين لي أن الارض التي أقمت عليها هي بمثابة راحة في القفز، تمتد نحو ١٥ كيلومتراً جنوباً وتحدها من الجهات كلها أراض وعرة.

وأزعجني ذلك المنظر لأنه أبعد عن ذهني امكان وجود رعاة بقر في ذلك المكان. وفيما أنا نازل عن التلال رأيت باونسر الذي قضم وثاقه وقطع النهر في اثري. وكنت قبل يومين لاحظت اضطراباً على الماء، فأسرعت والبندقية في يدي خوفاً على باونسر من تمساح صغير، لكني شاهدت ولباً روعه الكلب فقفز الى الماء وأخذ يقطع النهر نحو الضفة الاخرى.

وشارفت ذهيرتي النفاد، ففكرت في صنع رمح. ورأيت جذور أشجار نمت فوق الماء، فقطعت نحو ثلاثة أمتار من أحدها وجعلت منه رمحاً. وجاءت أوقات عانيت اليأس. غير أني كنت أؤمل بفكرة مشرقة، كفكرة الرمح، تعيد الي بعض قوة على الاستمرار وسط تلك الظروف العصيبة.

اني أعد نفسي شخصاً عادياً بالنسبة الى حياة الغاب والمقاييس القديمة. وأظن أني اكتسبت مواقفي من والدي ومن عمي اللذين حافظا على التقاليد الموروثة، وهي خير سبيل الى قياد القطعان في مزرعة "جو - جو"، تلك الأيام حين كانت المحطة معزولة. والاثنان أتقنا السيطرة على الجياد والقطعان، كما أتقنا صنع العدة التي يحتاج

اليها العمل٠ ولم يتهرب أي منهما من مسؤولية أخذها على عاتقه٠ وحاولت انا أن أحذو حذوهما٠ وقد أكملت شقيقتاي دراستهما٠ أما أنا وأخي فتركنا المدرسة في السادسة عشرة والخامسة عشرة٠ وبدا لي أن ما تعلمته في "جو ـ جو" وأنا أعاون والدي كان أكثر قيمة مما علمتني اياه المدرسة٠

وأنا أفضل حياة الوحدة٠ صحيح أني أحب مقابلة الناس والحديث

يصدح بصوته العالي: "كير ـ لي٠٠٠ كير ـ لي"٠

والثيران أيضاً لها ما تقول٠ وكنت أسمعها تجمجم وهي في طريقها الى الماء، حتى اذا بلغت الضفة راحت تتناوش في ما بينها٠ وأحياناً كان يقف ثوران هرمان ساعات، الواحد منها يزعق في وجه الآخر مصدراً أصواتاً كما الصنوج٠ وكانت الاصداء تتردد من الهضاب عبر النهر٠ فتصحو



الحرارة الشديدة في الشمال تعوق استخدام الجياد، وهكذا يتم صيد المواشي في عربات ذات اربع عجلات٠

اليهم، لكني أفضل أن أعمل بصمت وأنا وراء القطعان٠ وربما كان ذلك عائداً الى تعلقي بالآرض٠ وهذا كله قواني على احتمال الوضع على ضفاف فيتزموريس٠

والليالي التي أمضيتها في المخيم لم تكن صامتة٠ أجل، كانت هادئة، لكن الهدوء امر والصمت امر آخر٠ والاصوات في القفاز ترتحل بعيداً٠ وكانت أصوات الطيور تتناهى إلى من كل جانب، ومنها الكروان الذي

عليها الببغاوات أحياناً وتكررها هي الاخرى بطريقتها٠ وفي ضوء القمر كانت الاصوات تدوم الليل كله٠

ومن الحيوانات الاخرى هناك كلاب الدنغو الضارية٠ والتي كانت منها على الضفة الاخرى بدت عجفاء إذ لم يكن لها ما يكفي من القطعان للاغتذاء٠ وكانت تلك الكلاب، عندما تنبعث اليها رائحة اللحم من مخيمي، تنزل الى ضفة النهر المقابلة وتقف هناك وهي لا تجرؤ على العبور وكانت

أصوات جماعات الدنغو من أجمل ما سمعته في تلك القفار.

وذات صباح شاهدت مجموعة من تلك الكلاب تتعقب حيوانا ضخماً على الضفة المقابلة. ورأيت الاعشاب تنحني تحت وطأة الحيوان الهارب الذي اختفى هو وكلبان يتعقبانه. وبعد ثلاثة أرباع الساعة عاد الحيوان الى البقعة نفسها يطارده كلب آخر من مجموعة الدنغو. وانضمت أربعة كلاب اخرى أو خمسة تتناوب على مطاردة الحيوان الهارب حتى قضت عليه.

السكر والملح

مرت علي أيام لم أفعل أكثر من التنزه أو الجلوس والتأمل. وكنت اذا خرجت الى الصيد ولم أحصل على طريدة، عدت أدراجي خائباً. أما اذا جرت الامور حسناً من ناحية الصيد والغذاء فكنت أعاني الوحشة. لذلك كنت احدث الكلبين ولا أبالي اذا هما بقيا صامتين. ولو لم يكن باونسر وسيندي معي لكان علي أن أقتني طائراً أو عجلا أو حيواناً من الولب يسليني في وحدتي.

وكتبت أشعاراً كثيرة... أعني أني نظمتها وحفظتها في ذاكرتي، إذ لم يكن لدي ما أكتب عليه. في محطة "جو - جو" كان عمي يروي أشعار البادية وينشد أغانيها وهو ينفخ في مزمار. وجعلني أحفظ جزءاً كبيراً من ذلك التراث الشعبي.

ونظمت في عزلتي شعراً أكثر من أي وقت سابق. ووجدت في ذلك رياضة عقلية تحملني على التفكير. وكثير من ذلك الشعر كان رومنطيقياً، ولكن من غير أن يكون موجهاً الى شخص معين. وكان غياب الناس، ولاسيما النساء، موحشاً جداً. وجعلني ذلك ادرك أنه لا يمكنني أن أقضي حياتي أعزب.

وكنت أفتقد السكر كثيراً. في الحالات العادية كنت اغافل الآخرين لأضع ست ملاعق سكر في فنجان شاي. أما في ذلك القفر على ضفة فيتزموريس، فكنت أحتاج الى السكر كمصدر للطاقة الجسدية. ومن دونه كنت أشعر بالضعف وأتعب حين اطارد القطيع.

وعرفت أن هناك قفير نحل في مكان ما حولي، لكني لم أتمكن من تعيينه. والنحلة هناك صغيرة وسوداء لا تتجاوز حجم ذبابة. لذلك كان المدخل الى قفيرها صغيراً. والقبائل المحلية تعرف كيف تبلغ القفير. فالبدوي ينتظر عند الشجرة ليرى نحلة، حتى اذا أضاعها بقي منتظراً سواها. والنحل دائماً يقطع أقصر طريق بين قفيره والماء.

إلا أن نظري ليس بقوة نظر أهل البادية. لكن مخيمي كان يقوم بين قفير النحل والنهر. وما لبث النحل أن ارتاد الحفرة التي يشرب منها الكلبان. وتذكرت طريقة كنت الجأ اليها في حداثتي لاعاقة طيران النحلة، وهي لصق قطنة صغيرة عليها ملئت صمغاً من شجرة. وهكذا تبطىء النحلة في طيرانها ويغدو تعقبها أسهل.

ونسلت خيوط قطن من قميصي وجربت الطريقة المذكورة على نحو عشر نحلات. ولما استجابت احداها لحيلتي، لحقت بها الى أن سقطت

أرضاً بعد عشرة أمتار، وسحقتها بقدمي من غير أن أدري، وهكذا عدت الى مشرب الكلبين لاستأنف العملية.

واستغرق تحقيق خطتي يوماً كاملا، لكني عثرت أخيراً على القفير الذي يبعد نحو أربعين متراً عن المخيم. وما أن وجدته حتى أجهزت عليه مرة واحدة، ولو كنت أكثر حكمة لثقبت قرص العسل وادخلت فيه قصبة امص منها قليلا كل يوم. ذلك كان القفير الوحيد الذي رأيته.

في أواخر الاسبوع الرابع كنت استكشفت المكان كله حتى التلال، وعرفت أين تذهب القطعان في الاحوال الجوية المختلفة، كما استمتعت بمناظر الطبيعة.

وسعيت الى بيض الطيور لتنويع غذائي. الا أن معظم الاعشاش كانت في الادغال الكثيفة أو في قمم الاشجار العالية. ولم آكل البيض إلا حين وقعت على عش للدجاج الرومي، واقتنصت دجاجة لأحيد قليلا عن اللحم الأحمر. وكانت حوصلتها ملأى بالحبوب، فطهوتها هي والحبوب، وبعدما أكلت لحمها صنعت بعظامها حساء.

وسبب نقص الملح والسكر تشنجاً لدي. ولم أجد حكمة في التجذيف الى الجزء المالح من النهر، إذ ان الملح الذي سأفقده عبر العرق يفوق ما سأحصل عليه. وكانت في النهر أسماك قرش صغيرة لا يتجاوز طول الواحدة منها المتر. وبما أن تلك الاسماك تعيش في المياه المالحة معظم الوقت، فاني قدرت أن لحمها يجب أن يكون مصدراً للملح. وهكذا ربطت قطعة لحم بحبل من الجلد ودفعت بها الى حافة النهر. ولما دنت احدى أسماك القرش من الضفة رميتها بالبندقية. وبعد شيها أكلت الجانب الطري من لحمها، لكنه لم يكن مالحاً كما تصورت.

وكانت قائمة سيندي بدأت تبرأ. وباشرت تدريبها ثم أخذتها معي للمرة الاولى الى الصيد. ولما ابتعدنا نحو كيلومترين عن المخيم ظهر قطيع أمامنا. وأطلقت باونسر الذي أسرع نحو بقرة على بعد مئة متر، وعضها من فكها الاسفل. وحاولت المقاومة بقرنيها، لكنه بقي متشبثاً بها وقوائمه ثابتة على الارض. وأسرعت اليه وأمسكت البقرة من ذيلها وأنا فخور بما أنجزه من غير مساعدة. ووجدت البقرة عجوزاً عجفاء، فتركتها تمضي.

ووقفت انادي سيندي التي غابت عن نظري. وعدت الى المخيم ونمت حتى الصباح، لكنها لم تأتِ. عندئذ قلت لنفسي: "لقد افترستها كلاب الدنغو". وأثارت تلك الفكرة أشجاني. إلا أن باونسر قفز فجأة من ضفة النهر الى مكان معشب، راح يلعب فوقه. وكانت سيندي هناك وقد تدلى فكها الاسفل علامة الخجل لأنها أمضت الليل بعيدة عنا. لكنني طمأنتها لكي تشعر بالعطف. وهكذا رجعت الى المخيم معيدة إلي معنوياتي. لقد كان الكلبان مهمين جداً لي في ذلك المكان.

ومنذ ذلك الوقت صرت آخذ باونسر وسيندي معي الى الصيد. ولم أعد أخشى انقطاع الذخيرة. وكلما قبض أحدهما على طريدة كنت أنحرها فوراً.

وبعد نحو خمسة أسابيع من وجودي على ضفة فيتزموريس مرت طائرة صغيرة من فوقي· وهرعت كالمجنون الى النار لاذكيها بالاغصان الخضراء اشارة الى الاستغاثة· غير أن الطائرة عبرت قبل أن أتمكن من ايصال ندائي اليها·

وازداد تشنج عضلاتي ومعه تضاءلت طاقتي· ولم أكن مريضاً حقاً، لكن قوتي لم تكن كما يرام· وغدت القطعان حذرة وصيدها يقتضي الذهاب أبعد يوماً بعد يوم· ثم ان جر الطريدة الى المخيم كان يستدر مني العرق، وهذا يعني نقص الملح من جسمي·

أيام جيدة، أيام رديئة

أكسبتني خبرتي تقديراً كبيراً للقفار الاوسترالية· وليست تلك القفار بالمكان الذي يسهل الحصول فيه على الطعام· وفي الامكان الحصول على الجوز واللوز وضروب الفاكهة البرية اذا سعى المرء اليها· لكنها لا تأتيه على طبق ضيافة· والحيوانات الجرابية المحلية لم تكن كثيرة، بل مبعثرة وتتمتع بحواس قوية للنظر والسمع والشم· ولو لم توجد بعض الابقار والثيران في تلك الارض لما أمكنني الصمود· ولكن لا يمكن القول ان القفار تعادي الانسان· انها لا تكترث له والحياة هناك تنطوي على عنصر من عدم الاستقرار·

وأظن أن هذه الحياة القاسية كانت ذات أثر في عقل الاوسترالي الابيض وحضارته وطرائق حياته· لكن هذا الاثر الذي لازمنا طويلا آخذ في الانحسار· وباستثناء الخطوط الساحلية الصغيرة، فان البلاد كلها قفار متواصلة· غير أن سكان اليوم كلهم مدينيون· وأهل المدن يجهلون البراري والقفار· انهم يجهلون اوستراليا الحقيقية التي تقوم شمالا·

والقفار تعطي سكانها نظرة مختلفة الى الحياة· فالبدو يعرفون أن الظروف سوف تبقى ضدهم· لكنهم لا يستسلمون لليأس، بل يقبلون هذا الواقع وينصرفون الى تحقيق ما هو



الوحوش البرية تدب في صحة جيدة·

في نطاق قدرتهم· وهذا النوع من العيش هو التزام الواقع، حيث يحصل المرء قوام حياته من الارض مباشرة· وهو في ذلك لا يتكل على احد· وهكذا تكون العلاقة صادقة بينه وبين نفسه·

وعلى ضفاف فيتزموريس يكتفي المرء بما هو أولي· ومع ازدياد حذر القطعان، كان علي التخلي حتى عن سروالي القصير الذي يحدث حفيفه على العشب أصواتاً ضئيلة·

وكانت الايام تحمل إلي القوة والضعف والأمل واليأس وارتفاع المعنويات وانقباض الصدر· وذات

يوم طاشت طلقتي بعدما طاردت القطيع طويلا. وكان ذلك رديئاً للغاية. فأنا أحتاج الى اللحم ولا يمكنني التخلي عن طلقة بندقية بهذه السهولة. لكنني عدت ورميت ثوراً هرماً بالقرب من المخيم. ولحمه ليس بالفاخر، لكنه يسد الرمق ويغذي. وفي الليل سمعت عواء كلاب الدنغو وهي تجهز على الهيكل العظمي الذي رميته في الجوار.

ورحت افكر في الكائنات البرية، قويها وضعيفها، مثل كلاب الدنغو والجوارح والغربان والنمال والذباب. واستغرقت في التفكير وأنا أحفظ تلك الاشياء كلها في ذهني، علني أستطيع السيطرة عليها.

وبدأت أفقد حس الانتماء الى ذاتي بعد مكوثي طويلا ولا أحد أتكلم اليه. ولم أكن في حياتي العادية اقتني مرآة. إلا أني، على ضفة فيتزموريس، تمنيت كثيراً أن تكون لي مرآة. وأخذت علبة حليب فارغة ولمعتها حتى باتت تعكس الاشياء الخارجية. وشاهدت وجهي عليها وقد تبدلت سيماؤه، لكنه ظل وجهاً انسانياً. ولكن لم أبلغ المرحلة التي أخاطبه فيها. أما الكلبان فلم يبلغا المرحلة التي يستجيبان فيها لكلامي بأصوات منهما.

وهكذا لفتني الوحشة وألح علي الضعف. وكنت أتوق الى الجلوس مع أهلي لأروي أخباري وأقص على أبي ما حدث لي ونضحك معاً. وكنا في ما مضى، بعد جلسة صباحية رائقة، ننطلق الى مطاردة الثيران في المسالك الوعرة. وكنت إذا قبضت على عجل استعملت جميع الاربطة التي معي، بما فيها حزامي، وانتظرت أبي علّه يحمل شيئاً نوثق به العجل. وبعد أن يطول انتظاري، كنت أنهض عن العجل وامسكه بذيله وأركض، فينزل سروالي الى الارض وتتعثر خطاي. وعندما أبلغ أجمة وقد هدني التعب، ارخي ذيل العجل واصارعه بين الاشجار، فأتلقى بعض كدمات من قرنه أو رقبته بينما تنال الشجرة نصيبها.

وكنت أتشدد بالفكرة الآتية: "لا بد من أن يأتي والدي قريباً". ثم أسمع صوتاً ورائي، ضحكة متطاولة تقارب الزعيق. وانظر لأرى أبي على حصانه الهرم. وأصيح به: "كف عن هزتك وتعال ساعدني". فيزداد ضحكه ولا يكترث لتوسلاتي.

وإذذاك يخور الثور الصغير ويهوي، فيما يتابع والدي ضحكه حتى يكاد يسقط عن الحصان.

أجراس في البعيد

كان مد النهر في ازدياد، وبدا أنه يحمل شيئاً معه. فقد سمعت رنيناً كما من شيء معدني. أيعقل أن يكون ذلك قارباً؟ وهرعت الى الشاطىء محاولا ألا أُمنّي نفسي بمكسب عظيم. وأخذ الصوت يقترب.

وبعد قليل لفظ الموج صهريجاً فارغاً سعته ٢٠٠ ليتر وحوله أخشاب طافية. انه برميل فارغ، لا غير! والله وحده يعلم من أين أتى.

ولا ريب في أن ذلك كان خيبة أمل. انه نهار سيىء، خفف من ردائته أني اصطدت بقرة كبيرة هي من أسمن الابقار التي رأيتها.

وبعد أيام نهضت وقد ارتفعت

الشمس. ويبدو أني استغرقت في النوم لعلة أصابتني وأعطتني الحمى والعرق. ولكن كان علي أن أذهب مرة اخرى للصيد، لأن ما بقي من البقرة شارف النفاد.

ونهضت بمشقة من الفراش وأذكيت النار، ثم جلست أشحذ الخنجرين قبل انطلاقي. وفيما أنا أحف سكيناً على حجر الشحذ، تراءى لي أني أسمع أجراس جياد. ونسيت ذلك الأمر بعدما خطر لي ان أصوات البراري شبيهة أحياناً برنين الاجراس.

وفجأة رنت الاجراس من جديد، فقلت لنفسي: "انها أجراس حقيقية! انها أجراس جياد".

وأسرعت الى حافة النهر. وتبين لي أن الاصوات آتية من الضفة الاخرى. ورأيت ولباً يقفز ليحتمي بالعشب. ولا بد من أن شيئاً أخافه.

ولم أعرف كيف بلغت زورقي ورحت اجذف كمجنون الى الضفة المقابلة. وربطت القارب بشجرة وتسلقت الضفة العالية وأنا أسير نحو مصدر الصوت. وكانت الاعشاب تلفني حتى العنق. وشققت طريقي محاولا الركض، لكني عجزت عن ذلك. وعدت أسير بطيئاً الى أن شاهدت قبعة سوداء طويلة فوق العشب. وأطلقت نداء حاداً، فجاءني جواب لا يقل حدة.

واذا بي أمام رجل يركب بغلا. كان ابيض يرتدي ملابس سوداء وقد ارتفعت قبعته فوق شعر أبيض وكست وجهه لحية بيضاء. ولما رآني فغر فاه.

وبادرته: "نهارك سعيد".

فأجاب: "من أين جئت؟ ما الذي أوصلك الى هنا؟"



قال لي: "من اين جئت؟ ما الذي اوصلك الى هنا؟"

وأخبرته كيف انقلب قاربي وكيف بلغت ذلك المكان قبل نحو سبعة أسابيع· وعرفني على نفسه، واسمه لوك ماكول·وتصافحنا·

وكان يرافقه ثلاثة رجال سود هم روبرت ورافاييل وكريستوفر، من عشيرة بالومبا التي تقطن على بعد ٤٢٥ كيلومتراً الى الشمال الغربي· وروبرت هو رئيس مجلس العشيرة، أما لوك ماكول فيدير قطيعها، وقد انتقلت العشيرة من ضفاف فيتزموريس الى بورت كيتس عام ١٩٣٩· وأخبروني أن أحداً لم يطأ تلك البقاع طوال السنوات السبع الفائتة·

وجذفت عائداً الى المخيم حاملا البشرى الى باونسر وسيندي وأنا أربتهما وأقول: "اننا عائدون الى البيت! ما رأيكما في ذلك؟" لكن المغفلين اكتفيا بهز ذنبيهما·

ولما رجعت الى الضفة الاخرى كان لوك وصحبه أقاموا مخيماً وأضرموا النار·ودعاني لوك الى الجلوس قرب النار وتناول فنجان من الشاي·

وسكبت الشاي من غلاية كبيرة في كوب معدني· واذ رفعت الكوب لأشرب، لاحظت أن لوك ينظر الي شزراً· فقلت لنفسي: "ترى أي خطأ اقترفت؟ اني لم أضع الملعقة المبللة في وعاء السكر· فما الخطأ؟" ثم تبين لي أن لوك ـ وهو رجل يتقن أعماله وتهمه التفاصيل الدقيقة ـ وضع الاكواب المعدنية في خط مستقيم، واني بدلت مكان أحدها قليلا وأنا أتناول كوبي· فأعدت الكوب الى مكانه والملعقة فوقه·

وابتسم لوك· وابتسمت أنا وقد سرني أني عدت الى مجتمع الناس·



وأمضينا ستة أيام على ظهور الجياد، نقطع الفيافي والوعر والاجراف العالية تحت حر الشمس. إلا أن الرجال الثلاثة السود كانوا يعرفون المنطقة ومنابع الماء فيها. وانتابني الضعف والدوار والغثيان، ربما لأني عدت الى تناول الدقيق والسكر والملح بعد انقطاع. وارتأوا أن يتركوني في عهدة أحدهم ثم يرسلون طائرة مروحية في اثرنا. إلا أني شددت عزيمتي وبقيت معهم حتى بلغنا بالومبا.

وسرني أن أكون هناك وأكتشف من جديد الكهرباء والماء الساخن والنوم في سرير. لكني كنت متلهفاً للعودة الى كونونورا، وهكذا عرجت طائرة من داروين على مطار البلدة لتحملني. وحين أزمعت الطائرة على الهبوط فوق كونونورا، رحت أنظر الى التلال الحمر ومياه السد الخضراء. ونبض قلبي بالدفء والحب. إلا أن أحداً لم يكن ينتظرني على أرض المطار، إذ لم يعلم أحد بعودتي. ولم آبه للمسافة التي قطعتها من ذلك المطار الصغير الى المدينة، وان تكن طويلة. فهي المسافة الأخيرة التي تفصلني عن البيت. وحملت كيس النوم فوق كتفي.

ولما رأتني صديقتي قالت: "كنت أعرف أنك عائد في مثل هذا الوقت. كيف كانت رحلتك؟ أين ذهبت؟".

وتذكرت اغنية لأحد مطربي البادية، وهي شائعة في الشمال: "لقد تجولت قليلا ... قال الرجل القادم من همبتي دو".

■ **راشيل بيرسي**
نقلا عن رود آنسل

سائح في الاسكا

كنت اسيح في الاسكا عندما ضيعت طريقي. وأوقفت مواطناً سألته أن يرشدني. وبعدما أنهى شرحه، قلت: "هذا المنعطف الذي تتكلم عنه، هل هو على بعد نصف كيلومتر تقريباً؟" فأجاب: "في الاسكا، ليس لدينا أنصاف كيلومترات".

ر.س.

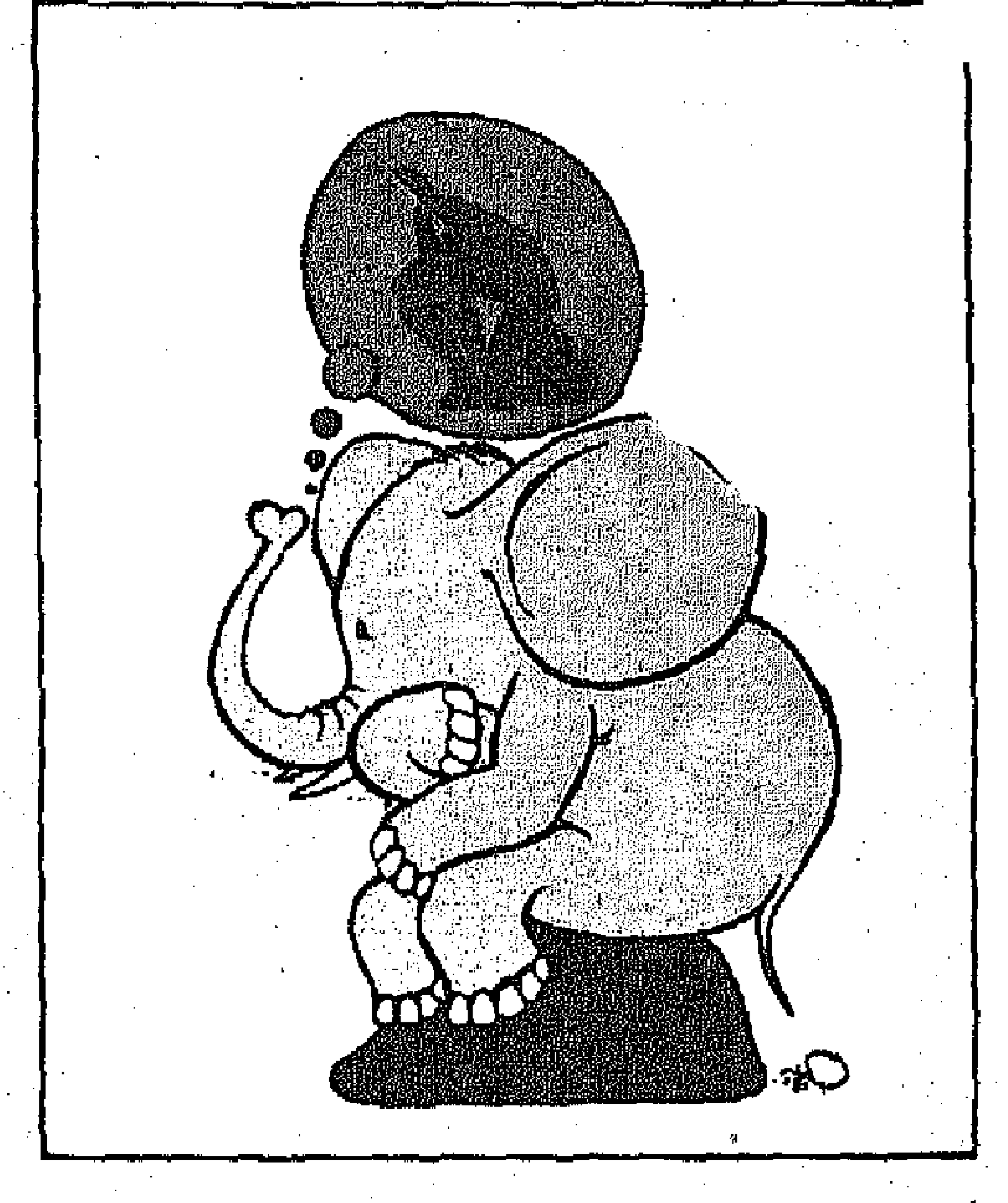
ايطالية بالانكليزية

ذهبت امرأة انكليزية في العقد التاسع من عمرها الى ايطاليا حيث تقيم ابنتها المتزوجة. وظنا منها أنها ربما أمضت بقية أيامها هناك، التحقت بمدرسة لتعلم اللغة الايطالية. لكنها قررت ألا تبدأ التكلم بلغتها الجديدة قبل اتقانها.

وبعد سنة، اكتسبت ثقة بالنفس جعلتها تفتح حديثاً مع البستاني حول طريقة الاعتناء بالحديقة، لكنه ما لبث أن قاطعها بتهذيب قائلا: "سيدتي! لقد تعلمت قليلا من الانكليزية إبان الحرب. غير أني نسيت كل شيء الآن، ويؤسفني الا افهم انكليزيتك".

م.ه.

تأملات معاصرة



رضا الاخيار

من كلام ابن المقفع:
انك إن تلتمس رضا جميع الناس تلتمس ما لا يدرك، وكيف يتفق لك رضا المتخالفين، أم ما حاجتك الى رضا من رضاه الجور، والى موافقة من موافقته الضلالة والجهالة، فعليك بالتماس رضا الاخيار وذوي العقول، فأنك متى تصب ذلك تضع عنك مؤونة ما سواه.

محمد كرد علي، "امراء البيان"

الفنان الحقيقي

ليس رساماً من لا يحب الرسم أكثر من أي شيء آخر في العالم. ولا يكفي الفنان أن يعرف مهنته، بل يجب أن تهزه من الأعماق.

الرسام ادوار مانيه

الانجاز والنجاح

كانت امي تميز بين الانجاز والنجاح، فتقول ان الانجاز هو اقتناع المرء بأنه بذل غاية جهده لكي يحقق أمراً ذا بال. أما النجاح فهو الاطراء الذي يغدقه الآخرون علينا لعمل ما، وهذا جميل لكنه لا يمنحنا ذلك الرضا. وعلينا دائماً أن نسعى الى تحقيق انجازات مهمة، بغض النظر عن النجاح.

الممثلة هلن هايس

مرآة الآخرين

اننا نسكب أنفسنا في قوالب شاءها لنا الآخرون، مهما حاولنا تجنب ذلك. ونحن، إذ نقلد الآخرين، فانما نحاكي انعكاس ذواتنا في اعينهم وصدى انفسنا في كلماتهم.

عالم الحب

عندما "يقع" الرجل والمرأة في الحب، يتوهمان أنهما يعيشان في عالم واحد. ولكن عندما "يحب" أحدهما الآخر فعلا، فانهما يعترفان بأنهما يعيشان في عالمين مختلفين، لكنهما يقيمان جسوراً بينهما.

توماس ساس

الحماسة

الحماسة هي كهرباء الحياة. ولكن كيف نولدها؟ انها تأتي عن طريق العادة. فنحن نتصرف بحماسة مرة بعد اخرى حتى تغدو الحماسة طريقة حياة لدينا. وهي طريقة حسنة حقاً، إذ أنها تعني أن نقوم بالمبادرات وندرك أهمية ما نفعل ونرفعه في أعيننا وأعين الآخرين.

المخرج غوردن باركس

